

الأوضاع السياسيّة والعلاقات الخارجيّة  
لمنطقة جازان  
(المخلاف السليمانى)

في  
العصُور الإسلاميّة الوسيطة

تأليف  
الدكتور أحمد بن محمد الزبيدي  
جامعة الملك سعود

الطبعة الأولى  
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية  
لمنطقة جازان  
(المخلاف السليماني)

في  
العصور الإسلامية الوسيطة

مؤلف

الدكتور أحمد بن محمد الزبيدي  
جامعة الملك سعود

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

# المحتويات

B1

الصفحة

الموضوع

١ ..... المقدمة

## تمهيد

٩ ..... الموقع

١٢ ..... منطقة جازان قبل حكم بني سليمان

## الفصل الأول

### العهود المبكرة لبني سليمان بمنطقة جازان

٢٥ ..... من هم السليمانيون ؟

٣٠ ..... استيطانهم، وبدء حكمهم

٣٧ ..... ظهورهم على المسرح السياسي

٤٦ ..... بنو حمزة بن وهّاس

٦٠ ..... بنو سليمان، وعبد النبي بن مهدي

٦٤ ..... بنو سليمان، وبنو أيوب

٧٧ ..... علاقات المؤيد بكل من الأيوبيين، والإمام الزيدي

## الفصل الثاني

### أسرة الغـوانم

٩٣ ..... الغوانم وبنو رسول، والشرعية العباسية

١٠١ ..... أسرة الأشراف السليمانيين، وزعامة الغوانم للمنطقة

١١١ ..... الغوانم والرسوليون، والتزاع على حرض

خروج حرض مؤقتاً، واقتصار نفوذ الغوانم على

١٣٩ ..... منطقة جازان

## الفصل الثالث

## الأسيرة القطيية

- ١٥٧ ..... خالد بن قطب الدين ، وقيام الأسيرة القطيية  
 ١٦٨ ..... دريب بن خالد ، والسيطرة النهائية على ناحية حرض  
 ١٧٣ ..... أبو الغوائر ، وموقفه من أمير مكة ، وسلطان اليمن  
 ١٨٦ ..... محمد بن المهدي ، والتعاون مع الماليك  
 ٢٠٦ ..... عز الدين بن أحمد بين المطرقة والسندان  
 ٢١١ ..... محمد بن يحيى ، ومناقشة ابن العم  
 ٢١٥ ..... أحمد بن المهدي ، وبداية ضعف الأسيرة القطيية  
 ٢١٩ ..... عامر بن يوسف العزيز ، وسقوط الأسيرة القطيية

## المصادر والمراجع

- ٢٣٣ ..... أولاً باللغة العربية  
 ٢٤٨ ..... ثانياً: غير اللغة العربية

## الخرائط وجداول الأنساب والأسر الحاكمة

- ٢٥٢ ..... خريطة رقم (١) موقع منطقة جازان من المملكة العربية السعودية  
 ٢٥٤ ..... خريطة رقم (٢) منطقة جازان الحالية  
 ٢٥٦ ..... خريطة رقم (٣) المخلاف السليماني (منطقة جازان) في بعض قرات الدراسة

٢٥٧	جدول رقم (١) سلسلة نسب الأشراف السليمانيين .....
٢٥٨	جدول رقم (٢) أسر الأشراف السليمانيين بالمخلاف السليمانى أو منطقة جازان .....
٢٥٩	جدول رقم (٣) الأمراء الغواتم المعروفون بالشطوط .....
٢٦٢	جدول رقم (٤) بنو وهّاس (أصحاب باغثة) .....
٢٦١	جدول رقم (٥) القاسميون (أصحاب بيش) .....
٢٦٢	جدول رقم (٦) الذريون (أصحاب صيبا) .....
٢٦٣	جدول رقم (٧) الأسرة القطبية .....

## مقدمة

ظلّ الدارسون والباحثون المحدثون، إلى عهد قريب، عازفين عن البحث في التاريخ المحلي لأقاليم الجزيرة العربية في العصور الإسلامية الوسيطة؛ إذ إن البحث في التاريخ المحلي للجزيرة العربية طريق تعترضه العقبات، وتعتوره المصاعب، ويظنه بعض دارسي التاريخ الإسلامي ضرباً من المجازفة؛ ويفضّلون - بدلاً من ذلك - اللجوء إلى اختيار موضوعات أخرى يرونها سهلة التناول، واضحة المعالم في المصادر التي يرجعون إليها، وينقلون عنها. وفي حال منطقة جازان، فإن المهمة أصعب، وتبعث على المزيد من التهيّب والإحجام؛ ذلك لأن المؤرخين المحليين المعاصرين لفترات هذه الدراسة، ربما كانوا في غفلة عما كان يجري في تلك المنطقة من أحداث، وما يدور فيها من وقائع؛ ولا غرابة في ذلك، لأن جلّهم كانوا من اليمن ومن الحجاز، وربما كانت الوقائع التي تدور في هذين القطرين، تستأثر باهتمامهم دون غيرها من تلك التي كانت تدور في منطقة جازان أو ما كانت تعرف باسم المخلاف السليماني؛ ولم يشدّ اهتمامهم منها إلا ما كان له صلة بالتاريخ الرسمي لليمن أو الحجاز مثل اشتراك الشريف يحيى بن حمزة بن وهّاس في معركة الكظائم، بين بني نجاح والصليحيين، واشتراك ابنه غانم بن يحيى في معركة المهجّم، بين القائد سرور والوزير مفلح الفاتكي، ومقتل الشريف وهّاس بن غانم، أمير جازان، على يد عبد النبي بن مهدي، وحريق مدينة جازان على يد الشريف محمد بن بركات،

أمير مكة المكرمة، وغزو الماليك الجراكسة لليمن بمساعدة أمير جازان، ثم بعض الحملات التأديبية التي كان يقوم بها سلاطين اليمن، وأشراف مكة ضد أمراء جازان، وهي قليلة جداً في ظل فترة امتدت حوالي ستة قرون.

ولم يبرز - حسب علمي - من أبناء المنطقة، طوال تلك الفترة، مؤرخون يهتمون بأحداثها، وسجلون وقائعها، ويوصلون ما انقطع من تاريخها، وجعل من ماضيها العريق. ولولا ما وصلنا من ديواني الشعراء الجازانيين القاسم بن هتيم (القرن السابع الهجري)، والجراح ابن شاجر الذروي (الربع الأول من القرن العاشر الهجري)، لضاعت أحداث أهم فترتين من فترات تاريخ منطقة جازان في القرنين المشار إليهما، ولجهد الكثير من أحداثها، وخفيت على الباحثين سير حكامها، ومشاهير رجالها. ولا شك أن الأستاذ محمد بن أحمد العقيلي الذي له فضل الريادة في الاهتمام بتاريخ منطقة جازان وتراثها، قد أسدى بتحقيقه لهذين الديوانين، ونشرهما جميلاً ومعروفاً للمنطقة، وللدارسين عموماً. فبفضل ماورد فيهما، وفي دواوين شعرية أخرى، من أسماء الشخصيات، والمواقع، والأحداث - تمكناً من وضع الخطوط العريضة للمادة العلمية اللازمة للشروع في هذا العمل، وذلك عن طريق ربط هذه المسميات مع الإشارات البسيطة الواردة في المصادر اليمنية المسورة، ومع سير الأحداث التاريخية في اليمن بصورة خاصة، وتوظيف ذلك كله توظيفاً علمياً في تدوين موضوعات هذا الكتاب الذي نقدمه للقراء بعنوان: الأوضاع السياسية والعلاقات الخارجية لمنطقة جازان (المخلاف السلیماني) في العصور الإسلامية الوسيطة. وهو - كما يتضح من عنوانه - يبحث في جانبين، أو موضوعين اثنين مرتبطين ببعضهما، أحدهما: يتعلق بالأوضاع الداخلية للمنطقة، والآخر يتعلق بعلاقاتها الخارجية. ففي

أمير جازان،  
من، وأشراف  
حوالي ستة

الفترة،  
انقطع من  
من ديواني  
والجراح  
أحداث  
ولجمل  
شاهير  
الريادة  
لهذين  
بفضل  
لواقع،  
زمنة  
ارات  
يخية  
وين  
سية

في

ث

ق

ي

الجانب الداخلي، يتناول الكتاب الأوضاع السياسية التي كانت سائدة بمنطقة جازان منذ قيام بعض الأسر الحاكمة بها، واستقلالهم بترباتها، واستماتتهم في الذود عنها، وعن حدودها، والمحافظة على استقلالها بعيداً عن التدخلات الخارجية، وإن كانوا قد احتفظوا، في بعض الفترات، بخيوط رفيعة من الولاء للخلافة العباسية، أما مباشرة، أو عبر وسطاء حتى سقوط دولة بني العباس في سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، ثم تلت ذلك مرحلة من الاعتماد على النفس، والصراع من أجل المحافظة على منجزات الأجداد إلى أن دخلت المنطقة مرة أخرى في ظل خلافة إسلامية جديدة، هي الخلافة العثمانية.

أما في جانب العلاقات الخارجية، فيبحث الكتاب في علاقات أمراء جازان مع جيرانهم في اليمن، وفي الحجاز في مختلف المراحل التي مرت بها المنطقة؛ وكانت تلك العلاقات مع الجيران غير مستقرة، ولا تسير في اتجاهات ثابتة، حيث كان يسودها الوثام مرة، والجفاء والاقتتال مرات كثيرة. ولم يقتصر الجازانيون في علاقاتهم الخارجية على اليمن والحجاز فقط، بل ذهبوا بها إلى أبعد من ذلك، حينما استطاعوا مدّ جسور من الاتصالات مع الأيوبيين والمماليك في مصر، وكانوا سبباً في تقويض نظام أسرتين من الأسر الحاكمة في اليمن هما: أسرة بني مهدي الذين قضى عليهم الأيوبيون، وأسرة بني طاهر الذين دالت دولتهم - فيما عدا عدن - على يد المماليك الجراكسة.

أما هيكل الكتاب، فيحتوي على تمهيد يتضمن موقع منطقة جازان أو المخلاف السليماني، وحدودها قديماً وحديثاً، وأوديتها وقبائلها، وولاتها، وأوضاعها السياسية قبل استيطان بني سليمان فيها، واستقلالهم بحكمها. يلي ذلك فصول ثلاثة؛ يتناول الفصل الأول بواكير استيطان الأسرة السليمانية بالمنطقة، واستقلالهم بحكمها، وعلاقاتهم



الخارجية مع بني نجاح في زبيد، والصليحيين في صنعاء، والهمدانيين في الجرب، والزبيديين في صعدة، ثم مع بني أيوب بعد ذلك، ويتناول الفصل الثاني قيام أسرة القوانم بمنطقة جازان، وعلاقاتها مع أسر الأشراف الأخرى التي كانت تخضع للأمراء القوانم، وتأثير بأمهم، ثم الأوضاع الداخلية لمنطقة جازان خلال حكم القوانم، وعلاقاتهم بسلاطين بني رسول في اليمن، والحروب التي جرت بينهم وبين بني رسول بغية السيطرة على مدينة حرص وناحيتها التي كانت جزءاً من المخلاف السليماني.

أما الفصل الثالث والأخير، فيتناول قيام الأسرة القطيبيّة، وانتقال الحكم إلى أمرائها من بني عمهم، القوانم، ثم جهودهم في استرداد مدينة حرص، وإعادة توحيد المخلاف السليماني. ويعرض هذا الفصل كذلك للنزاعات الداخلية التي قامت بين أمراء هذه الأسرة، بعضهم وبعض من جهة، وبينهم وبين قبائل ناحية حرص التي كانت تقع تحت حكمهم من جهة أخرى، كما يعرض لعلاقات هذه الأسرة مع بني رسول في أواخر أيامهم، ثم مع بني طاهر الذين قضوا على دولة بني رسول، وورثوها في حكم اليمن، ويعرض أيضاً لدورهم في دعوة الممالك الجراكسة لاحتلال اليمن، والخدمات التي أسدوها لهم، ومشاركتهم لهم في حكم اليمن.

ويتناول هذا الفصل كذلك علاقات الأمراء القطبيين مع أشراف مكة المكرمة، وأمراء حلي بن يعقوب، والحروب التي قامت بين هؤلاء، وأمراء جازان، والتي انتهت باحتلال الشريف أبي نغمي لمنطقة جازان، والقضاء نهائياً على حكم الأسرة القطيبيّة، وضم إمارتهم إلى إمارة مكة المكرمة. وزوّد الكتاب بملاحق تتضمن ثلاث خرائط لموقع المنطقة قديماً وحديثاً، وعدداً من جداول أنساب الأسر التي حكمت المنطقة طوال الفترات التي يغطيها هذا الكتاب (\*).

(\*) تشمل بعض مواد هذا الكتاب أو محتوياته على بحوث للمؤلف تمت إجراءات تحكيمها، ونشرها في مجلات علمية محكمة، هي على التوالي: مجلة العصور، مع ج ٦، ٢، لندن، دار المريخ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م؛ حوليات كلية الآداب، الموسومة ١٢، الرسالة ٧٣، الكويت، جامعة الكويت ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م؛ حولية كلية الانسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد الخامس عشر، قطر، جامعة قطر ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

وختاماً أتوجّه بالشكر والعرفان لكلّ من مدّ لي يد العون والمساعدة، أثناء مراحل تأليف هذا الكتاب؛ قارئاً، وناصحاً، ومراجعاً، ورسّاماً، وناسخاً، فلهم منّي جميعاً جزيل الشكر والتقدير، وأسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله باكورة عمل تفتح الباب أمام دراسات علميّة أخرى، تتناول تاريخ المنطقة الاقتصادي، والحضاري، والاجتماعي في مختلف العصور الإسلاميّة، والله الموفّق.

تمديد

الموقع

منطقة جازان قبل حكم بني سليمان

تقع منطقة جازان في جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وتمتد حدودها شمالاً إلى إمارة البُرث أو بُرك العُماة التابعة لإمارة مكة المكرمة، و جنوباً إلى حدود المملكة العربية السعودية مع اليمن، ويحدها من الشرق إمارة منطقة عسير، ومن الغرب البحر الأحمر حيث تقع على ساحله الشرقي مدينة جازان، العاصمة الإدارية الحالية للمنطقة، ومقر الإمارة، والإدارات الحكومية<sup>(١)</sup>، وهي غر جازان الداخلية التي كانت، قبل اندثارها، عاصمة المنطقة في عهد الأشراف الغوانم، والأشراف آل قطب الدين. وتقع أطلالها على بعد حوالي سبعة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من مدينة أبي عريش الحالية، وتعرف باسم الدُّرب أو درُب النُّجاء، ومنها أو من الوادي الذي تقع عليه، ربما جاء اسم المنطقة<sup>(٢)</sup>.

وكانت حدود منطقة جازان، بعد أن اتخذت وضعها السياسي خلال الفترة التي تغطيها هذه الدراسة، تمتد إلى أبعد من حدودها الحالية بكثير، حيث وصلت من الشمال إلى إمارة حلي بن يعقوب، ومن الجنوب إلى ماوراء ناحية حَرَض في الجمهورية العربية اليمنية حالياً، وضمت أراضي واسعة من تلك التي تدخل ضمن نطاق إمارة عسير في الوقت

(١) انظر: العقيلي، المخلاف السليماني: ج١، ص٣؛ المعجم الجغرافي، ص١٤-١٥؛ محمد عريشي، أبوعريش، ص١٣-١٥؛ وانظر أيضاً: خريطة منطقة جازان الملحق بهذا الكتاب، رقم (٢).

(٢) العقيلي، الآثار التاريخية، ص٢٧-٥٦؛ المعجم الجغرافي، ص١٠١-١٠٢. كانت عاصمة المنطقة، قبل جازان العليا، مدينة عثر الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وعلى بعد حوالي أربعين كيلو متراً إلى الشمال من مدينة جازان الحالية، في مصب وادي بيثر. انظر العقيلي، المعجم الجغرافي، ص١٥٨.

الحاضر<sup>(١١)</sup>. وكانت تتكون فيما مضى من مخلافيْن أو إقليمتين إثنين هما: مخلاف عَشر أو عَشر الواقع إلى الشمال من جازان حتى حدود إمارة حلي بن يعقوب شمالاً، وعاصمته، قبل جازان العليا، مدينة عشر التي نسب هذا المخلاف إليها<sup>(١٢)</sup>. ثم مخلاف حكمة، وبلى مخلاف عشر من الجنوب، ويمتد إلى ماوراء منطقة حرض جنوباً، وعاصمته مدينة حرض المعروفة حالياً في السمن، أو مدينة السَّاعد، بناحية حرض أيضاً، وموقعها غير معروف في الوقت الحاضر، وكان يطلق اسمها على هذا المخلاف، فيقال: مخلاف السَّاعد، أو مخلاف حكمة<sup>(١٣)</sup>. وقد تم توحيد هذين المخلافيْن، أو دمجهما معاً في مخلاف واحد سمي المخلاف السليماني نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي الذي يعتقد أن هذا الدمج تم على يده في الثلث الأخير من القرن الثالث الهجري / أواخر القرن العاشر الميلادي، وبقي هذا الاسم علماً على المنطقة حتى عصور متأخرة<sup>(١٤)</sup>.

١٨٨  
عند عَصْر أو حدود المخلاف السليماني تمتد من حلي بن يعقوب إلى الشرجة، وسنرى من خلال هذه الدراسة أنها امتدت، بعد عمارة، إلى أبعد من ذلك داخل اليمن، كما أنها شملت أجزاء من منطقة عسير في ناحية خبت شفقة، والجوف، وأيضاً في الداخل من الشرق انظر عمارة، المفيد، ص ٦٣؛ وخريطة المخلاف السليماني الملحق بهذا الكتاب، شكل رقم (٣١). وعن حلي بن يعقوب انظر: أحمد الزيلعي "بنو حزام" ص ١٠١ وما بعدها؛ المواقع المذكورة، ص ١١ وما بعدها.

(٢) انفسى، أحسن التقاسيم، ص ٨٦؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠١.

(٣) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٧٥-٧٦، ٢٥٩؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨؛ ابن الماوراء، تاريخ المستنصر، ص ٥٦؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ص ٨-٨١، ٢٠١؛ محمد عريشي، أبو عريش، ص ١٣.

(٤) انظر ابن عبد المعين، بهجة الزمن، ص ٢٨؛ العقيلي، المعجم الجغرافي، ص ١٤.

ألفت مجموعة من الكتب التي تخص هذا الإقليم في عصور متأخرة، ترجع حياة بعض مؤلفيها إلى القرن الهجري الماضي، وهي تحمل في عناوينها اسم المخلاف السليماني، مما يؤكد شمول هذه التسمية إلى عهد قريب. انظر: قائمة المصادر والمراجع في آخر هذا الكتاب.

وتقع معظم أراضي المخلاف في تهامة الساحلية المطلة على البحر الأحمر، وتتصل من الشرق بمنطقة الحزون، ثم بجبال السراة، ويطلق على هذا الجزء، من تهامة "تهامة الشام" وتمتد إلى ماوراء حرض والساعد جنوباً، على حين يطلق على الجزء الواقع في اليمن "تهامة اليمن"، وتمتد من هذين الموقعين شمالاً إلى عدن جنوباً<sup>(١)</sup>. وكان سكان منطقة جازان، أو المخلاف السليماني يعرفون باسم "الشمة"، أو أهل الشام، ويقابلهم في الجانب الآخر من تهامة "أهل اليمن"، أو "اليمنانيون"<sup>(٢)</sup>. وقد استمر هذا الاصطلاح إلى أوائل عصر بني رسول في اليمن، عندما اقتصر لفظ الشام، أو الجهات الشامية على المنطقة الممتدة بين حرض، وزبيد، وأصبح هذا اللفظ يطلق بصورة خاصة على سهاه، وسردد، ومور، ورحبان، واحتفظت منطقة الدراسة باسم: "المخلاف السليماني، أو جازان" واحتفظ أهلها بتسميتهم: "أهل المخلاف السليماني، أو أهل جازان"<sup>(٣)</sup>، كما سيأتي في ثنايا هذا الكتاب.

- (١) انظر: ابن الأمد، علماء اليمن، مخطوط، ورقة ٢٠، ٤٠؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ٢٢٠، ٢٨٨، ٣١٦، ٤٩٣، ج ٢ (٢)، ٥٢٠، ٥٧١، ٦٨٦؛ العرشي، بلوغ المرام، ص ١٢؛ تسيجر، "رحلة في تهامة وعسير وبلاد الحجاز"، ص ٩٩؛ الواسعي، فرجة الهموم والحزن، ص ١١٣.
- (٢) انظر ابن الجاور، تاريخ المستبصر، ص ٥٦. في بلوغ المرام للعرشي، ص ١٢. اليمنيون، واليهب الأصح، وإنما بدون لام التعريف، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج ٣، ص ١٠١٩.
- (٣) الخزرجي، المسجد المسبوك، ص ٤٠١؛ العقود اللؤلؤة، ج ٢، ص ١١، ١٥٠. الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ٩٠، ١٠١.

ويضم المخلاف السليماني عدداً من المدن الإسلامية، بعضها لا يزال عامراً مثل: حرص، وأبى عريش، وجازان الساحلية، وضمد، وصيب، وبيش، ودرب بنى شعبة، والشقيق (اللؤلؤة قديماً)، والقحمة، وبعضها الآخر في حكم المندثر مثل: الساعد، والهلبه، والشرجة، وجازان العليا، والراحة، وعثر، وضنكان المشهورة بوجود منجم للذهب فيها<sup>(١)</sup>. وتقع معظم هذه المدن والمواقع الأثرية على أودية تاريخية مشهورة، تنحدر سبيلها من المناطق الجبلية، وتصب في البحر الأحمر؛ وتسقي مساحات واسعة من الأراضي الطينية الخصبة الواقعة على ضفافها؛ منها على سبيل المثال: وادي حيران، ووادي حرص في الجمهورية العربية اليمنية، ووادي خلّب، ووادي الكور، ووادي جازان، ووادي ضمد، ووادي صيبا، ووادي بيش، ووادي عثود، ووادي ريم، ووادي حمضة، وغيرها في المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>.

### منطقة جازان قبل حكم بني سليمان

كانت معظم أقاليم الجزيرة العربية مفككة العرى، وقبائلها متفرقة الكلمة، لارابط بينها إلا ما عرف من أحلاف هشة، تتحكم فيها العصبيات القبلية، وتلعب بها الأهواء الشخصية. فلما جاء الإسلام، وعمت دعوته الجزيرة العربية، وتسابقت قبائلها إلى الدخول في دين الله أفواجا - عملت الدعوة الجديدة على تأليف القلوب، وتوحيد المشاعر، وتوحدت بالتالي أقاليم الجزيرة العربية المختلفة، وأسلمت قيادها للمدينة المنورة

(١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٩؛ الجوهري: ورقة ٢٣، ب: العذري.  
منازل الحجاز، مخطوط، ١١٥.

(٢) العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٣ - ٤١، ٧٣.

التي عذب العاصمجة الأولى للدولة الإسلامية، فمعه الحلفاء المسلمون من  
جميع أنحاء الجزيرة، والذين قاموا بفتح القنطرة عام ١٤٠ هـ، و  
قيادتها لعاصمة الإسلام الأولى

وكان من بين هذه الوفود، وفد بني هاشم، مما أثار إعجاب  
منها الوفد الذي كان على رأسه عبد الله بن عبد المطلب، فمعه محلة من  
حكم بن هاشم الشام<sup>(١)</sup>، ذلك الحلفاء الذي أصبح فيما بعد  
الجزء المحوري مما عرف في التاريخ باسم الحلفاء المسلمين، أو الحيرة  
الأكبر من منطقة حاران الحالية<sup>(٢)</sup>، ومثل ذلك منطقة الدار، فمعه  
الإسلام، ودخل كذلك في سعة الدولة الإسلامية التي كانت تتحد من  
المدينة المنورة مقراً له.

ولما انتقلت الخلافة إلى الكوفة، تم إلى دمشق، في عهد بني أمية.  
ظلت منطقة الدراسة جزءاً من الخلافة الإسلامية، تدفع إليها زكواتها،  
وتشارك بأبنائها في حركة الفسوح الإسلامية، واستمر الحال كذلك بعد  
انتقال الخلافة إلى بغداد في عهد الدولة العباسية، ولا سيما في عصورها  
الأولى المتشعبة بالمركزية، وبفوه السيطرة على الأطراف، وحتى بعد ضعف  
الخلافة العباسية، واستفحال أمر الدول الأفريقية في أطرافها،  
واستقلال أسر محلية بحكم بعض أقاليم الجزيرة العربية، ومنها منطقة  
جازان؛ فإن تلك المنطقة ظلت متمسكة بخيوط من الولاء الاسمي لخلفاء  
بني العباس، كما سيأتي.

(١) انظر: الهمداني، الإكليل، ج ٢، ص ٢٤٢؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة، ج ٢،

ص ٣٨٧؛ محمد أمين صالح، عصر الولاة، ص ٤٨؛ عبدالرحمن الشجاع، اليمن في

صدر الإسلام، ١٨٠ - ١٨١.

(٢) العقبلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٨، ١، ٢؛ المعجم الجغرافي، ص ١٤.



غير أن هذا الجزء من المدينة - شأنه في ذلك شأن كثير من الأجزاء الداخلية في الجزيرة العربية - لا يعرف شيئاً عن ولايته أو حكمائه المحليين طوال القرون الثلاثة الأولى للهجرة النبوية، أو ما يعرف اصطلاحاً باسم عصر الولاة<sup>(١)</sup>. ولعل أول إشارة تصادفنا عن حكام جازان في العصور الإسلامية المبكرة، كانت في عهد الخليفة الأموي سليمان بن عبد الملك (٩٦هـ / ٧١٩م). حيث تذكر بعض المصادر أن الأخير أقطع الشاعر أبا دهيل الجمحي أرضاً بمنطقة جازان<sup>(٢)</sup>. وكان أبو دهيل قد تولى قبل ذلك عملاً في جهة اليمن من قبل عبدالله بن الزبير<sup>(٣)</sup>. وليس في حكم المؤكد عملاً إذا كان ذلك العمل الذي وليه أبو دهيل لابن الزبير. هو منطقة جازان نفسها. وأن سليمان أعادها إليه، أم أنه تولى لابن الزبير عملاً آخر في مكان آخر من جهة اليمن، أو الجنوب، غير منطقة جازان. ويبدو أن أبا دهيل مكث زمناً ليس قصيراً في هذه المنطقة، بدليل ورود كثير من أمكنتها في شعره بما في ذلك جازان نفسها<sup>(٤)</sup>. وأنه

(١) يقصد بعصر الولاة في اليمن، القرون الثلاثة الأولى للهجرة حتى بداية الحركات الاستقلالية عن الخلافة الإسلامية في ذلك القطر. انظر: محمد أمين صالح، عصر الولاة، ص ٤ وما بعدها في أماكن متفرقة.

(٢) أبو دهيل، الدهوان، ص ١٩، ٣٠: الأصفهاني، الأغاني، ج ٦، ص ١٦.

(٣) أبو دهيل، الدهوان، ص ١٨، ٢٣: ربما يقصد باليمن هنا جهة الجنوب، وليس إقليم اليمن؛ لأن كلمة اليمن مرادفة لكلمة الجنوب، كما أن كلمة الشام مرادفة لكلمة الشمال. وسيأتي بيان ذلك لاحقاً.

(٤) من شعر أبي دهيل في حازان: سقى الله حازان ومن حل وليه وكل مسبل من سهام وسرود انظر: الدهوان، ص ١١٤: والأغاني للأصفهاني، ج ٦، ص ١٦٢: ومعجم البلدان لياقوت، ج ٣، ص ٢٩: ومعجم ما استمعتم للكري، ج ١، ص ١٥. وانظر شعره عن باقي المواقع، في أماكن متفرقة من المصادر نفسها؛ وابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج ٢، ص ٦١٤-٦١٧.

عندما توفي في حوالى سنة ١٢٦هـ / ٧٤٣-٧٤٤م. دفن بواي غلب.  
على الطريق بين حازان، ومكة المكرمة، فلعله استمر مُقْطَعاً بـسلك انـمـطـة  
حتى عهد الخليفة الأموي الوليد بن يزيد (١٢٦هـ / ٧٤٤م). عندما  
أدركته المنية في السنة المذكورة<sup>(١)</sup>.

أما في عهد الدولة العباسية فيزداد الأمر صعوبة، إذ لم يعثر في  
المصادر المتاحة على أي اسم لحاكم محلي، أو لوال عباسي على منطقة  
جازان في العصر الأول لتلك الدولة. وإن كان في حكم المؤكد أنها كانت  
مرتبطة بمكة المكرمة عند قيام الدولة العباسية.

وكان يليها مع اليمن، والحجاز، واليمامة، داود بن علي بن عبدالله  
ابن العباس، في عهد الخليفة أبي العباس السفاح سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م،  
ومقره مكة المكرمة<sup>(٢)</sup>، ثم محمد بن إبراهيم بن علي الهاشمي في عهد  
الخليفة هارون الرشيد سنة ١٧٨هـ / ٧٩٥م، ومقره مكة أيضاً<sup>(٣)</sup>.  
وفي عهد الخليفة المأمون، اتخذت الخلافة العباسية سياسة جديدة  
تتمثل في ضم جميع التهائن بعضها إلى بعض، من جنوبى الحجاز إلى  
عدن، وجعلها ولاية مستقلة ومنفصلة عن المناطق الجبلية والداخلية من  
اليمن، وربما عن الحجاز أيضاً. ومن المحتمل أن هذه السياسة تمخضت عن  
ثورة قامت بها كل من قبائل الأشاعر وعك، وغيرها من القبائل التهامية

(١) انظر: أبو دهيل، الديوان، ص ٣١.

(٢) ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٣٤٠؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٠٧؛ الفاسي، شفاء

الغرام، ج ٢، ص ٢٧٧ - ٢٧٨؛ الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ١٢٩.

(٣) الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج ٨، ص ٢٦٠؛ ابن عبدالمعبد، بهجة الزمن، ص ٢١

- ٢٢؛ الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢، ص ٢٨٤؛ محمد أمين صالح، عصر الولاية،

ص ١٠٤. تذكر بعض المصادر أن حمّادا البربري ولي مكة واليمن سنة ١٨٤هـ / ٨٠٠م. في

خلافة هارون الرشيد، ولعل ذلك في بداية ولايته لليمن. انظر: الطبري، تاريخ الأمم

والملوك، ج ٨، ص ٢٧٢؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٤، ص ٢٢٤ - ٢٢٥.

ضد الخلافة العباسية في سنة ٢٠١هـ / ٨١٧م<sup>(١١)</sup>. ووفقاً لهذه السياسة الجديدة، أسند المأمون ولاية المناطق التهامية إلى محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن زياد السفيناني الذي سيطر على معظم المناطق التهامية، واختط مدينة زبيد في الوادي الذي يحمل اسمها، وادي زبيد، في شعبان سنة ٢٠٤هـ / ٨٢٠م<sup>(١٢)</sup>. ودعم المأمون الوالي الجديد بعدد من القوات النظامية التي وصلت إلى زبيد تباعاً في سنة ٢٠٦هـ / ٨٢٢م، وسنة ٢٠٧هـ / ٨٢٣م<sup>(١٣)</sup>. فتمكن ابن زياد، وبعض أبنائه بفضل دعم الخلافة العباسية من مد سيطرتهم على منطقة جازان، وحمل حكامها المحليين على الخطبة للبيت الزيايدي جنباً إلى جنب مع خلفاء بني العباس الذين كان هو بدوره يخطب لهم، ويحمل إليهم الأموال، والهدايا النفيسة<sup>(١٤)</sup>.

غير أن تبعية هذه المنطقة لبني زياد، ربما لم تستمر طويلاً بعد وفاة مؤسس الأسرة الزيايدية في سنة ٢٤٥هـ / ٨٥٩ - ٥٦٠م: لأن قطاعاً كبيراً

(١١) الجندي، السلوك، ج١، ص ٢٢ - ٢٢١: الديبع، بغية المستفيد، ص ٣٩. ظلت اليمن مختلف ولائها مرنبطة بمكة المكرمة طوال عصر الولاة، وعن طريق والي مكة العباسي كان ولاء اليمن يتلقون تفويضهم الأعمال التي تسد إليهم، حتى بعد قيام بعض الأسر المحلية بتولي أمور اليمن بالوراثة من أولئك الذين يدعون بالولاة، والتبعية للخلافة العباسية، مثل بني زياد في زبيد، وبني يعفر في صنعاء. انظر: الحزرجي، المسجد، ص ٣٥: الديبع، قرة العيون، ج١، ص ١٧٥، وانظر أيضاً، حاشية المحقق رقم (٣) في الصفحة نفسها.

(٢) الوصابي، تاريخ وصاب، ص ٢٢: الديبع، بغية المستفيد، ص ٣٩.  
(٣) عمارة، المفيد، ص ٥٢: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٦: محمد أمين صالح، عصر الولاة، ص ١٢٥ - ١٢٦.  
(٤) انظر: الوصابي، تاريخ وصاب، ص ٢٢: الحزرجي، المسجد، ص ٩٨.

من منطقة جازان كان ضمن أعمال مكة المكرمة في حياة الجغرافي والمؤرخ العربي المعروف، البعقوبي (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).<sup>(١)</sup> ويغلب على الظن أن ذلك الوضع استمر بعد وفاة البعقوبي، لأن الدولة الزيادية دخلت في مرحلة من الضعف والتمزق بسبب تهديد القرامطة بزعامة علي بن الفضل، لبني زياد في عقر دارهم، وسيطرتهم على مناطق كثيرة من تهامة اليمن التي كانت، من باب أولى، تحت نفوذ بني زياد المباشر. وتدخل من الناحية الجغرافية ضمن نطاق مدينة زبيد التي لم تكن هي نفسها لتنجو من تعسف رجال ابن الفضل الذين دخلوها، واستباحوها<sup>(٢)</sup>، في وقت ربما كانت فيه منطقة الدراسة بمنأى عن تهديد القرامطة، مما أتاح لحكامها المحليين فرصة الاستقلال بشؤونهم الداخلية. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، تشير الدلائل التاريخية إلى أن منطقة جازان، ثم تهامة اليمن كانت في ذلك الوقت تدخل ضمن نفوذ والي مكة المكرمة، عجاج بن حجاج الذي وليها لبني العباس من حوالي سنة ٢٨١ إلى ٢٩٥هـ/ ٨٩٤-٩٠٨م، وربما إلى ما بعد ذلك. وكان يتولى أمر التهائم، من قبله، أخوه المظفر بن حجاج الذي قتل على يد قرامطة اليمن في حوالي سنة ٢٩٨هـ/ ٩١٠-٩١١م<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: البعقوبي، البلدان، ص ٢٤.

(٢) عن استيلاء القرامطة على المواقع النمامية الواقعة في نطاق مدينة زبيد، ودخولهم زبيد نفسها، واستباحتها. انظر: الخزرجي، المعجم، ص ٤٠؛ الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ١٩٢، ١٩٨-١٩٩؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٢٠٣، ٢٠١ وما بعدها في أماكن متفرقة.

(٣) انظر: الهمداني، صفه جزيرة العرب، ص ٣٢٣ (الحاشية)؛ الجندي، السلوك، ج ١، ص ٢٢٦ (الحاشية)؛ الخزرجي، المعجم، ص ٣٥؛ الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ١٧٥.

وعندما توفي عيسى بن منصور في سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م. والعمر  
 بوقته الهمداني القرمطي ليس زيدا بن الأخيرين وإنما يكنى في ممد. وهو  
 استعادة سطرهم على منطقة حارون التي يعتقد أنها ظلت في أيدي  
 سطرهم المحلي. يذكر أنهم في سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٥ م.  
 ٩٥٦ م. يذكر أن الخمر، غوي من منطقة ندراسة. وهو مخالف حكمه. كان  
 ملوكه من آل عبد الله حكيمين، والجزء الشمالي منها، وهو مخالف غير.  
 كان ملوكه من بني محرومة من قرش. مما يدعو إلى الاعتقاد بأن  
 أحاد الأخرس ربما كانوا سيعون إمارة مكة المكرمة على القول الذي سبق  
 إرادته للعقوبي، وأنه كانوا يحكمون ذلك الجزء نيابة عن والي مكة  
 المكرمة من قبل بني العباس الذي سبقت الإشارة إليه. ويعزز قول  
 الهمداني، وعدم حضور تلك المنطقة لسيطرة بني زيد خلال تلك الفترة.  
 ما يذكره عمارة الحكمي في سياق حديثه عن انتفاض بعض أطراف دولة  
 بني زياد عليهم، في عهد أبي الجيتر، إسحاق بن إبراهيم، الذي حكم  
 معظم القرن الرابع الهجري / العشر الميلادي، حيث يقول: "وأما الذي سلم  
 لابن زياد حين طعن في السن، فله من الشرجة إلى عدن طولاً عشرون  
 مرحلة، وله من غلافة إلى صنعاء، عرضاً: خمس مراحل" (٢١)، أي أن  
 منطقة الدراسة كانت تقع خارج نفوذ بني زياد. ويذكر المقدسي، المعاصر  
 لتلك الفترة، والمتوفى سنة ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م. أن ناحية عشر "عليها سلطان  
 برأسه" (٢٢)، ويفهم من عبارة المقدسي أن سلطان عشر كان يحكم

(١١) الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٢٥٩.

(٢٢) عمارة، الملوك، ص ٦٤؛ وانظر أيضاً: الواسطي، تاريخ وصاب، ص ٢٦.

(٢٣) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص ٨٦.

والنحس  
مقدورهم  
في أيدي  
٩٥٥-  
كم، كان  
عشر،  
ساد بأن  
ي سبق  
مكة  
قول  
شجرة،  
دولة  
حكم  
سلم  
رون  
أن  
سر  
ان  
م

بمفرده، أي، بمعنى آخر، كان مستقلاً بالتشؤون الداخلية لسلك لحكمه  
وهكذا يلاحظ أن منطقة حاران، أو المخلاف السليماني حقت، منذ عهد  
مبكر، استقلالاً داخلياً على يد حكماء محليين من أسناب ريم كانوا  
يتوارثون حكمها كبراً عن كبر. ومع ذلك، فمن المعتقد أن المنطقة ظلت  
على ولايتها الاسمي للخلافة العباسية، إما مباشرة، أو عن طريق روابي  
أينما كانوا، في مكة، أو في تهامة اليمن، بدليل العثور على عدد من  
النقود الذهبية المضروبة في مدينة عثر، يحمل بعضها اسم الخليفة العباسي  
المطيع لله (ت ٣٦٣هـ / ٩٧٤م)، وبعضها الآخر يحمل اسم ابنه الخليفة  
الطائع لله (ت ٣٨١هـ / ٩٩١م) (١١).

وعلى الرغم من الإشارات الواضحة في المصادر المسورة عن وجود  
حكام محليين يديرون شؤون المنطقة، ويتوارثون حكمها، وينتمون إلى أسر  
عريقة من أهلها، فإن أيًا من تلك المصادر لم يشر إلى أسماء هؤلاء،  
الحكام، ولا إلى مدد حكمهم، حتى إذا حلت سنة ٣٧٣هـ / ٩٨٣م، برز  
من بين هؤلاء الحكام اسم سليمان بن طرف الحكمي الذي تمكن - كما  
سبقت الإشارة - من توحيد مخلافي عثر وحكم في مخلاف واحد سمي  
المخلاف السليماني نسبة إليه، واستقل بشؤونه الداخلية تحت النفوذ  
الاسمي للخلافة العباسية التي من المحتمل أن اتصاله بها كان مباشراً،  
وليس عن طريق مكة أو بني زياد على الأقل في السنوات التي بقيت من

(١١) محمد أبو الفرج العثري، النقود العربية الإسلامية، ص ٣٠٦. وتحتفظ مؤسسة النقد  
العربي السعودي بخمس قطع من الدنانير الذهبية المضروبة في مدينة عثر، عاصمة المنطقة  
في ذلك الوقت، وتحمل اسم الخليفين المذكورين في المتن. وهي مسجلة برقم ٤٠٣،  
٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٩، و٤٣٣؛ وتاريخ سكها بين سنة ٣٦٣هـ / ٩٧٣م - سنة ٣٨١هـ /  
٩٩١م.

حكم الأخيرين في عهد أبي الجش الذي توفي في حوالي سنة ٣٩١ هـ / ١٠٠٠ م<sup>(١)</sup>. ولم بعد علاقه المخلاف ببني زياد إلى سابق عهدها إلا لفترة قصيرة جداً، هي تلك الفترة التي كان فيها الحسين بن سلامة يتولى الرضاية على الدولة الزيادية حتى وفاته في سنة ٤٠٢ هـ / ١٠١١ م<sup>(٢)</sup>.

ونحذر الإشارة إلى أن ابن حوقل، المعاصر لتلك الفترة، يذكر أن تهامة كان يحكمها ثلاثة من الملوك هم: أبو الجش، ملك زبيد، وابن طرف، ملك عشر، والحرامي، ملك حلى بن يعقوب، وبذكر أن هؤلاء الثلاثة الملوك خطبوا لصاحب المغرب في ذلك الوقت<sup>(٣)</sup>. ويجد المرء صعوبة في الجزم بهذا الخبر الذي ينفرد به ابن حوقل المعروف بميله الفاطمية، ولم يرد في غير كتابه من المصادر التاريخية المتاحة بما في ذلك المصادر اليمنية الموثوقة، خاصة وأن ابن حوقل توفي في سنة ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م، وابن طرف وصل إلى الحكم في سنة ٣٧٣ هـ / ٩٨٣ م، كما تقدم، إلا أن يكون ابن طرف الذي يورده ابن حوقل، شخصاً آخر حكم المخلاف قبل سليمان بن طرف المذكور، ومن الأسيرة نفسها، أو أن الأخير هو نفسه الذي بعثه ابن حوقل، وإنما كان يحكم عشر قبل توحيدده للمخلاف السليماني، وأن السنة المذكورة هي سنة توحيدده للمخلاف، وليست بداية حكمه. وفي تلك الحالة، ليس من المستبعد أن يكون نشاط دعاة

(١) عمارة، المفيد، ص ٦٥؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٢٨؛ الديبع، بغية المستفيد، ص ٤٠. كانت مكة المكرمة مسفلة في ذلك الوقت عن الخلافة العباسية، وتحكمها أسرة محلية من الأشراف الموسويين الذين يدينون بولانهم الاسمي للخلافة الفاطمية في مصر، وليس خلفاء بني العباس في بغداد (انظر: الحاشية ٢ ص ١٤).

(٢) عمارة، المفيد، ص ٦٥ - ٦٦؛ الوصفي، تاريخ وصاف، ص ٢٧ - ٢٨.

(٣) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٣٣ - ٣٤. انظر أيضاً: أحمد الريلمي، "بني حوام"، ص ١٠٣.

الإسماعيليين في اليمن منذ أواخر القرن الثالث الهجري / أواخر القرن التاسع الميلادي. قد أوجد أرضية خصبة تمكن من خلالها هؤلاء الدعاة من التأثير على حكام تهامة. وحملهم على الدعوة للخليفة الفاطمي بالمغرب<sup>(١)</sup>. يضاف إلى ذلك أن حكام مكة الموسويين تبوأوا الدعوة والخطبة للفاطميين منذ سيطرة الأخيرين على مصر في سنة ٣٥٨هـ / ٩٦٩م<sup>(٢)</sup>. فربما أثرت مكة التي أشرنا سابقاً إلى أن جزءاً كبيراً من منطقة جازان كان يقع تحت دائرة أعمالها - على ملوك تهامة في قبولهم بالتبعية والولاء للفاطميين، والخطبة في بلادهم باسم خلفائها<sup>(٣)</sup>؛ وإن كنا نعتقد أن ذلك الولاء - إن وجد - كان قصيراً، ولظروف سياسية بحته، وليس لاعتبارات مذهبية؛ لأن أهل تهامة ظلوا متمسكين بمذهبهم السني، وبالولاء للخلافة العباسية، راعية ذلك المذهب، على مر العصور، كما سيأتي.

(١) الزيلعي، "بنو حرام"، ص ١٠٣-١٠٤. بدأت الدعوة الإسماعيلية تنشط في اليمن منذ حوالي سنة ٢٦٨هـ / ٨٨٠-٨٨٢م. انظر: القاضي النعمان، افتتاح الدعوة، ص ٩-٢٦؛ يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ١٦٥؛ محمد جمال الدين سرور، النفوذ الفاطمي في جزيرة العرب، ص ٥٨-٥٩.

(٢) كان قيام الأسرة الموسوية بمكة المكرمة متزامناً تقريباً مع مجيء الفاطميين إلى مصر، واتخاذهم القاهرة المعزية عاصمة لدولتهم. وقد اتخذت هذه الأسرة جانب الولاء للفاطميين في معظم أدوار تاريخها. انظر: أحمد السباعي، تاريخ مكة، ج ١، ص ١٧٢-١٧٦؛ أحمد الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص ٤٢-٤٧؛ ريتشارد مورتييل، الأحوال السياسية والاقتصادية بمكة، ص ١٤-٢٣.

(٣) ممن خطب للفاطميين من ولاة اليمن في تلك الفترة، عبدالله بن قحطان بن عبد الله بن أبي بعفر (٣٨٧هـ / ٩٨٧م). حاكم صنعاء من قبل بني العباس، حيث يذكر كل من الحزرجي والديبع أن عبدالله بن قحطان قطع الخطبة لبني العباس، وخطب للعزير العبيدي. صاحب مصر، في سنة ٣٧٩هـ / ٩٨٩-٩٨٠م. انظر: المسجد، ص ٤٧؛ قرة العيون، ج ١، ص ٢٢٧.



## الفصل الأول

العهود المبكرة لبني سليمان بمنطقة جازان .

- من هم السليمانيون ؟
- استيطانهم، وبدء حكمهم .
- ظهورهم على المسرح السياسي .
- بنو حمزة بن وهاس .
- بنو سليمان وعبد النبي بن مهدي .
- بنو سليمان وبنو أيوب .
- علاقات المؤيد بكل من الأيوبيين  
والإمام الزيدي .

## من هم السليمانيون ؟

لا يجد الدارس لتاريخ الأشراف السليمانيين بالمنطقة، إلا معلومات شحيحة، ومتفرقة في ثنايا الأحداث الشهيرة التي كانت تهامة اليمن، أو تهامة الشام مسرحاً لها. وظل الدارسون زمناً طويلاً - على حد علمي - يتحاشون أفراد الأسرة السليمانية بدراسة علمية مستقلة، أو حتى جزئية وافية، تبرز تاريخ تلك الأسرة، وتفتح باباً لدراسات أخرى جادة عنها<sup>(١)</sup>. ولاغرو، فإن تاريخ بني سليمان في اليمن، والمخلاف السليمانى، أو حتى في الحجاز يكتنفه كثير من الغموض؛ لأن تلك الأسرة كانت تظهر على مسرح الأحداث من وقت إلى آخر، ثم لاتلبث أن تختفي دون أن تلعب دوراً واضحاً يكشف غموض تاريخها، ويؤهلها إلى جذب انتباه الدارسين، والفوز باهتماماتهم. وهذا، بطبيعة الحال، ربما يرجع إلى ندرة المعلومات المباشرة، عن أفراد تلك الأسرة، في بطون المصادر المتاحة، وكذلك إلى قلة الإشارات التاريخية التي لاتغري الدارسين، ولا تحملهم على البحث في تاريخ بني سليمان. ولكن هذه المحاولة المتواضعة التي تضع الإطار العام لتاريخ الأشراف السليمانيين في منطقة جازان، أو المخلاف السليمانى، يرجى لها أن تفتح الباب لدراسات أخرى متعمقة تتناول تاريخ الأسرة السليمانية، بل وتاريخ المنطقة عامة بشيء من التفصيل والإفاضة.

(١) تناول العقيلي بقدر من الاختصار، بعض فترات حكم هذه الأسرة في كتابه *المخلاف السليمانى*، ج١، ص ٢٠٦ - ٢١٣، وكذلك الدكتور ركس سميت في دراسته القيمة التي جعلها مقدمة لتحقيق كتاب *السمط الغالي الثمن*، لابن حاتم، انظر:

وإذا كان تاريخ الأسرة السليمانية يكتنفه الغموض، فإن معرفة نسبهم إلى أخطاء غير قليلة في كتب المؤرخين؛ فابن خلدون، علم المثل، ينسبهم إلى سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>. وتبعه في ذلك كل من أبي العباس الفلستني<sup>(٢)</sup>، ونجم الدين عمر بن محمد بن فهد<sup>(٣)</sup>، وعبد الملك بن عبد الصامى<sup>(٤)</sup>. حيث ذهب هؤلاء، وغيرهم إلى الاعتقاد بأن أول من منهم في مكة المكرمة هو محمد بن سليمان بن داود، ثم تتابع حكم أبنائه هذه الأسرة فيها، بدءاً من جعفر بن محمد بن الحسن، أول من مكن للأشراف في حكم مكة<sup>(٥)</sup>، وانتهاءً بوفاء شكر بن أبي الفتح منه ٤٥٣هـ / ١٠٦١م الذي انقرضت بموته دولة بني سليمان في مكة، على حد قول هؤلاء<sup>(٦)</sup>.

والحقيقة، هي خلاف ذلك لا من حيث التاريخ، ولا من حيث النسب؛ فمن حيث التاريخ، يلاحظ أن هؤلاء المؤرخين خلطوا بين أبناء الأسرة السليمانية، والأسرة الموسوية، فلم تكن الأسماء التي ذكروها في بوارخهم لما يعتقدونهم بني سليمان في مكة - على الأقل منذ منتصف القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي - سوى أسماء أفراد الأسرة الموسوية التي ينسب إلى موسى الثاني بن عبد الله الشيخ الصالح بن

(١) العبر، ج ٤، ص ٢١٢.

(٢) صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٦٧.

(٣) الحال الوري، ج ٢، ص ٤٦٦ - ٤٦٧.

(٤) سبط النجوم، ج ٤، ص ١٩٢.

(٥) ابن خلدون، ص ١٠٨ - ١٠٩.

(٦) العبر، ج ٤، ص ٢١٢، ٢١٦، ٢١٩.

ص ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨

موسى الحون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن  
علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup>.

وكان أول الفاسمين منهم في مكة المكرمة في أواخر العهد  
الأحسدي، هو أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسن أو الحسين الأمير بن  
محمد الثائر بن موسى الثاني الخ. <sup>٢٣١</sup> وقد امتدت دولتهم في مكة  
إلى ما يزيد قليلاً على قرن من الزمان حتى دالت بموت شكر بن أبي الفتوح  
سنه ٤٥٣ / ١٠٦١ م<sup>٢٣٢</sup>. ولم يكن لبنى سليمان نصيب من حكم مكة  
طوال هذه الفترة، باستثناء ورود اسم بعض زعمانهم في حادثة بسيطة  
سيأتي ذكرها في مكان آخر.

أما من حيث النسب، فإن إرجاعهم إلى سليمان بن داود بن الحسن  
المثنى بجانب الصواب، وتنقصه الدقة، لأن بنى سليمان ينتسبون إلى فرع  
آخر من أبناء الحسن المثنى، هو فرع عبدالله المحض، وحقيقة ذلك الثابتة  
في المصادر الموثوقة، أن عبدالله المحض أنجب عدة أولاد منهم: موسى

(١) ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧، الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢، ص ٣٠٦. نشر الدكتور  
رينشارد مورتيل بحث فيما عالج فيه وجهات النظر المختلفة حول نسب الأسرة الموسوية،  
وإن كنت لا أتفق معه في إطلاقه اسم الجعفرين على هذه الأسرة مخافاً بذلك الاصطلاح  
الشائع بين المؤرخين، وهو تسميتهم باسم الأسرة الموسوية، انظر:

"The Genealogy of the Hasanid Sharifs of Makkah," Vol. 12, No. 2, PP. 221  
236.

(٢) ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٠٧ - ١٠٨.

Al-Zaila'i, "The Southern Area of the Amirates of Makkah", PP. 142, 149,  
No. 39.

(٣) عن هذه الأسرة، ومدة حكمها لمكة المكرمة، انظر: الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢، ص ١٩٣ -  
١٩٦؛ أحمد الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص ٤٢ - ٦١؛ رينشارد  
مورتيل، الأحوال السياسية، ص ١٤ - ٢٣.

المرء. الحد الأول لجميع الأشراف الحاكمين في مكة، وفي المخلاف  
السليمان<sup>(١١)</sup>. وأما موسى الجون بدوره ولد بن هما: إبراهيم، جذبي  
الأخضر، أصحاح، الحامد، وعبدالله الشيخ الصالح الذي يتفرع من نسله  
بنو سليمان، المعنون بهذا الدراسة<sup>(١٢)</sup>. وهكذا، فإن بني سليمان ينتسبون  
إلى سليمان بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض  
بإجماع السانين الذين يسمونهم لي الاطلاع على مؤلفاتهم<sup>(١٣)</sup>، وليس إلى  
سليمان بن داود بن الحسن المثنى الذي ليس لذريته أي نفوذ بالمخلاف  
السليمانى، على حد علمي<sup>(١٤)</sup>.

وبعد هذا السأسل لسبب الأشراف السليمانيين، يتعين على المرء  
تحديد البت أو الفرع الأدنى الذي ينتمي إليه الأسرة السليمانية الحاكمة  
في المخلاف، لأن بني سليمان بن عبدالله انقسموا إلى فروع، وفخوذ  
كثيرة، واسمائها، بمرور الزمن، مناطق متفرقة في العراق، والشام،  
والحجاز، وأطراف اليمن، وإيران<sup>(١٥)</sup>، ولكن يتضح من كتابات بعض  
النسابة أن أحد هذه الفروع، وهو فرع الطيب داود بن عبدالرحمن بن أبي

(١١) ابن حزم، جمهرة، ص ٤٦ - ٤٧، الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ١٠٥، ١٠٩؛  
النعماني، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢١، ٥٠؛ عاكش، الذهب المشهور،  
مخطوط، ص ١٣، ١٤.

(١٢) ابن خلدون، حمة الطالب، ص ٩٩، ٩٨؛ النعماني، الجواهر اللطاف، مخطوط،  
ص ٥٠.

(١٣) ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧، الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨ - ١٠٩؛ ابن  
نعماني، حمة الطالب، ص ٩٩، النعماني، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢١، عاكش،  
الديهاج المسموون، مخطوط، ص ٧، ٨.

(١٤) ابن حزم، حمة الطالب، ص ٩٩، النعماني، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢١، عاكش،  
الديهاج المسموون، مخطوط، ص ٧، ٨.

(١٥) ابن حزم، حمة الطالب، ص ٩٩، ١٠٩.

الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله التسع الصالح بن موسى الجون<sup>(١١)</sup> - هو الفرع الأدنى الذي يصعد إليه معظم أشرف المخلاف السليماني من في ذلك أفراد الأسرة الحاكمة - سواء في المخلاف، أو بعض من قام منهم في مكة المكرمة<sup>(١٢)</sup>.

ومن يورد فرع آل أبي الطيب هذا من النسابين، ابن عنبه الداودي الذي يذكر أنهم عدة كتبر يسكنون المخلاف، وقد تقسموا إلى عدة أفخاذ، وبطون، منهم: وهاس، وبنو علي، وبنو شماغ، وبنو مكثّر، وبنو حسان، وبنو هضام، وبنو قاسم، وبنو يحيى، وهؤلاء، كلهم أولاد أبي الطيب بصلبه، إلا مكثّر وشماغ، فإنهم أولاد أولاده<sup>(١٣)</sup>. ويقول أيضاً: وأعقب وهاس بن أبي الطيب من ستة رجال: محمد، وحازم، ومختار، ومكثّر، وصالح، وحمزة. وحمزة بن وهاس هذا صارت مكة شرفها الله تعالى، بعد وفاة تاج المعالي شكر بن أبي الفتوح<sup>(١٤)</sup>، وهو أيضاً - أي حمزة بن وهاس - الجد الأقرب للأسرة السليمانية التي حكمت المخلاف السليمانى في الفترة التي يتناولها هذا الفصل كما سيأتي.

(١١) انظر على سبيل المثال: ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧؛ الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ١٠٨-١١٢؛ ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٠١؛ التعمى، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢٢.

(٢) يذكر من أشرف المخلاف الذين لا ينتمون إلى فرع أبي الطيب، الأشرف النعمانية أي أبناء نعمه، وهؤلاء من بني سليمان، ولكنهم من فرع نعمه بن عبدالرحمن بن أبي الفاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون - إلخ - ومنهم أيضاً: الأشرف الخوازمية، وهؤلاء يرجعون في نسبهم إلى يحيى بن عبدالله المحض القائم بالدولة، ويحيى هو أخو موسى الجون الذي سبق ذكره، انظر: ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧؛ الملك الأشرف، طرفة الأصحاب، ص ١١٢؛ عاكش، الديباج الحسرواني، مخطوط، ص ٨. فاء بمكة من بني أبي الطيب، أبو الطيب نفسه، ثم محمد بن أبي الطيب، ثم حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، وسيأتي تفصيل ذلك فيما بعد.

(٣) عمدة الطالب، ص ١٠١.

(٤) ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٠١.

## استيطانهم، وبدء حكمهم

لا تتوفر في المصادر المتاحة أدلة كافية ومقنعة عن بداية حكم الأسرة للمخلاف السليماني، وإن كان بعض المؤرخين يذكرون أن حكم سليمان لهذه المنطقة بدأ منذ إخراجهم من مكة بعد سنة ٤٥٤هـ / ٦٢م، على يد مؤسس أسرة الهواشم، الأمير محمد بن جعفر بن أبي هشاش (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م) (١). وقد لقي هذا الرأي الذي يورده ابن خلدون، قبولاً من عدد من المؤرخين الذين جاءوا بعده بمن في ذلك بعض الكتاب المحدثين (٢). غير أن الإشارات القليلة التي توردها بعض المصادر المحلية تظهر خلاف ذلك، وتؤكد على أن وجود الأشراف السليمانيين في المخلاف واستيطانهم به، كان قبل هذا التاريخ بكثير، ولعل ذلك حدث بعد سنة ٢٨٤هـ / ٨٩٧م، حيث يذكر بعض مؤرخي المخلاف السليماني أن أول خارج من الحجاز إلى المخلاف السليماني هو داود بن سليمان، وأنه استولى عليه بمساعدة الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين (٣). ومعروف أن الإمام يحيى بن الحسين قام بالإمامة في اليمن العليا سنة

(١) ابن خلدون، المعبر، ج ٤، ص ٢٢.

(٢) انظر: الفلقشندي، صبح الأعشى، ج ٥، ص ٤٨؛ العصامي، سبط النجوم العوالي، ج ٤، ص ١٩٩؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٦؛ العسيري، الحياة السياسية، ص ٦١، هامش ٣.

Smith, *The Ayyūbids and Early Rasūlids*, pp.53-54.

(٣) انظر النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٥٦ في الهامش؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٢. يذكر ابن الجاور أن وجود الأشراف بالمخلاف يرجع إلى أيام الخليفة العباسي الأمين بن هارون الرشيد، ويسوق هذه الرواية بقوله: "لما كثرت الأشراف بأرض الحجاز خرج منهم قوم إلى العراق في خلافة الإمام أبي موسى محمد الأمين بالله، أمير المؤمنين ابن هارون الرشيد، واستولوا منه أرضاً يقيمون فيها، فأقطعهم من مكة إلى الهبلية طولاً، ومن صعدة إلى البحر عرضاً". انظر: تاريخ المستعصر، ص ٥٧.

٢٨٤هـ / ٨٩٧م<sup>(١)</sup> . ولعل داود بن سليمان المذكور في هذه الاشارات هو جد داود المعروف بالطيب بن عبدالرحمن بن أبي الفاك عبد الله بن داود بن سليمان<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان من المستبعد جداً أن يكون السليمانون قد كونوا إمارة لهم بالمخلاف في هذا الوقت المبكر ، بسبب قوة الولاة العباسيين في كل من مكة ، وتهامة اليمن من فيهم آل زياد ، وأيضاً بسبب اشتغال الإمام الهادي إلى الحق بالمهات الأولى لتأسيس دولته في أقصى الشمال الشرفى لأرض اليمن - فليس من المستبعد أن تكون هذه الإشارة بداية لاستيطان بنى سليمان لهذا الإقليم . ومن المحتمل أن ذلك الاستيطان استمر حوالى قرن من الزمان ، وكانت بدايته فى وادي حرض ، ثم امتد ليشمل منطقة المخلاف بكاملها ، وأدى تكاثر هذه الأسرة (ربما بالناسل ، أو بهجرة ذوي قرابتهم) إلى أن أصبحوا - على حد قول ابن عنبه - 'عالم علماء عظيمة'<sup>(٣)</sup> . وهكذا يعتقد أن تلك البداية الاستيطانية تحولت بمرور الوقت ، واكتساب الأنصار ، والمؤيدين ، إلى سيطرة سياسية ، يدعمها انتساب بنى سليمان إلى آل البيت الذين كانوا يتمتعون بنفوذ روحى بين أهالى المنطقة ، بالإضافة إلى شجاعتهم ، وجبهم للسلطة ، ونزعتهم إلى الملك<sup>(٤)</sup> .

(١) ابن الحسين ، غابة الأمانى ، ج١ ، ص ١٦٧ : العرشى ، بلوغ المرام ، ص ٣١ ، ٣٢ .

(٢) ابن عنبه ، عمدة الطالب ، ص ٩٩ .

(٣) عمدة الطالب ، ص ١٠٠ .

(٤) لدينا مثالان من أمثلة استيطان آل على - رضى الله عنه - بالمخلاف ، ثم وصولهم مع مرور الزمن إلى زعامته . المثال الأول ، آل خيرات الحسينيون الذين وصل جدهم خيرات بن شبير ، من ذوي زيد ، أشراف الحجاز ، إلى المنطقة في أواخر القرن الحادى عشر الهجرى ، واستوطن أباً عريش حتى توفي . وبعد حوالى أربعين سنة من الاستيطان ، وتكوين الأنصار ، استطاع حفيده محمد بن أحمد بن خيرات أن يؤسس إمارة آل خيرات فى المخلاف السليمانى فى حوالى منتصف القرن الثانى عشر الهجرى . والمثال الثانى ، الإدارة الذين استوطن جدهم أحمد بن إدريس مدينة صبيا فى حوالى سنة ١٢٤٥هـ ، ثم استطاع أحد أحفاده ، وهو محمد بن علي بن محمد بن إدريس ، تأسيس حكم الإدارة فى منطقة جازان فى سنة ١٣٢٦هـ . أي بعد حوالى ثمانين سنة من تاريخ بداية استيطان الجد الأكبر للإدارة . انظر : العقيلي ، المخلاف السليمانى ، ج١ ، ص ٤٢ - ٤٢٣ ، ج٢ ، ص ٤٦ .



ولعل هذا حدث في أواخر القرن الرابع الهجري / أوائل الحادي عشر الميلادي، لأن الظروف السياسية، في ذلك الوقت، كانت مهيأة أمام بنى سليمان لتأسيس نفوذهم في المنطقة، حيث تشير الدلائل التاريخية إلى أن سليمان بن طرف الحكمي الذي ينتسب إليه المخلاف السليماني، كمدأشرفنا إلى ذلك سابقاً، ربما أقضى من حكم المخلاف على يد الحسين بن سلامة (ت ٤٠٢هـ / ١٠١١-١٠٢)، الوزير الأول في الدولة الزيادية، بعد حكم دام عشرين سنة، من سنة ٢٧٣ إلى سنة ٣٩٣هـ / ٩٨٣ إلى ١٠٠٢-١٠٠٣م<sup>(١)</sup>. وهكذا، يعتقد أن إقصاء سليمان بن طرف من حكم المخلاف قد ترك فراغاً كان على زعيم بنى سليمان أن يعمل على سده؛ فقد نبه العقيلي إلى هذا الرأي، ودليله ما عثر عليه في المخطوطات التاريخية التي تشير إلى أن "إمارة المخلاف آلت إلى العلويين في عام ٣٩٣هـ / ١٠٠٢-١٠٠٣م أي في السنة التي زالت فيها إمارة سليمان بن طرف"<sup>(٢)</sup>. ويعطى العقيلي تفسيراً للأسباب التي بنى عليها هذا الرأي فيقول: "فمن المرجح أن الحسين بن سلامة رأى من مصلحة دولتهم نقل إمارة المخلاف إلى أسرة جديدة يؤمن شر انتقاضها بعد ما قاساه من انتقاض الأمير سليمان بن طرف، على أن يكون الأمير الجديد ممن يقدر له حسن الصنيع، وألا يكون خطراً يهدد الإمارة الأم. ومن جهة أخرى، فإن هذه الأسرة التي رشحها، أو أسند إليها إمارة المخلاف هي موضع تقدير ونفوذ روى تسند سياسته (بدلاً من) استغلالها، وقد يكون رمى لأن

(١) العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٨٠، ٨٢.

(٢) المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٢. رجعت إلى مخطوطات العقيلي، التي أصبحت

الآن ملكاً لجامعة الملك سعود بعد أن تبرع بها - حمزة الله خير - لهذه الجامعة. وعشرت على هذه المعلومة في عدد من هذه المخطوطات، انظر: النعسى، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٦١؛ عاكش، الديباج الحسرواني، مخطوط، ص ٤؛ الذهب المصبوك، مخطوط، ص ٨.

بيئذ منهم ما فسد الخلفاء . سى الرسى فى الشرق لشمالى من نفسه  
الجبلى . فمن ياترى ولى المخلاف

ولا تملك المصادر المتاحة إحاطة على هذا السؤال الذى يطرحة العقل .  
وإن كان بعضها قد عفا ، فبعضه أكثر عن انقضاء السليمانين برعما . سى  
زياد . قد يحمل الباحث فى نهانه المطاف إلى سى وجهة النظر هذه . فمما  
يتعلق ببولسه أحد السليمانين الموالى للعباسيين إمارة المخلاف من قبل  
الدولة الزيدانية فى ريد باعتبارها بمنله للحلقة العباسية فى نهامة السمن . ثم  
الوصول إلى إحاطة بربيه حول اسم الشخص الذى تولى إمارة المخلاف من  
بنى سليمان . فى أول عهدهم . من ذلك ما يورده صاحب غاية الأمانى  
تحت حوادث سنة ٣٩٠هـ / ٩٩٩م . حين يقول : وفى هذه السنة . وصل إلى  
الإمام (القاسم العناني) جماعة من الأشراف آل أبى الطيب فى أبهة  
عظيمة . وحاشية من الموالى والخدم . فاستوقفهم الإمام فى صعدة . ونهض  
إليهم من عيآن . وقابلهم بجزيل الإحسان . وأهدوا له هدية لائقة . وأعانوه  
بشيء من المال . وطلبوا منه الهجير معهم لفتح تهامة الشام . وتوليتهم  
إياها . فوعدهم الإمام بذلك <sup>(٢)</sup> . غير أن الإمام العناني لم يفعل شيئاً إزاء  
طلبهم . إذ لم يكن فى وضع يسمح له بمساعدتهم . ويبدو أنهم . عندما  
أحسوا بعدم تلبية رغبتهم . قرروا الرحيل . والعودة إلى حيث كانوا . لأن  
المؤلف نفسه يورد خبر عودتهم بقوله : "ولما رأى الأشراف . بنو أبى الطيب .  
كثرة اختلاف الناس على الإمام . استأذنوه بالعود إلى بلادهم . فأذن  
لهم" (٣) .

(١) العقلى . المخلاف السليمانى . ج١ . ص ٢٠٢ .

(٢) يحيى بن الحسين . ج١ . ص ٢٢ . كان بنو عتمة . وخصوصاً الأشراف الجورجون فى مكة

بوالون الخلفاء . الفاطميين فى مصر . فليس مستبعداً أن يتبنى العباسيون الأشراف

السليمانيين الذين كانوا أميل إلى العباسيين أكثر من سواهم .

(٣) يحيى بن الحسين . غاية الأمانى . ج١ . ص ٢٣١ .



كان على اتصال وصلة سياسية بالدولة الزيدية التي دارت حولها الحالة. صر  
سلطانها المباشرة، ونرى أيضاً أنه قام بدور إيجابي في التعميم والعمل  
الحسين بن سلامة في إزالة إمارة سليمان بن طرف، والحصول على  
بإسناد الإمارة إليه<sup>(١)</sup>.

غير أن العقيلي وغيره من مؤرخي المخلاف لم يفسحوا المجال  
الشخص الذي نولى الإمارة من قبل الدولة الزيدية، فالحجج أدلة  
في هذه الحالة، إلى تحديد اسم ذلك الشخص، ولو على سبيل التهمة  
والتحمين، ولعل فيما يورده النعمي نقلاً عن صاحب اللآلئ المضيئة  
ما تلقى بصيصاً من الضوء، ربما يعين على تقديم افراح شعاع  
اسم المتولي لإمارة المخلاف في ذلك الوقت، فهو أي النعمي يذكر أن  
ممن وفد على الإمام القاسم بن علي العبابي من نهامه، محمد، يحيى،  
أبي الطيب، منتظرين هبوطه إليها، وفتحها<sup>(٢)</sup>، ولكن صاحب اللآلئ  
المضيئة، ومن نقل عنه من المؤرخين المحليين لم يوضحوا شيئاً إذا كانت  
هذه الوفادة ترمي إلى إسناد أمور المخلاف السلطاني إلى والدهما، أبي  
الطيب، أو إلى أحدهما، أو إلى أي من إخوانهما الخمسة<sup>(٣)</sup>.

- (١) المخلاف السلطاني، ج ١، ص ٢٠٣، لم يكن العقيلي دقيقاً في الحزم، بأن المخلاف  
كان تحت سلطة بني زياد المباشرة، فقد رأينا سابقاً أن المخلاف كان تحت سلطة حكام محليين  
من أبنائه، وكونوا لأسباب تنظيمية وضعت الخلافة العباسية، يسعون اسمهم إلى  
مرة، وللملكة المكرمة، مرة أخرى.
- (٢) الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١١٩، انظر أيضاً: العقيلي، المخلاف السلطاني،  
ج ١، ص ٢٠٥، مؤلف اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، ج ١، ص ١٠٠،  
محمد بن صالح الشرفي (ت ١٠٥٥ هـ / ١٦٦٤ م)، يقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات،  
وهو لا يزال محفوظاً، ولم يصل إلى يدي أثناء إعداد هذا الكتاب، انظر محمد بن صالح  
أحمد، الأبييون في اليمن، ص ٣٢٤.

- (٣) يذكر ابن عسبة أن أبا الطيب أنجب ستة من الأولاد هم: هاشم، علي، وحسان، وهشام،  
وقاسم، ويحيى، ولم يكن بين أبنائه من يدعي محمداً، انظر حجة الطائي،  
ص ١٠١.

كان على اتصال وصلة سياسية بالدولة الزيدية التي كان المحلاف تحت سلطتها المباشرة. ونرى أيضاً أنه قام بدور إيجابي في السعى والعمل عند الحسين بن سلامة في إزالة إمارة سليمان بن طرف، والحصول على نعمته بإسناد الإمارة إليه<sup>(١)</sup>.

غير أن العقيلي وغيره من مؤرchi المحلاف لم يفصحوا عن اسم الشخص الذي تولى الإمارة من قبل الدولة الزيدية، فالبحث إذن مفتقر، في هذه الحالة، إلى تحديد اسم ذلك الشخص، ولو على سبيل الاحتماد والتخمين. ولعل فيما يورده النعمي نقلاً عن صاحب اللآلئ المضيئة، ما يلقى بصيصاً من الضوء، ربما يعين على تقديم اقتراح يتعلق بتحديد اسم المتولى لإمارة المخلاف في ذلك الوقت، فهو - أي النعمي - يذكر أن ممن وفد على الإمام القاسم بن علي العباسي من تهامة، محمد ويحيى ابنا أبي الطيب، منتظرين هبوطه إليها، وفتحها<sup>(٢)</sup>. ولكن صاحب اللآلئ المضيئة، ومن نقل عنه من المؤرخين المحليين لم يوضحوا عما إذا كانت هذه الوفدة ترمي إلى إسناد أمور المخلاف السليماني إلى والدهما، أبي الطيب، أو إلى أحدهما، أو إلى أي من إخوانهما الخمسة<sup>(٣)</sup>.

- (١) المخلاف السليماني، ج ١، ص ٣٢. لم يكن العقيلي دقيقاً في الجزء بأن المحلاف كان تحت سلطة بني زياد المباشرة، فقد رأينا سابقاً أن المحلاف كان تحت سلطة حكام محليين من أبنائه، وكانوا لأسباب تنظيمية وضعت الخلافة العباسية، يتبعون اسماً لبني زياد مرة، ولمكة المكرمة، مرة أخرى.
- (٢) الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١١٩. انظر أيضاً: العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٥. مؤلف اللآلئ المضيئة في أخبار أئمة الزيدية، هو أحمد بن محمد بن صالح الشرفي (ت ١٠٥٥ هـ / ١٦٤٠ م)، ويقع هذا الكتاب في ثلاثة مجلدات، وهو لا يزال مخطوطاً، ولم يصل إلى يدي أثناء إعداد هذا الكتاب، انظر: محمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، ص ٣٢٤.

- (٣) يذكر ابن عتبة أن أب الطيب أنجب ستة من الأولاد هم: وهاس، وعلي، وحسان، وهضام، وأسماء، ويحيى. ولم يكن بين الباشة من يدعي محيذاً. انظر: عمدة الطالب، ص ١٠١.

وبالعودة إلى ابن عيسى، نجد أن أبا الطيب لم يكن له ابن يدعى محمداً، في حين وجد أن من بين أبنائه من يدعى يحيى<sup>(١)</sup>. فمن المحتمل أنهم عندما أدركوا أن هذه الوفادة لم تجد نفعا مع الإمام الزيدي، حولوا سعيهم إلى الحسين بن سلامة الذي لم يجد غضاضة في الاعتراف بتولي أحد هؤلاء، أمور المخلاف على القول السابق. ولعل الذي تولى إمارة المخلاف من آل أبي الطيب هو: إما يحيى، أو أخوه وهاس الذي انحدر من نسله جميع حكام المخلاف من بنى سليمان، وقد يكون هذا المتولي، هو والدهما أبو الطيب داود بن عبدالرحمن السليمانى الذي تولى - فيما بعد - إمارة مكة في حوالي سنة ٤٠٣هـ/١٠١٢م-٣٣٠م<sup>(٢)</sup>. ولا يتعارض كونه أميراً على المخلاف السليمانى مع توليه إمارة مكة، لأن الدلائل التاريخية تشير إلى أن معظم الذين تولوا إمارة مكة لم يكونوا من داخلها، وإنما وفدوا إليها لطلب هذا الأمر، من أماكن بعضها نائياً<sup>(٣)</sup>.

(١) عمدة الطالب، ص ١٠١.

(٢) انظر: أبو شجاع، ذيل مجارب الأمم، ج ٣، ص ٢٣٨؛ الوزير ابن المغيرة، أدب الخواص، ص ٢٥؛ الفاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ٥٧-٥٨؛ مسورتيل، الأحوال السياسية، ص ٢١؛ أحمد الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص ٥٦.

(٣) من أمثلة ذلك أن قتادة بن إدريس الحسنى (ت ٦١٧هـ/١٢٢٠م) كان يسكن في ينبع. ولم تنته له الفرصة في أواخر عهد الأشراف الهواشم الذين حكموا مكة من سنة ٤٥٥هـ إلى سنة ٥٩٨هـ. ١٠١٢-١٢٠١م، غير مكة واستولى عليها، وأنس بها حكم أسرة بني فاطمة. وعندما ساحت له الفرصة غزا مكة في سنة ٦٤٧هـ/١٢٥٠م، واستولى عليها، ونصب نفسه أميراً لها. انظر: الفاسي، شفاء الغزام، ج ٢، ص ٣١٥، ٣١٩؛ العصامي، سبط النجوم، ج ٤، ص ٢٠٨، ٢١٩.



فيها، لأن هؤلاء جميعاً تابعوا أبا الفتح، وساروا معه تحت رايته الرميلة، بعد أن ترك أحد أقاربه لسوء عنه في إمارة مكة المكرمة يؤكد ذلك ما تشير إليه المصادر التاريخية من أن الحاكم بأمر الله كثر أبا الطيب، وأنفذ له، ولعشره من بني حسن مالا وثيابا، فسار الطيب بها، ومن انضوى إليه من بني عمه إلى مكة، فنزل نزل في الفتوح بها، واستولى عليها، ونجح في صرف العرب عن طاعة أبي الفتح، والدخول، بدلا من ذلك، في طاعة الحاكم بأمر الله<sup>(١)</sup>. وهكذا يتضح من جملة فسار أبو الطيب، ومن انضوى إليه من بني عمه إلى مكة، أن هؤلاء لم يكونوا في مكة، وإنما كانوا في منطقة ما خارجها. ومن المحتمل أن هذه المنطقة كانت هي المخلاف السليماني، بدليل ما أشير سابقا إلى وجودهم فيها قبل هذا التاريخ بزمان، على حين أن معظم المناطق الأخرى التي اتخذها الحسنيون مقرا لهم مثل ينبع واليمامة والسرين، ونجد اليمن، كانت، في ذلك الوقت، بأيدي أسر حسنية أخرى غير الأسرة السليمانية، وبصورة خاصة آل أبي الطيب<sup>(٢)</sup>. يضاف إلى

- (١) أبو شعاع، ذيل مجارب الأمم، ج ٣، ص ٢٣٨؛ الفاسي، المقنع، ص ٢٩؛ غازي، إفادة الأنام، مخطوط، ج ٣، ص ٦٣؛ أمينة بيطار، موقف أمراء العرب، ص ١١٧.
- (٢) غازي، إفادة الأنام، مخطوط، ج ٣، ص ٦٣؛ حسن إبراهيم حسن، الدولة الفاطمية، ص ٢٣٩؛ أحمد الزيلعي، مكة وعلاقاتها الخارجية، ص ٥٦.
- (٣) كان، في ينبع وماحولها، بنو مطاعن، جد قتادة بن إدريس، حاكم مكة المكرمة؛ وفي اليمامة بنو يوسف الأخضر بن إبراهيم بن موسى الجون، وفي السرين بنو علي بن محمد الناصر بن موسى الثاني بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون. انظر: ابن عتبة، عمدة الطالب، ص ٩٩، ٩٢، ٩٦، ١٠٤، ١٠٨؛ العصامي، سمط النجوم، ج ٤، ص ٢٠٧. ومن سكن شمال الحجاز من بني سليمان بن عبدالله بن موسى الجون، نعمة، وعبد الحميد، وعبد الحكيم، وسكن هؤلاء جميعا مدينة أملج، إلى الشمال من ينبع، انظر: ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧.



ذلك ما قبل إن بنى سليمان كانوا حتى سنة ٤١٢ هـ / ٢١ - ٢٠ م. عمومون بحكمه المخلاف السليماني باعتراف من قبل الدولة الريادية. كما ساسي تفصيله.

ومهما يكن الأمر، فإن بنى سليمان ربي عادوا إلى محلافهم، واستكانوا فيه قانعين بما حققوه فيه من نفوذ ساسي، حتى سنحت لهم الفرصة للظهور مرة أخرى على مسرح الأحداث في مكة المكرمة أيضاً. كان ذلك بعد وفاة حاكمها الموسوي سكر بن أبي الفتوح الذي وافته منيته في سنة ٤٥٣ هـ / ١٠٦١ م. دون أن تخلف ولداً ذكرًا يتولى مقاليد الإمارة في مكة، فالت الأمور فيها حينذاك إلى أحد عبده<sup>(١)</sup>، فانتهم بنو أبي الطيب هذه الفرصة، وتوجهوا إليها بقيادة أحد زعمانهم، ويدعى محمد بن أبي الطيب، حيث تمكن من انتزاع مكة، ونصب نفسه أميراً عليها<sup>(٢)</sup>. وحيث أشير فيما سبق إلى أن أبا الطيب لم ينجب ولداً يدعى محمداً، وعلى فرض أنه كان له ولد بهذا الاسم، فإن المرء، بجد صعوبة في القطع بأن يكون أمير مكة هذا هو الذي وفد على القاسم العيباني، وبين توليه مكة، ووفادته على الإمام العيباني حوالى ستين سنة<sup>(٣)</sup>. فلعل محمداً هذا هو محمد بن وهّاس بن أبي الطيب، فقد وجد

(١) الفاسي، شفاء الغرام، ج ٢، ص ٣١: المقنع، ص ٢٩: غازي، إفادة الأنام.

مخطوط، ج ٣، ص ٦٣.

(٢) غازي، إفادة الأنام، مخطوط، ج ٣، ص ٦٣: دحان، أمراء البيت الحرام، ص ٣٠ - ٣١.

(٣) ليس من المستبعد أن يمتد الأجل بمحمد بن أبي الطيب - إن صح وجوده - إلى هذا التاريخ لأن عدداً من الأجداد عثروا إلى ما بعد المائة سنة من هولا، جده الفاتك الذي عاش مائة وخمسة وعشرين سنة، وجده الأقرب عبدالرحمن بن أبي الفاتك عاش مائة وعشرين سنة، وأخوه جده، أحمد بن أبي الفاتك، عاش مائة وسبعة وعشرين سنة. انظر: ابن عنبه، عمدة الطالب، ص ١٠٠ - ١٠١.



الذي هو ملق على الجهات الواقعة إلى الشمال من مكة المكرمة. كل من جاء إلى الشمال، في اصطلاح سكان الحجاز واليمن، فهو شامي. وقد جاءه المسلمون بما غنموه، إلى مقرهم في منطقة حاران التي مع معرافة إلى اليمن، أو إلى الجنوب من مكة المكرمة، وإلا فكيف يذهب هؤلاء إلى فطر كانوا قد طردوا بالأسس من مكة على يد صاحبه.

بعد أن غنموه بني سليمان إلى مكة لم تطل هذه المرة، إذ لم يكد على من محمد الفيلسحي يعود إلى مقره باليمن في شهر ربيع الأول من السنة التالية<sup>(١)</sup>. حتى، قد بنو سليمان إليها، فتمكنوا من طرد زعيمه الأسره الهاشمي، محمد بن جعفر بن أبي هاشم من مكة، ونصبوا قائدهم، حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، أميراً عليها<sup>(٢)</sup>. ولا تعرف بالضبط المدة التي بقي فيها حمزة بن وهاس أميراً على مكة، ولكن يتضح من بعض الإشارات، أن الحرب بين بني سليمان والهاشميين لبثت في مكة سبع سنوات حتى انتهت بتغلب بني هاشم على بني سليمان، وطرد الأخيرين نهائياً منها<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن هذه المحاولة كانت هي الأخيرة من جانب الأسرة السلمانية، في سبيل الحصول على موطن، قدم لهم في مكة، إذ إن الأمور فيها صفت نهائياً لمحمد بن جعفر، وبنيه من الهواشم، في حين أن بني سليمان منعوا بالمحافظة على نفوذهم في المخلاف السلیماني بزعامة حمزة بن وهاس بن أبي الطيب، حيث تتابع بنوه في حكم هذا المخلاف، كما سيأتي مفصلاً.

- (١) انظر ابن الجوزي، تاريخ المستنصر، ص ٣٩، الذبيح، قرة العيون، ج ١، ص ٢٩، ٣١؛ السلكي، نفع العود، ص ٤٩ - ٥٠؛ شبيجر، رحلة في تهامة وعسير وحبال الحجاز، ص ٩٩.
- (٢) الفاسي، فناء الغرام، ج ١، ص ٣١١؛ أحمد الزيلعي، مكة وعلاقتها الخارجية، ص ٩٩.
- (٣) الفاسي، فناء الغرام، ج ٢، ص ٣١١؛ الطبري، الأرج المسكي، ص ٨٤؛ دحلان، أمراء البلد الحرام، ص ٣١.
- (٤) ابن عسك، عمدة الطالب، ص ١٠١؛ دحلان، أمراء البلد الحرام، ص ٣.

أما في المخلاف السليماني، فمن المحتمل أن نفوذهم المحلي لم  
 كان متصلاً منذ حصولهم عليه؛ فقد ذكر أن بني سليمان كانوا حتى سنة  
 ٤١٢هـ / ١٠٢١م، يقومون بحكم المخلاف من الناحية الفعلية، ويتسلمون  
 اسمياً بالأمر نجاح، أحد موالى بني زياد وقادتهم<sup>(١)</sup>. وكان الأخير  
 يتولى أمور الكذراء، والمهجم، وموز، والواديين من قبل الأمير مرجان الذي  
 كان بدوره وصياً على عرش دولة بني زياد في أواخر أيامها<sup>(٢)</sup>. ويحتمل  
 أيضاً أن علاقة بني سليمان ببني زياد استمرت في عهد مواليتهم بني  
 نجاح الذين أقاموا دولتهم على أنقاض الدولة الزيدية ابتداءً من سنة  
 ٤١٢هـ / ١٠٢١م واستمروا على ولايتهم للخلافة العباسية، وعلى حكم  
 تهامة اليمن نيابة عن خلفاء بني العباس<sup>(٣)</sup>. فقد ذكر أن بني سليمان  
 كانوا يدفعون للأمراء النجاشيين، بصفتهم نواباً عن الخلافة العباسية.

(١) العقيلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ٢٠٥.

(٢) عمارة، المفيد، ص ٦٥؛ الدبع، بقية المستفيد، ص ٧٢. الكذراء، من المدن الإسلامية  
 في اليمن. اختطه الحسين بن سلامة على وادي سناء. موز: مدينة إسلامية تقع على  
 وادي موز المشهور في اليمن، والمعروف باسم ميزاب اليمن. المهجم: مدينة إسلامية كانت  
 في وادي سرود إلى الغرب من مدينة الزيدية المعروفة في الوقت الحاضر. الواديان: من  
 الأعمال الشمالية لمدينة زبيد. وتعلمها المقصودان في هذا البحث للسياسة التي اتبعها النجاشيون.

### فقرى موز فالقريضة فالشرجة فالواديان فالسلفاء

انظر: الهمداني، صفة جزيرة العرب، ص ٣٨١؛ ابن الجاور، تاريخ المستبصر،  
 ص ٥٧ - ٥٨؛ إبراهيم المتحفي، البلدان اليمنية، ص ٥٥٢، ٦٧٣، ٦٨٠.  
 (٣) قضى نفس، وهو مولى جيش لبني زياد، على آخر أمراء الدولة الزيدية سنة ٤٠٧هـ /  
 ١٠١٦م، ولكن نجاحاً، وهو مولى آخر من موالى بني زياد، استطاع بدوره أن يقضى على  
 نفس، وأن يؤسس دولة بني نجاح في سنة ٤١٢هـ / ١٠٢١م. واستمرت تلك الدولة في  
 الظهور والاضمحلال حتى سقطت نهائياً على يد علي بن مهدي، مؤسس دولة بني مهدي  
 في زبيد، سنة ٥٥٤هـ / ١١٦٩م، انظر: عمارة، المفيد، ص ٧٦ - ٧٧، ١٨٨ والصفحات  
 التي بعدها؛ محمد أمين صالح، بنو مهدي في زبيد، ص ١٧٢؛ الزويد، دولة بني  
 نجاح، ص ٧.

إتاوة سنوية قدرت فيما بعد، بمبلغ ستين ألف دينار<sup>(١)</sup>، ويظن أن هذه العلافه، أو التبعية التي كانت في كثير من الأحوال اسمية، وتخضع لعوامل القوة والضعف من كلا الجانبين، استمرت طوال الفترات غير المتصلة لحكم الأسرة النجاشية حتى عهد الشريف غسان بن يحيى السليماني، الذي استقل بالمخلاف استقلالاً تاماً، ووسع حدود بلاده على حساب دولة بني نجاش، وأسقطت في عهده تلك الإتاوة، كما سيأتي.

أما في عهد علي بن محمد الصليحي، أي بعد مقتل نجاش سنة ٤٥٢هـ / ١٠٦٠م وسيطرة الأخير على تهامة<sup>(٢)</sup>، فإن المصادر الميسورة لم تشر إطلاقاً إلى وضع بني سليمان السياسي في المخلاف، وهل كانوا في السلطة أم كانوا خارجها؟، ويعتقد أن وضعهم المتوارث في المخلاف لم يتغير بعد قتل زعيم الأسرة النجاشية، وسيطرة علي بن محمد الصليحي على مناطق نفوذ بني نجاش، فربما بقي بنو سليمان يحكمون المخلاف حكماً محلياً على النحو الذي كان قائماً من قبل. ويؤيد بقاء بني سليمان في حكم المخلاف خلال هذه الفترة، ما سبق أن أشير إليه من أنهم عندما احتلوا مكة بعد وفاة شكر، ثم أخرجوا منها، ومعهم حليّة البيت، وكسوة الكعبة، عادوا بكل ما أخذوه إلى بلادهم. وهناك دليل آخر على حسن

(١) الوصافي، تاريخ وصاب، ص ٥٩؛ الخزرجي، المعتمد المسبوك، ص ١٢٣. يعتقد أن هذه الإتاوة مذهب للخلافة العباسية، وأن بني زياد ثم بني نجاش من بعدهم، كانوا يحكمونها من الأقاليم التابعة للخلافة ويرسلونها إلى الخليفة في بغداد. وقد بلغ ارتفاع بني زياد في سنة ٣٦١هـ / ٩٧٦-٧. ألف ألف دينار، انظر: عسيرة المفيد، ص ٦٤.

الوصافي، تاريخ وصاب، ص ٢٦.

(٢) عسيرة المفيد، ص ٩٨؛ الديبع، قرّة العيون، ج ١، ص ٢٤٦. يذكر ابن عبد المجيد، في كتابه المعتمد، ص ٥٣، أن نجاش توفي مسجوراً في سنة ٤٤٨هـ. ويذكر الوصافي أيضاً: سبب وفاة نجاش، ولكنه يجعل تاريخ وفاته في سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م. انظر:

تاريخ وصاب، ص ٣٢.

من قبله على الأقل عدة سوا تلك العلاقة مع نفسه  
 هم الزيادة من سنة من أحد السبعين من حملة الكعبة، وكسوة  
 مع قنبره على ذلك، وما لحق إلى استعادة كل ما أخذوه عن طريق  
 هذه السنة. الفيلسفي هذه الوسيلة لكيلا يعكز ما تقدم  
 به. العلاقة التي برهقه بني سليمان، ويذكر بالتالي خاطر الخليفة  
**المستنصر بالله الفاطمي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)**، الذي تضمن  
 من سنة. أو سحابة للفيلسفي، عدة المساس بأبناء فاطمة الزهراء،  
 وأمر الأتباع ما ذكره ابن خلدون من أن حملة على بن محمد الفيلسفي  
 السيرة على مكة، تلك الحملة التي قتل فيها بالمهجم على يد سعد  
 الأحمول بن نجاح سنة ٤٥٩هـ / ١٠٦٧م، كانت في واقع الأمر، انتصار  
 لبني سليمان ضد الهواشم الذين نكثوا ما عاهدوا عليه الخليفة المستنصر  
 من الولاء والطاعة، وحطبوها بدلا من ذلك للخليفة العباسي، القائم بأمر  
 الله (ت ٤٦٧هـ / ١٠٧٥م)، وأن هذه الحملة تمت بناء على تعليمات تلقاها  
 الفيلسفي من الخليفة المستنصر بالله تتضمن إقصاء الهواشم، وتولية  
 المسلمين مقاليد الأمور في مكة المكرمة<sup>(١٣)</sup>. فلو صحت هذه الرواية،

(١٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٦٦؛ المقرئ، انعاظ الحنفاء، ج ٢،  
 ص ٢٣٩؛ ابن خلدون، المحال الورى، ج ٢، ص ٤٦٨. يبدو أن النزاع بين بني نجاح، وبين  
 الفيلسفي كان على يد فقط، ولم تدخل الفيلسفيون في شؤون الأقاليم التابعة لربيد.  
 من جهة لم عهد حش كوا يزلون تهمة وقت الشتاء، ويقادروا جيش إلى غير  
 بعد، فحسب الفيلسفيون الأموال، ويحسبون للرعايا ما دفعوه لجيش في وقت الصيف  
 بدلا من الصيف، فادروا الفيلسفيين، وعاد إليهم جيش، واحتسب للأهالي ما دفعوه  
 للفيلسفيين من الأموال أثناء الشتاء، واستمروا على ذلك مدة طويلة. ومن المحتمل أن هذا  
 الأمر كان دائما من قبل، وله تفسير بنو سليمان من تعبير النظم في زبيد لبعده أراضيه  
 عن هذه المدينة انظر عمارة، المفيد، ص ١٢١؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١،  
 ص ٢٧٥.

(٢١) انظر إدريس، هون الأخبار، ج ٧، ص ١٧-١٩؛ ماجد، السجلات المستنصرية،  
 ص ٥٦.  
 (٢٢) العبر، ج ٤، ص ٢٢١.

وقُدِّر للصليحي البقاء - حتى يصل إلى المخلاف - لمنى بنو سليمان في ركابه إلى مكة المكرمة . وهكذا يتضح أن بنى سليمان ربما استمروا في حكم المخلاف حتى في عهد علي بن محمد الصليحي . وربما كان أمرهم في ذلك الوقت حمزة بن وهاشم الذي سبقنا الإشارة إلى أنه عاد إلى المخلاف مطرودا من مكة على يد زعيمه اليواشم ، محمد بن جعفر بن أبي هاشم ، ليقنع فقط بزعامته للمخلاف .

غير أن المصادر والمراجع المتاحة لم تشر إلى وضعه في المخلاف بعد عودته من مكة ، ولا متى توفي ؟ وإن كان أحدها يذكر أن المنية عاجلته قبل أن يدرك أمنيته تاركاً الأمر لابنيه عيسى ويحيى<sup>(١)</sup> .

(١) العقيلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ٢٠٧ .

## بنو حمزة بن وهّاس

اتسمت الفترة التي سبقت وفاة حمزة بن وهّاس، بالغموض، غير  
الوضوح في تاريخ بنى سليمان، ولكن الفترة التي تلت وفاته كانت  
حد ما واضحة، على الأقل، في تسلسل الأشخاص الذين تولوا الحكم  
بعده. أما من حيث التواريخ، فإن الغموض يكتنف معظم فترات حكم  
السليمانيين بالمخلاف، سواء الفترات السابقة لوفاة حمزة، أو تلك التي  
تلتها. ولا توجد في المصادر المسورة تواريخ محددة لوفيات زعماء هذه  
الأسرة، ولا للأحداث التي ألت بمناطق حكمهم. لأن هذه المصادر، في  
معظمها، تنقل عن تاريخ اليمن لعمارة اليمني الذي كتبه في مصر  
بطريقة روائية معتمداً على قراءات سابقة في مفيد فجاج، والأخير بعد  
في حكم المفقود منذ زمن طويل<sup>(١)</sup>. وعده وجود تواريخ لوفيات زعماء  
بنى سليمان، وللأحداث التي تمت في مناطق نفوذهم، يزيد من صعوبة  
البحث، ويعقب مهمة الباحث في هذا الموضوع الذي زادته صعوبة، ندرة  
المعلومات المتصلة به في المصادر المتاحة.

ومهما يكن من أمر هذه الصعوبة، فإن حكم المخلاف آل بعد وفاة  
حمزة بن وهّاس، إلى ولديه عيسى، ويحيى، حيث ولي الأول عشر  
وأعمالها<sup>(٢)</sup>. والثاني ربما ولي أمور حررض وبلاد حكم. وهذا يخالف  
ما يذكره العقيلي من أن عيسى تولى أمور حررض، ويحيى تولى أمور  
عشر<sup>(٣)</sup>، لأن المصادر اليمنية الأصيلة التي ينقل عنها العقيلي وغيره،

(١) عمارة، المفيد، ص ٢١-٢٢، ٤٦-٤٧؛ الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٣٤٦.

(٢) عمارة، المفيد، ص ٢١٧؛ الخزرجي، العقد الفاخر، مخطوط، ورقة ١١٧ ب.

(٣) المخلاف السليمانى، ج ١، ص ٢٠٧.



نشير إلى أن عيسى كان صاحب عشر أقاليم وماداه أقاليمه أعمال  
المخلاف السليماني كان قائماً بين الأمرين، فلا بد أن يكون يحيى على  
عكس ما ذكره العقيلي، هو الذي تولى أعمال حرض وبلاد حكمه، على  
النحو الذي يقرره المؤرخون اليمنيون فيما يتعلق بولاية عيسى لعنبر  
وأعمالها. وهكذا يلاحظ أن الأخوين وإن حافظا على استقلالهما بمناطق  
حكمهما، فإنهما لم يحافظا على وحدة المخلاف التي تحققت على يد  
سليمان بن طرف قبل حوالي قرن من الزمان من حكمهما، كما أن تقسيم  
أعمال المخلاف بين أفراد الأسرة، وما ترتب على ذلك من نزاعات بينهم،  
كانت من عوامل ضعف بني سليمان التي حالت دون تحقيقهم قوة بحسب  
لها حساب.

وتتمثل أولى عوامل الضعف تلك في قتل يحيى بن حمزة لأخيه  
عيسى، وتفصيل ذلك فيما يرويه عمارة ضمناً في ترجمته لحياة الشاعر  
محمد بن زياد المازبي، من أن بقية الغز الأتراك الذين قدموا إلى اليمن بناءً  
على طلب جيش، قبضوا على يحيى بن حمزة، أخي عيسى، وحملوه معهم  
أسيراً إلى العراق، فاجتهد أخوه عيسى في المكاتبة، وبذل الأموال حتى  
افتك أسار أخيه يحيى من العراق. فلما عاد يحيى إلى عث، قتل أخاه  
عيسى، وحكمه المخلاف بمفرده<sup>(٢١)</sup>. وهكذا، ترد هذه الرواية في جميع  
المصادر اليمنية التي تناولت حياة الشاعر المازبي، دون أن توضح دوافع  
هذه الحادثة، ولا تاريخها، أو حتى تاريخ فكك يحيى من الأسر.

(١) انظر على سبيل المثال: عمارة الميعة، ص ٢١٧؛ الخزرجي، العقد الفاهر، مخطوط.

ورقة ١١٧ ب.

(٢) الخزرجي، العقد الفاهر، مخطوط، ورقة ١١٨؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١.

## وقته لأخيه عيسى (١١).

ويسود الاعتقاد أن هؤلاء الغز ربما كانوا من أولئك الذين استعان بهم جيش بن نجاح في حربه ضد سبأ بن أحمد الصليحي، تلك الحرب التي استمرت منذ سنة ٤٨٤هـ / ١٠٩١م على ما ذكره كل من الخزرجي، وابن الحسين (١٢). فإذا ربطنا بين استعانة جيش بالغز، وبين ما ذكره ابن الأثير من أن السلطان ملكشاه السلجوقي أرسل في سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م جيشاً من الأتراك إلى الحجاز واليمن (١٣)، فربما يكون هؤلاء أرسلوا إلى اليمن عوناً لجيش، حليف العباسيين، ونائبهم في حكم اليمن، ضد بني الصليحي الذين يستمدون العون والتأييد من خلفاء مصر الفاطميين (١٤).

(١١) يذكر عمارة وعمره أن الشاعر محمد بن زياد المازني، نسبة إلى مدينته مأرب، مدح الأمير عيسى بن حمزة السليمي، صاحب عشر، وأن الأخير وصله بصلات جزيله، وعامله بمكرات حملة فلما وقع لعيسى ما وقع على يدي أخيه يحيى، قال:

خُتُّ المودة وهي الاء خطبة وسلوت عن عيسى بن ذي المجدين  
باضف عشر أنت طفأ أحمر يابوه عيسى أنت يوم حسين  
قد كان يشفى بعض ما بي من حوى لو طاح يوم الروع في الجبلين  
مهبأت إن يد الحتام قصيرة لو هز مطرود الكعوب رذبتني  
قرت عيون الشامتين وأسخت عيني على من كان قررة عيني  
وبال إن يحيى لما وصله شعر المازني نوحه بالقتل، فقال المازني:

نُيِّتُ أنك قد أقسمت مجتهداً لتسفنكن على حر الوفاء دمي  
ولو تجلدت خلدي ما غدرت ولا أصبحت ألام من عيش على قدم

انظر: عمارة، المفيد، ص ٢١٧-١١٨؛ الخزرجي، العقد الفاخر، مخطوط، ورقة ١١٨

- (٢) المسجد المصنوع، ص ١١٩؛ غابة الأمان، ج ١، ص ٢٧٥.
- (٣) الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٦١.
- (٤) عندما قامت الدولة النجاشية أعلن أول زعمائها، نجاح، دخوله في طاعة العباسيين، وعينه الخليفة القائد بالله (ت ٤٢٢هـ / ١٠٣٠م) نائباً عنه في اليمن، ولقبه نصير الدولة، ومثل ذلك وسار خلفاء كل من الزعميين سبوتهما في التأييد والولاء. انظر: ابن الجاور، تاريخ المستنصر، ص ٧٢؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص ٣٢؛ الخزرجي، الكفاية والإعلام، مخطوط، ورقة ١٤٥-ب؛ الديبع، بغية المستفيد، ص ٤٥.

أما كيف أهداه يحيى بن حمزة معهم أسدا إلى العراق، متى؟ فهذا ما لا يعرف على وجه التحديد. خاصة، أن هناك من الإنشابات ما قصد بيهب الغز في اليمن، مما لم يلاهد حمزة يحيى إلى بلادده، وحتى بعد وفاته<sup>(١١)</sup>، إلا أن يكون هذه التلكة من العرب، هي إحدى فتناتهم العائدة إلى بغداد، فأخذت يحيى معها، هي في طريق عهديها إليها. فقد ذكر أن أحد زعمانهم أصيب بالجدري، فمضى في سابع يوم من وصوله، فعادوا به إلى بغداد، وحملوه، ودفنوه عند باب أبي حنيفة<sup>(١٢)</sup>، فإذا كانت حادثة أسر يحيى تمت على يد هؤلاء، نعت أي ظرف من الظروف، فإن هذه الحادثة كانت في السنة التي حاء فيها الغز، أو الأبراك إلى اليمن، أي في سنة ٤٨٥هـ / ١٠٩٢م على ما ذكره ابن الأثير<sup>(١٣)</sup>. فربما كان فكاك يحيى من الأسر، ورجوعه إلى بلادده، في آخر السنة المشار إليها، أو في التي بعدها، لملقى أخوه عيسى، على يده بعد رجوعه، أجله المحتوم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

أما يحيى بن حمزة، فإننا لا نعرف شيئاً، على وجه التحقيق، عن حياته بعد قتله لأخيه عيسى، سوى أن علاقته كانت جيدة ونديّة مع جيش بن نجاح الذي استرد حكم بني نجاح في حوالي سنة ٤٨٢هـ / ١٠٨٩-٩٠م<sup>(١٤)</sup>. وفي ضوء هذه العلاقة الجيدة، استعان جيش بالأمر يحيى لينصره ضد خصمه الزعيم الصليحي، سبأ بن أحمد، فيما عرف

ن استعان بهم  
الحرب التي  
زرجي، وابن  
ابن الأثير  
١٠٩٢م.  
أرسلوا إلى  
ن، ضد بني  
سبين<sup>(١٤)</sup>.

ب. مدح الأمير  
عاملة بمكرات

المجدين  
حسين  
المجلدين  
ردني  
عبنى

دمي  
قدم  
طوط، ورقة

- (١) الخزرجي، المسجد المبولك، ص ١١٩.
- (٢) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٦١.
- (٣) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ١٦١.
- (٤) ابن عبدالمجيد، تاريخ اليمن، ص ٦٤؛ الوصابي، تاريخ وصاب، ص ٥١؛ الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٣٤٥؛ الواسعي، فرجة الهموم والخزن، ص ١٦٤.

سبين، وعينه  
م، ومثل ذلك  
١٩٤م.  
صور، تاريخ  
والإعلام.



مفصلة، حيث يقول يحيى بن الحسين، بعد سقى آله: "ولقد انقضى عمران بن مفصل، وهما - أحمد وحسن - إلى تهامة، للأخذ بنار أبيهم من الشريف يحيى بن حمزة وفسلاد، وهو لا يعرفهم".<sup>(١)</sup> وهكذا، فإن تاريخ هذه المعركة هو تاريخ وفاة الأمر يحيى، ومع الأسف الشديد، فإن المؤرخين المحققين من أمثال عمارة، ومن نقل عنه، لا يوردون تاريخ هذه المعركة<sup>(٢)</sup>. وسار على هذا السبيل بعض المؤرخين المحدثين الذين لم يحاولوا أن يجهدوا أنفسهم في الكشف عن تاريخ وقوعها<sup>(٣)</sup>. ومع ذلك، فإن هناك بعض المحاولات العاجلة التي تفتقر إلى التحقق، مثل إرجاع حدوث هذه المعركة إلى سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧-٨هـ في بعض الأقوال<sup>(٤)</sup>، أو إلى سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦-٧هـ، في أقوال أخرى<sup>(٥)</sup>. وينفى هذه الأقوال أن معركة الكظائم حدثت أثناء حكم جباش الذي ابتدأ في حوالي سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م، وليس في عهد حكم أخيه سعيد

(١) غاية الأمان، ج١، ص ٢٧٥.

(٢) انظر الوصافي، تاريخ وصاب، ص ٤١؛ الخزرجي، المسجد، ص ٦٤؛ الديبع، هبة المستفيد، ص ٤٩. يورد يحيى بن الحسين أخبار هذه المعركة في حوادث سنة ٤٨٤هـ/١٠٩١م ولكن بهم من سياق الحديث أنها كانت مسبقة بأحداث، ومصادمات بين الصليحي، في عهد سبأ بن أحمد، وبني نجاح، في عهد جباش، وأن هذه المعركة كانت آخر هذه الأحداث، مما يعطي دليلاً على أنها حدثت بعد هذا التاريخ، انظر: غاية الأمان، ج١، ص ٢٧٥.

(٣) انظر على سبيل المثال: العقبلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ١٧٠-١٧١؛ هدى الزويد، "دولة بني نجاح"، ص ١٢٩-١٣١.

(٤) انظر: إسماعيل قربن، السلطان الخطاب، ص ١٦-١٧؛ وانظر أيضاً:

Smith, the Ayyubids and Early Rasulids, p.54.

(٥) انظر: عمارة، المفيد، ص ١٢٢ هامش ٢؛ الديبع، قرة العيون، ج١، ص ٢٦٧-٦٨، هامش ٢؛ الهمداني، الصليحيون، ص ١٥٢-١٥٣، وفي أماكن متفرقة.

الأحول الذي قتل في سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨ - ٩م، وهو على رأس السلف  
النجاشي (٢٧).

ومن هذه الأقوال ما يجعل حدوث هذه المعركة في سنة ٤٨٤هـ  
١٠٩١م (٢٨) وهي، على أية حال، أقوال تقترب من الحقيقة، وإن كنا نعتقد  
أنها وقعت بعد ذلك بقليل، لأنها جرت بين سبأ بن أحمد، وجياش ابن  
نجاح. ولم يتمتع الأول بالوصاية على بنى الصليحي إلا بعد حوالي سنة  
من وفاة المكرم (٢٩). وقد كان يحتاج إلى سنة أخرى، أو أكثر حتى يسوي  
أموره مع السيدة أروى بنت أحمد التي كانت لا تريد وصاية سبأ ابن أحمد  
على ابنها عبدالمستنصر، ولا تريد أيضاً أن تحقق له رغبتة في الزواج  
منها (٣٠). فلا بد إذن أن تكون هذه المعركة قد حدثت بعد سنة ٤٨٤هـ /  
١٠٩١م، خاصة وأنها كانت آخر المعارك بين الصليحيين وبنى نجاح، على  
الأقل في عهد جياش، وسبأ بن أحمد، وقد سبقتها بعض المناوشات بين  
الزعيمين على ما يذكره بعض المؤرخين المحليين (٣١). فإذا تنبهنا إلى  
ما يورده يحيى بن الحسين من أن الساحة اليمينية لم تشهد من الحوادث،  
في المدة من سنة ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م إلى سنة ٤٩٠هـ / ١٠٩٦م،  
ما يستحق الذكر (٣٢). فمن المحتمل أن معركة الكظائم حدثت إما في سنة

(١) ابن الديبع، قرة العيون، ج١، ص ٢٦٣ - ٢٦٥.

(٢) عبدالله الثور، هذه هي السنن، ص ٢٨٥: أحمد شريف الدين، السنن غير التاريخ، ص ٢١٢، ٢١٣.

(٣) الهمداني، الصليحيون، ص ١٥٤ - ١٥٦.

(٤) انظر عمارة المفيد، ص ١٤٢ - ١٤٤: ابن عبد الجبيل، بهجة الزمن، ص ٥٧.

(٥) الهمداني، الصليحيون، ص ١٥٦ - ١٥٨.

(٦) انظر: عمارة، المفيد، ص ١٢٠ - ١٢١: الديبع، بهجة المستفيد، ص ٤٩: يحيى بن  
الحسين، غاية الأمان، ج١، ص ٢٧٥.

(٧) غاية الأمان، ج١، ص ٢٧٨.

٤٨٦ هـ / ٩٣ م. أو في سنة ٤٩١ هـ / ٩٧ م. ان يحيى في السنوات  
التي بينهما، على اقرار من أن احداً هذه المعركة لم يقاتل في المعركة بحسب  
بن الحسن، أو من قبل مبعوثه، ولو ان المعركة قبل ان يرحل في جميع السنة الأخيرة،  
لأن هذه المعركة، لم تكن إلا في بن الحسن، فقد امرنا اننا سنعلمها  
مناوشات غير قليلة، ربما استغرقت بضع سنوات، هذا إلى أن سباً من أحمد  
توفي في السنة التي يليها أي في سنة ٤٩٢ هـ / ٩٨ م. (١) فربما كان  
متأثراً، ولو نفساً بالسانح السنة التي تليها على هذه المعركة، يعترف  
إلى ذلك أنها كانت آخر المعارك بين الفيلسطين، حشاش مما يدل على أن  
سباً لم يعيش بعدها طويلاً (٢).

ومن هنا يمكن القول، أن الأمر بحسب الذي قيل إنه قبل بعد  
معركة الكفطانم بأمام، ربما كان تاريخ معقله في حوالي سنة ٤٩١ هـ /  
٩٧ م. وهو تاريخ هذه المعركة الذي سبق برحسبه، وهذا ينفي ما ذهب  
إليه العقيلي من أن يحيى عاش في الثلث الأول من القرن السادس  
الهجري / الثاني عشر الميلادي (٣).

ومهما يكن من أمر، فإن رعايته بنى سليمان الت بعد وفاة يحيى  
ابن حمزة إلى ابنه غانم بن يحيى الملقب بأبي الغارات (٤). وليس في  
المصادر المتأخرة ما يدل على أحد من أبناء أبي الغارات غير أن بن

(١) الخزرجي، المسجد، ص ٦٥؛ الأهدل، علماء اليمن، مخطوط، رقم ٢٦٨؛ ابن

الحسين، غابة الأمان، ج ١، ص ١٧٩، الديسي، اللطائف السنية، ص ٤١

(٢) الخزرجي، المسجد، ص ٧٧؛ الخزرجي، المسجد، ص ٦٤، الديسي، بغية المستفيد،

ص ٤٩

(٣) المخلاف السليماني، ج ١، ص ٨

(٤) الخزرجي، المسجد، ص ١٢٣، العمري، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١٢

العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٨

مفضل، قتله والده الأمير يحيى، ولكن يبدو أن هذا الحادث وثق علاقته بالدولة النجاشية السُّنِّيَّة، حيث كون معها حلفاً ضد الدولة الصليبية الإسماعيلية وحلفائها. وقد تجلّى هذا الحلف ابتداءً من سنة ٥٠٠ هـ، ١١٠٦ - ١١٠٧ هـ عندما استعان سليمان بن الحسن بن أبي الحفاظ الحجوري، السني المذهب، بكل من صاحب زبيد النجاشي، وأمير المخلاف السليماني، ضد أخيه الخطاب الحجوري الذي كان على مذهب الصليبيين الإسماعيلي<sup>(١)</sup>. وقد انتهى نزاعهما على مدينة الحريب اليمنية بتغلب الخطاب على أخيه سليمان وقتله في حوالي سنة ٥١٤ هـ / ١١٢٠ م<sup>(٢)</sup>. وكان هذان الأخوان من فحول شعراء اليمن، فأدى تورط غانم في نزاعهما إلى شهرته في شعرهما مدحاً وهجاءً، وكان بالتالي سبباً في حفظ اسمه في المصادر اليمنية التي عنت بنزاع الأخوين<sup>(٣)</sup>.

(١) العقيلي، ديوان السلطانين، ص ١٧.

(٢) عمارة، المفيد، ص ٢٠٣ - ٣١٥: العقيلي، ديوان السلطانين، ص ١٧، ١٩.

(٣) عن قصائد المديح والهجاء التي قبلت في الشريف غانم، انظر: عمارة، المفيد، ص ٢١١ - ٢١٣، العقيلي، ديوان السلطانين، ص ١٢١، ١٣٢ - ١٣٤، ١٤٩ - ١٥٢، ١٧٢ - ١٧٤. ومن مدح الشريف غانم غير السلطان سليمان، وأخيه الخطاب، الشاعر اليمني المعروف بابن مكرمان، من أهل جبال بُرع، وقد مدحه بقصيدة مطلعها:

مَاعَسَى أَنْ يَرِيدَ مَتَى الْعَثُولُ      وَفَسْوَادِي مُتَيْمٌ مَتَبُولُ  
ويقول:

إِنْ بِالسَّاعِدِ الْخَصِيْبَةِ مَلِكًا      طَالِيِيَا مِنْ زَارَةِ لَا يَعْبِلُ  
عَلَوِيًّا مَتَوَجًّا هَاشِمِيًّا      حَسْبُنَا نَوَالُهُ مَبْذُولُ  
بِاسْلِيلِ الْبَطِينِ وَالْحَرَةِ الزُّهْرَا      هِيَ الظَّهْرُ وَالْحَصَانُ الْبَتُولُ  
\*\*\*

ماترى في الملوك كالغانم الملك      ابن يحيى هيهات أين المثل  
ويقال: إن غانم أتاب الشاعر عن هذه القصيدة بألف دينار، انظر: عمارة، المفيد، ص ٢٣٨.



ولم يمسر مدخل الشريف غانم في قضايا خارجية على حلقا،  
 الفيلسوف، بل بعدى ذلك إلى نورطه في معاداة الأئمة الزيدية. وهم  
 أيضا مسمومون بني نجاح، فقد ذكر أنه في سنة ٥١١هـ / ١١١٧ - ٨هـ قذ.  
 موما المسموم الحاكم الزيدى في صعدة، الأمير المحسن بن أحمد بن المختار  
 بن الناصر بن الهادي إلى الحق، حيث تمكن هؤلاء المخصوص، بفضل  
 مساعده الشريف غانم، من دخول صعدة، وقتل المحسن، وولده، وجماعة  
 من أصحابه في منزله، وإحراق جسده<sup>(١)</sup>. وقد بلغ مقدار العون الذي قدمه  
 الشريف غانم لمصوم الأمير المحسن، عشرة آلاف دينار<sup>(٢)</sup>. ولا يعرف  
 سبب سياسى لهذا الموقف الذي وقفه الشريف غانم ضد الحاكم الزيدى الذي  
 تربطه به صلات النسب والجوار<sup>(٣)</sup>، سوى أن المحسن قتل رجلاً من  
 الباطنية استجار بجماعة من الحدادين في صعدة، فاستنجد الأخيرون  
 بقبائل خولان وغيرهم، وتجاوب مع الحدادين الذين خفرت ذمتهم واعتدي  
 على حارهم، عدد من القبائل بمن فيهم الشريف غانم ورجاله<sup>(٤)</sup>. ولعل  
 هذا الموقف من غانم، كان فقط بدافع الشهامة العربية والفروسية التي تدل  
 عليها كنيته التي اشتهر بها وهي "أبو الغارات"<sup>(٥)</sup>.

أما علاقات الشريف غانم ببني نجاح، فيعتقد أنها كانت جيدة، ولو  
 أنه فشل في الوقوف على الحياد أثناء نزاع الوزير مفلح الفاتكي  
 (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤ - ٥م) مع القائد سرور (ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م)،  
 ولم يستطع المحافظة على علاقات متوازنة بين الخصمين، بل

(١) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٢٨٨؛ الكبسي، اللطائف السنية، ص ٤٣.

(٢) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٢٨٨.

(٣) انظر الخزرجي، العقد الفاخر، مخطوط، ورقة ٣٠ ب.

(٤) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٢٨٨؛ الكبسي، اللطائف السنية، ص ٤٣.

إنه راحل على الحصان الخاسر عندما استجاب لدعوة مفلح في حربه سر.  
 القائد سرور، حيث تذكر المصادر أن مفلح الذي كان حتى ذلك الوقت من  
 الخشوع في زييد، كتب إلى الشريف غانم، أمير المخلاف، وتعهد له  
 مفلح للشريف غانم، وبني عمه بإسقاط الإنطاوة المستقرة عليهم لعدم  
 ربه في كل سنة، ومبلغها ستون ألف دينار، وتعهد أيضا بأن يصرف لهم  
 أموال الوادين<sup>١١</sup>. ولاشك أن هذا العرض، بالإضافة إلى احتمال ربه  
 من سليمان في مناصرة الشرعية، كان مغريا للشريف غانم الذي سار في  
 ألف فارس، وعشرة آلاف راجل، لنجدة الوزير مفلح ضد أهل زييد في  
 نوربهم عليه بزعامة القائد سرور. فالتقى الجمعان بالمهجم في سنة  
 ٥٢٩هـ / ١١٣٤ - ٥٥، حيث حلت الهزيمة بالوزير مفلح وأنصاره من  
 الأشراف الذين تراجعوا إلى المخلاف، في حين أن مفلحا عاد إلى حرس  
 الكرش حيث أدركته المنية في السنة نفسها، وصفت الأمور بعد ذلك  
 للحناح الموالي للقائد سرور<sup>١٢</sup>. وهكذا يلاحظ أن تمسك الشريف غانم  
 بمناصرة السلطة الشرعية التي يمثلها مفلح، بالإضافة إلى العرض المغري  
 الذي حملة على اتخاذ جانب الأخير، ومساعدته في حربه ضد القائد  
 سرور، الخارج على هذه الشرعية - لم يؤديا إلى النتائج المرجوة التي كان  
 الأمير السليمان يأمل في الحصول عليها من مغامرته تلك؛ وعلى  
 العكس، فإن هذا التدخل أدى إلى سوء علاقته بالقائد سرور الذي انتهت  
 معركة المهجم لصالحه، وأصبح فيما بعد الوزير الأول للدولة النجاشية.  
 كما برز أيضا على الشريف غانم، في المقابل، أن يسعى إلى تحسين هذه

(١١) الديبع، قرة العيون، ج١، ص ٣٥٥.

(١٢) الحزرجي، المسجد، ص ١٢٣ - ١٢٤. ابن الحسين في كتابه غاية الأمان، جعل

سرج هذه الوقعة تحت حوادث سنة ٥١٩هـ / ١١٢٥ - ٥٦، نظراً ج١، ص ٢٩ - ٢٩٢.

العلاقة مع القائد المنتصر . ويبدو أن الشريف غاثه عمل على هذا الأمر في الحال . وذلك بأن أوفد إلى القائد سرور . قبل أن يارح المهجع . ويبره مسلم بن سنحت . حيث عقد معه هدنة . ربما أسفرت عن بقاء الجميع في المحلاف على ما كان عليه . قبل نجدة الشريف غاثه لنفلح الفاسكي<sup>١١</sup> . وبدل على بقاء الوضع على ما كان عليه في المخلاف . ما ذكره الخزرجي بقوله : "قلما كسرهم (أي سرور) قلد فاتك بن منصور المهجع . ما لبثها من الأعمال الشمالية . وهي مور والواديان"<sup>١٢</sup> . ويتضح من هذا القول أن تولية فاتك اقتضت على مور والواديين فقط . ولم تتعدا إلى المناطق الشمالية التي ربما بقيت تحت سيطرة الشريف غاثه . ولكن الأخير حصر مطامعه في ولاية الواديين التي راهن عليها بدخوله الحرب ضد القائد سرور . أما الإتاوة التي كان يدفعها السليمانيون لحكاه زبيد . فمن المحتمل أنها أسقطت بموجب هذه الهدنة . بدليل أن المصادر لم تشر إليها بعد هذه الحادثة . هذا إلى أن الدولة النجاشية دخلت في مرحلة من الضعف جعلتها عاجزة عن فرض الإتاوات حتى على ولاياتها التابعة لها فعلا . وأصبحت بعد مقتل القائد سرور سنة ٥٥١هـ / ١١٥٦م . وتنافس القواد . وأعيان الدولة على السلطة - غير قادرة على حماية أطرافها حتى سقطت نهائيا على يد ابن مهدي في رجب سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م كما سيأتي (٣) .

(١) عمارة . المفيد . ص ١٨٠ .

(٢) الخزرجي . المسجد . ص ١٢٣ .

(٣) اطهر الديب . قرة العيون . ص ١٠٨ . ص ٣٥٧ - ٣٥٨ . يعبر إسقاط هذه الإتاوة . ونوقف دفعها لحكاه زبيد منذئذ . ما يعتقده بعض الكتاب المحدثين من أن امتناع بني سليمان عن دفعها إلى بني مهدي كانت من بين أسباب عزوه للمحلاف السليمانيين محمد أمين صالح . بنو مهدي في زبيد . ص ١٣٧ . كما سيأتي



أم الشرف غانم، فإن المصادر المتاحة، لم تفصح عن ذكر اسمه  
 سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤ - ٥٥هـ، كما أنها لم تشر إلى تاريخ وفاته. ونفس  
 أن الأهل امتد به إلى أوئل عهد الإمام المتوكل أحمد بن سليمان الذي ر  
 بالإمامة من سنة ٥٣٢ - ٥٦٦هـ / ١١٣٧ - ٧٠م<sup>(١)</sup>، بدليل ما يذكر  
 العقيلي، من أن الشرف غانم وفد على الإمام المتوكل، وأن هذه الوفدة  
 تتقبلها حكومة زيد بطيب خاطر لسوء علاقاتها مع المتوكل، وما يبينه  
 من حروب وخصاء<sup>(٢)</sup>، غير أن العقيلي، كعادته، لم يوضح مكان هذه  
 الوفادة، ومتى كانت؟ ولكنه يذكر في مكان آخر نقلاً عن الشرفي أن  
 الإمام أحمد بن سليمان تقدم من جهة حيدان إلى أحواز تهامة، وأنه  
 عندما دنى [كذا] منها، طلب منه الفقيه الحسن بن شبيب أن يكاتب غانم  
 بن يحيى بن حمزة بن وهاس، وكافة بني سليمان، ويوعظهم لأنهم كانوا  
 على فسق وظلم. وقد أجابه إلى ذلك، وحط بموضع يقال له الصَّبَّابة، أعلا  
 وادي جازان في شق تهلة، فأرسل الإمام رسلاً يطلب منهم الدخول في  
 الطاعة والتوبة على يديه، فلما بلغ غانم بن يحيى رد جواباً يعد فيه  
 بالمساعدة والمعاوضة<sup>(٣)</sup>، وبالرجوع إلى حوليات المؤرخ الزبيدي، يحيى  
 بن الحسين، يتضح أن الإمام المتوكل لم يحط في حيدان إلا مرتين،  
 إحداهما: في سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١ - ٢م، والأخرى في سنة ٥٦٦هـ /  
 ١١٧٠م، حيث توفى فيها ودفن بها<sup>(٤)</sup>، فمن المحتمل أن اتصاله

(١) انظر: العرشي، بلوغ المرام، ص ٣٩ - ٤٠.

(٢) الخلاف السليمانى، ج ١، ص ٨.

(٣) العرشي، الخلاف السليمانى، ج ١، ص ٢٠٦: انظر أيضًا العرشي، الجواهر  
 اللطاف، مخطوط، ص ١١٩.

(٤) غاية الأمانى، ج ١، ص ٣٠٠، ٣١٨: حيدان: جنوب غرب صعدة بحوالى سبعين  
 كلم شمالاً. انظر: إبراهيم المحففى، معجم البلدان والقبائل اليمنية، ص ٢١١.

بالشريف غانم، كان في المرة الأولى، ومن هنا يمكن القول أن الأخير كان  
 حياً في سنة ٥٣٦هـ / ١١٤١-٢م، وليس من المستبعد أن يكون قد عاش  
 إلى مطلع سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣-٤م؛ فقد ورد ذكره على أنه أمير تهامة  
 الشامية عند وفاة مهدي بن علي بن مهدي، وانتقال حكم زبيد إلى أخيه  
 عبد النبي بن مهدي<sup>(١)</sup>؛ وأنه كان يحكمها حكماً مستقلاً حتى إن بعض  
 المصادر تطلق عليه لقب ملك<sup>(٢)</sup>. ومهما يكن من أمر وفاة الشريف  
 غانم، فإن مقاليد السلطة في المخلاف، ربما انتقلت إلى ابنه وهاس بن غانم  
 الذي سيأتي ذكره أدناه.

(١) انظر: ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣١٦؛ الكبيسي، اللطائف السنوية،  
 ص ٥٢. إذا صحت الإشارة الأخيرة، فمعنى ذلك أن غانماً كان فوق الشاميين خريفاً. وهذا  
 ليس مستبعداً في أسرة اتصف بعض أفرادها بطول أعمارهم إلى ما بعد المائة. كما سقت  
 الإشارة إلى ذلك.

(٢) انظر: الوصابي، تاريخ وصاب، ص ٥٩.

## بنو سليمان، وعبد النبي بن مهدي

تقدم أن على بن مهدي احتل مدينة زبيد، ووضع حداً لدولة بني نوح سنة ٥٥٤هـ / ١١٥٩م، وأسس بدلاً من ذلك دولة جديدة عرفت باسم دولة بني مهدي، لم تعمر أكثر من خمسة عشر عاماً من سنة ٥٥٤ إلى سنة ٥٦٩هـ / ١١٥٩ - ١١٧٤م<sup>(١)</sup>. وقد قام خلفاء ابن مهدي بحروب كثيرة في اليمن شملت الجند، ولحج، وأبين، وهدد سلطان بني زريع في عدن<sup>(٢)</sup>. وتجدر الإشارة إلى أن مناطق بني سليمان بزعامته وهاس بن غانم، بقيت بمنأى عن غارات بني مهدي حوالي خمس أو ست سنوات، ولم تطلها أيديهم إلا في عهد عبد النبي بن مهدي الذي جاء إلى السلطة في سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣ - ٤م<sup>(٣)</sup>. وحتى بعد مجيء عبد النبي إلى السلطة، فإنه لم يتجه في سنى حكمه الأولى إلى تهامة الشام، بل واصل تنفيذ الاستراتيجية التي سار عليها أبوه وأخوه، عبدالله بن مهدي، بأن خرج بجيش جرار في سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣م إلى جهات أبين، حيث أعمل في

(١) الديبع، بغية المستفيد، ص ٦٥ - ٦٧، محمد أمين صالح، بنو مهدي في زبيد، ص ١٢٧. تذكر المصادر اليمنية أن ابن مهدي من أهل السنة، وأنه كان على المذهب الحنفي، وتضلّع في معارف علماء العراق ووعاظه، وسلك مسلك الخوارج في التكفير بالمعاصي، والفصل بها. وكذلك قتل من يخالف اعتقاده من أهل القبلة، واستباحة وطء سباياهم، واسترقاق ذرائعهم، وجعل دياره دار حرب بحكمه فيه حكمه في أهل دار الحرب. وكان اعتقاد أصحابه فيه فوق ما يعتقدونه الناس في أنبيائهم انظر: عمارة، المفيد، ص ١٩. الوصافي، تاريخ وصاب، ص ١٠٧؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٧٤؛ الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٣٦.

(٢) الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٣٦٥ - ٣٧١. محمد أمين صالح، بنو مهدي في زبيد، ص ١٣٥ - ١٣٧.

(٣) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣١٦. الكسبي، اللطائف السنية، ص ٥٢.

تلك الجهات ضرورياً من القتل، والسلب، والحرق، ثم عاد إلى ريد برك  
القيادة لأخيه أحمد بن مهدي<sup>(١)</sup>، ولم تنهأ لغزو بني سليمان في  
المخلاف إلا في أواخر سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٥م. فكيف كان وضع بني  
سليمان قبل غزو عبد النبي بن مهدي لبلادهم، وكيف كانت علاقاتهم مع  
الحكام الجدد؟

لم تشر المصادر المتاحة، من قريب ولا من بعيد، إلى أمراء بني  
سليمان بعد سقوط جيرانهم وحلفائهم، بني نجاح، وقام دوله بني مهدي  
على أنقاض إمارتهم، كما أنها لم تشر إلى علاقاتهم ببني مهدي،  
حكام زبيد الجدد. ويبدو أن تغيير النظام في زبيد لا يعني شئنا بالنسبة  
لبني سليمان، لأن هذه ليست هي المرة الأولى التي تسقط فيها زبيد في  
حوزة نظام معاد لبني نجاح، الحلفاء التقليديين لبني سليمان، ولم يغير  
ذلك من وضعهم، ربما لأنهم فرسان يعتمدون على القارات والانتقال،  
ويساعدهم في ذلك عمق جغرافي يمتد إلى الشمال حتى أطراف الحجاز  
الذي تسيطر عليه فئات من بني عموميتهم، فهم، بالنسبة لبني سليمان،  
ربما كانوا بمثابة فئة ينحازون إليها كلما انسوا ضغطاً عليهم من  
الجنوب<sup>(٢)</sup>. وقد ساعدهم هذا الوضع، بالإضافة إلى سطرته على طريق

(١) بامخرمة، تاريخ نجر عدن، ص ١٢٧ - ١٢٨، الدمع، قرة العيون، ج ١،  
ص ٣٦٧.

(٢) الخزرجي، المسجد، ص ١٣٧؛ اليكسي، اللطائف السنية، ص ٥٢.  
(٣) كانت تسيطر على حكم مكة المكرمة، والمناطق النائية لها في حوضي الحجر، أسره  
حسنية، هي أسرة الهواشم التي تلتقي مع الأسرة السلجوقية في حدهم موسى الحورس  
عبد الله المحض بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقد حكمت هذه الأسرة مكة  
المكرمة من حوالي سنة ٤٥٥هـ إلى سنة ٥٩٧هـ / ١١٦٣ - ١٢٠١م. انظر: العيسى،  
شفاء القرام، ج ٢، ص ٣١ - ٣١٥، دحلان، أمراء البلاد الحرام، ص ٣١ - ٣٦.



الحج الصبي<sup>(١١)</sup>، في بقائهم محتفظين بزعامة المخلاف على الرغم من سقوط كسر من حيرانهم، من الأسر الحاكمة في الحجاز واليمن، ثم سدد مدسه بيد نفسه أكثر من مرة في أيدي الصليبيين، ثم بنى مهدي<sup>٢</sup> فقد كان وضع بنى سليمان في المخلاف السليماني حتى سنة ٥٥٩هـ / ١١٦٣ م. فأنما على ما كان عليه من قبل، دون منازع. وله سجل نفوذ بنى مهدي حدّ حرض من الجنوب<sup>(٣)</sup>. أما إلى الشمال من ذلك حتى نهاية حدود المخلاف، فقد كان خاضعاً لنفوذ بنى سليمان برعامة الأمر وهامس بن غانم السليماني<sup>(٤)</sup>. حتى إذا حلت سنة ٥٦١هـ / ١١٦٦ م. جاء عبد النبي بغزوة خاطفة لديار بنى سليمان، فتصدى لها الآخرون بشجاعة فائقة، وجرت بينهما عدة وقائع<sup>(٥)</sup>، ولكن بنى مهدي هاجموا الأشراف بعنف، فهزمهم، ثم طاردوهم إلى الشمال، ففطنوا

(١١) قطع البلاد الخاضعة لسيطرة بنى سليمان، طريقتان من طرق الحج السنه إلى مكة المكرمة، أحدهما: الطريق الأوسط ويعرف باسم الجادة السلطانية وهو الذي يجازي المخلاف السليماني من المهج، والثاني: الطريق الساحلي، وهو الذي يسير بمحاذاة ساحل البحر الأحمر مروراً بأهـ مدن المخلاف الساحلية مثل: الشرجة، وعشر، وبرك الغماد، انظر العمري، البلدان، ص ٢١٧؛ العمري، مسالك الأبصار، قسم اليمن، ص ٤٤ الجزيري، دور الفوائد المنظمة، ص ٤٧.

(٢) سقطت ريد في يد الترك الصليبيين سنة ٤٦٠هـ / ١٠٦٧ - ٨ م. وسيطقت في يد الصليبيين بعد مقتل سعيد الأجل بن نجاح سنة ٤٨١هـ / ١٠٨٨ - ٩ م. ولم يغير ذلك من وضع السليمانيين في المخلاف. انظر: عمارة، المفيد، ص ١٠٦ - ١٠٩، ١١٧، ١١٨، ١٦٣؛ الدبيع، بنية المستفيد، ص ٤٩ - ٥٠.

(٣) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣١٦؛ الكسبي، السلف السنية، محفوظ، ص ٥٢.

(٤) المرحوم، المسجد المسبوك، مخطوط، ص ١٣٧؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣١٦.

(٥) العامري، هربال الزمان، ص ٤٤٨.

[illegible]

12006.000

11

مسرح

—

12671

45-22

سویلی

مقدمه

100 g

111

محرر  
محرر

سمر . ص ۱۱

~ 2000

... ..

محفوظه .

...

أما الأشراف، فهاجمهم فجاءهم، فبعد هذه الهزيمة، على له شتاتهم،  
وكانت لهم من الأشراف، أحسنوا الشرف قاسم بن غانم، أخ الأمير السابق  
وكانت له من الأشراف، بعد أخيه الأمير وهاس الذي سبقته الإشارة  
التي هي، على يد عبد الله بن مهدي<sup>١٦</sup>، وكان على الأمير قاسم  
أن يعمل على استتبات الأمن والنظام في بلاده، وأن يثار لمقتل أخيه من  
عبد الله بن مهدي، وأغلب الظن أن الأشراف قاموا ببعض  
المصادر، لأن الأشراف من بني مهدي، على الرغم من أن المصادر  
السابقة لم تذكر عن تلك المحاولات، أو تقيط اللثام عنها، ويستدل  
علماء، لأن المصادر من إشارة عابرة يوردها الخزرجي بقوله: "إنما  
دخل الملك المعظم لخدمة للشريف قاسم بن غانم السليماني، وذلك  
أنه لما قتل أحمد، وهاس بن غانم، وكان الذي قتله بنو مهدي، فقام  
بنو قاسم بن غانم، فالحجاء عليه القارات حتى عجز

Smith, *The Ayyubids and Early Rasulids*, p. 33.

١٧ العالم والرحالة الرحمان، ص ١١٩

عن يد مهيدي. فخرج إلى الديار المصرية مستنجداً بالملك الناصر صلاح الدين  
على ابن مهدي (١١).

وهكذا، يفهم من هذا النص، أن قاسم بن غانم لم يقف مكتوف اليدين أمام بني مهدي، وإنما قام بمحاولات للتأثير من قاتل أخيه وهاس، وعند أعياض الحال، ولم يقدر على هزيمة خصومه، أو بقوى - على الأقل - على منازلتهم أخذ يبحث عن جهة أخرى يستمد منها العون ضد قاتل أخيه ومنتزهك حرمان أرضه وعرضه، وهذا ما سنعرض له في الصفحات التالية.

### بنو سليمان وبنو أيوب

يورد المؤرخون أسباباً عدة لغزو الأيوبيين لليمن، يأتي من بين هذه الأسباب، أن حملة تورانشاه على اليمن كانت نجدة للشريف قاسم بن غانم، صاحب المخلاف السليماني، للثأر من عبد النبي بن مهدي، بسبب إغارته على ديارهم، وقتله لأمرها وهاس بن غانم، وأن هذه الحملة كانت بناءً على أوامر من صلاح الدين، نتيجة لاستنجاد الشريف قاسم به، أو بالخليفة العباسي، المستضيء (٥٧٥/١١٨٠م)، الذي كتب بدوره إلى صلاح الدين الأيوبي بأمره بالتحرك لمساعدة الشريف قاسم، ووضع حدًا للفوضى التي أحدثها بنو مهدي في اليمن. وقد قال بهذا الرأي معظم المؤرخين اليمنيين، بل إن بعضهم يذهب إلى تبني روايتين بخصوص طلب هذه النجدة، إحداهما، أن الشريف قاسم بن غانم، عندما أعياض الأخذ بشأده من بني مهدي، ذهب بنفسه إلى الديار المصرية، مستنجداً بالملك الناصر صلاح الدين ضد عبد النبي بن مهدي، والثانية ترى أنه خرج إلى الخليفة العباسي، فكتب

## له الخليفة إلى الملك الناصر صلاح الدين<sup>(١)</sup>.

غير أن رواية المؤرخين اليمنيين حول هذه الحادثة من قبل الناصر صلاح الدين المعاصرين، دون أن يبدوا أسباباً مقنعة لـ هذا الرأي. أما هذه الأسباب أخرى منطقية غير تلك التي يوردها المؤرخون من قبل ذلك من قبل اليمن. ولسنا في مجال مناقشة أسباب حملته. انشاد على اليمن. أو تفنيد آراء المؤرخين القدامى والمحدثين حول ذلك. أو هذه الحملة. أو بحكم البحث في موضوع بنى سليمان، بحاجة إلى مناقشة الله أهل اليمن يوردها بعض الباحثين المحدثين، لدعم وجهات نظرهم المسئلة في اليمن. استعانة قاسم بصلاح الدين، أو نفيها. ومجمل ما ذهب إليه هؤلاء الباحثون ينحصر فيما يلي<sup>(٢)</sup>:-

١. إن هذه الرواية لم ترد في كتاب السبط الفالي اليمن لأن حاتم، وهو من أقدم المصادر اليمنية. ويرد على هذا القول بأن النص الذي وصل إلى علم المؤرخين من كتاب السبط، يبدأ بالحمل مباشرة في موضوع الأيوبيين في اليمن، دون أن يورد لنا من الأسباب أو الاستعدادات التي اعتاد إيرادها مؤرخو الحملة لأنه يسهة على اليمن<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر على سبيل المثال: الخزرجي، المسجد المسبوك، ص ١٤٧-١٤٨، الدسج، قرة العيون، ج ١، ص ٣٧٦؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٢٢٢.

(٢) انظر: محمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، ص ٧٦-٧٧، المصري، الحياة السياسية، ص ٦٢-٦٤؛ محمد أمين صالح، بنو مهدي في زهد، ص ١٤.

(٣) انظر: ابن حاتم، ص ١٥، وما بعدها؛ عن قدم كتاب السبط في موسوعة، انظر: Smith, The Ayyubids and Early Rasulids, PP. 32, 47.

(٣) انظر: ابن حاتم، ص ١٥، وما بعدها؛ عن قدم كتاب السبط في موسوعة، انظر: Smith, The Ayyubids and Early Rasulids, P. 9.

هذا إلى أن هناك أحسن دليل من أن بعض أجزاء هذا الكتاب مفقود،  
فربما تشمل الجزء المفقود على أسباب هذه الحملة، ودوافعها بما في ذلك  
استنجد الشرف قاسم بصلاح الدين، أو بالخليفة العباسي<sup>(١١)</sup>.

٢. إن الخزرجي، صاحب هذه الرواية، ينقل عن الجندي، وأن الأخير  
وقع في لبس واضح بين رسالة الأمير قاسم هذه، وبين تلك الرسالة التي  
بعثها ابن النساخ المظفر إلى الخليفة العباسي، الناصر لدين الله في سنة  
٦١١هـ / ١٢١٤م. ويرد على هذا الرأي أيضاً، بأن الخزرجي لا ينقل هذه  
الرواية المتعلقة باستعانة الشرف قاسم بصلاح الدين، أو غيره عن الجندي،  
وإنما ينقلها عن العقد الثمين لابن حاتم، وهو - كما تقدم - واحد من  
أقدم مؤرخي اليمن، بل إن ابن حاتم نفسه يعتبر أقدم من أرخ من  
للأيوبيين في اليمن على الإطلاق<sup>(١٢)</sup>. وهناك اعتقاد بأن كتاب ابن حاتم  
الذي بين أيدينا، مع الجزء المفقود ربما يطلق عليهما معاً العقد  
الشمين<sup>(١٣)</sup>. فإذا صح هذا القول، فإنه يقوي ما سبقته الإشارة إليه في  
الفقرة السابقة، من أن هذا الجزء، يشتمل على أسباب حملة تورانشاه على  
اليمن، ودوافعها بما في ذلك استنجد الشرف قاسم بن غانم بصلاح  
الدين، أو بالخليفة العباسي.

(١١) يذكر محمد عبدالعال أحمد أن الخزرجي وغيره يوردون، نقلاً عن ابن حاتم، تفصيلات  
تتعلق بالفقرة السابقة على الفتح الأيوبي لليمن. انظر: الأيوبيون في اليمن،  
ص ٣٣١.

Smith, *The Ayyūbids and Early Rasūlids*, P.4.

(١٢) الخزرجي، المسجد المصبوك، مخطوط، ص ١٤٨؛ وقد صرح الخزرجي باسم مؤلف  
العقد الثمين في كثير من الأماكن، من ذلك على سبيل المثال، قوله في صفحة ١٧٨  
قال الخاتم في كتابه العقد الثمين.

(١٣) انظر: محمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، ص ٣٣١ - ٣٣٢؛ اسم هذا الكتاب  
كاملاً: العقد الثمين في أخبار ملوك اليمن المتأخرين. انظر:

Smith, *The Ayyūbids and Early Rasūlids*, P.3.

٣. إن مهاجمة عبد النبي بن مهدي للمحلاف السليماني، وما ترتب على ذلك من مقتل الشريف وهّاس بن غانم، كانت في سنة ٥٦١هـ / ١١٦٥م، وحملة تورائشاه على اليمن كانت في سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م. أي بعد مرور ثماني سنوات على مقتل وهّاس بن غانم، مما يؤكد - على حد رأي هؤلاء المؤرخين - أن الحملة في أساسها لم تكن استجابة لدعوة الشريف السليماني، وعلى الرغم من وجاهة هذا القول، فإنه لا ينبغي أن تكون هذه الاستعانة جاءت متأخرة عن مقتل وهّاس بن غانم بعض السنوات. ومن الجائز أنها وصلت إلى صلاح الدين، إما مباشرة، أو عن طريق الخليفة العباسي، فور توليه الوزارة في مصر سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٩م، أو بعد ذلك بوقت يطول أو يقصر. ولكن الأسباب، والاستعدادات لم تنتهياً لصلاح الدين إلا في سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م. ويؤيد مجيء طلب هذه الاستعانة متأخراً، ما سبقت الإشارة إليه، من أن الشريف قاسم بن غانم لبث وقتاً غير قليل في محاربة بني مهدي، ولكن عندما ألحوا عليه بالفارات حتى عجز عن مقاومتهم<sup>(١)</sup> - كما يقول الخزرجي - أخذ في أسباب البحث عن مساعدة خارجية، وعلى افتراض أن طلب النجدة من قبل قاسم بن غانم، لم يأت إلا بعد ثماني سنوات، أقلم يكن ذلك بدافع الشار لمقتل أخيه وهّاس بن بني مهدي، واسترداد ما غنموه من أموالهم، وما سبوه من نساءهم؟ فما هو إذن وجه الغرابة في تأخر طلب النجدة طيلة هذه المدة؟ إن المسألة مسألة ثار، وعار، وجمرة الشار، في بيئة لا تحتكم إلا إليه، لا تظفوها السنوات مهما طال، فضلاً عن أن هذه المدة لم تتجاوز الثمانية أعوام، ثم ما عساه يكون الأمر بالنسبة للشريف قاسم، وهو

القاتل . من عاش بعد عدوه يوماً فقد بلغ أقصى . فمن المحتسب .  
قاسماً لم يطلب هذه التَّجْدَة إلا بعد أن صفت الأمور لصلاح الدين في  
مصر، وبعد أن رأى حسن معاملته، ورعايته لبني عمومته، أمراء الخوارج  
الذين لا تستبعد أن تكون هذه المساعي تمت عن طريقهم<sup>(٢١)</sup>.

٤. كان على أشرف المخلّاف باعتباره علويين أن  
يلجأوا إلى الخليفة الفاطمي بمصر، وليس إلى الخليفة العباسي  
في بغداد . . . إلخ . وأغلب الظن، أن هذا الاستنتاج لم يرس  
على أساس من دراسة سابقة، وعن إحاطة بالأوضاع  
التاريخية في تهامة اليمن، وتهامة الشام، ولا يكفي كون  
الأشراف من آل علي ليستعينوا بالفاطميين بدلاً من العباسيين<sup>(٢٢)</sup>؛ لأن  
بني سليمان كانوا، على مدى حوالي قرن من الزمان، يشكلون مع بني  
نجاح حلفاً عباسياً سنياً ضد الدولة الصليحية التي كانت تدين بولانها

(١١) الديبع، قرة العميون، ج١، ص ٣٧٣.

(٢٢) أقيمت الخطبة في مصر باسم الدولة العباسية في أول سنة ٥٦٧ هـ، وتوفي الخليفة العاضد  
الفاطمي بعد ذلك بأيام، وأرسل صلاح الدين الأيوبي رساله إلى الحجاز حيث أقيمت الخطبة  
العباسية في مكة المكرمة على يد الشريف عيسى بن فليته، أحد زعماء أسرة الهواشم، ثم  
أسقط صلاح الدين المكوس التي كانت تفرض على الحجاج، وعوَّض الشريف مكة بأن أمر له  
بثمانية آلاف إردب من القمح سنوياً. انظر: أبو شامة، الروضتين، ج١، ص ١٧٤؛  
الفاسي، شفاء الغرام، ج٢، ص ٣٦٨؛ المقرئ، السلوك، ج١، ص ٤٤؛ السباعي،  
تاريخ مكة، ج١، ص ١٩٢ - ٢٠٤.

(٢٣) إطلاق لفظ العلويين، أو آل علي على أشرف المخلّاف السليمانيين وغيرهم من أبناء  
فاطمة رضي الله عنها، لا يرضى الملك الأشرف الرسولي الذي يقول: أعلم أن الشرف لا يطلق  
على كل من كان من ذرية أولاد علي كرم الله وجهه، بل يطلق فقط على من كان من ذرية  
أولاده من فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورضي عنها، وهما الحسن والحسين  
رضي الله عنهما، ومن كان من غيرهما من أولاد علي كرم الله وجهه يسمى علوياً،  
ولا يسمون أشرافاً. انظر: طرفة الأصحاب، ص ٩٣.

احتمل أن  
الدين في  
الحجر

لويين أن  
العباسي  
ج لم ين

ضاع  
في كون  
(٣١) لأن

مع بني  
بولانها

العاقد  
الخطبة

شم، ثم  
أمر له  
١٧٤  
ناعي

أبناء  
بطلق  
ذرية  
سين  
وياء

للغاطس. وما له دلالة على هذا الخلف، مما سبق أن أشرنا إليه من  
اشتراك الشريف يحيى بن حمزة السليمي، حد الأمير قاسم، حين إلى  
جنب مع بني نجاح في معركة الكفانة الفاصلة، تلك المعركة التي انتهت  
بانتصار بني نجاح، وحلقتهم الأمير السليمي، وهزيمة الصليحيين الذين  
لم يبق لهم فائز بعد تلك المعركة. وكان للأمير يحيى الفضل الأكبر في  
ترجيع كفه النجاحيين على حصولهم الصليحيين بشهادة كنبر من  
المؤرخين الذين عدّ بعضهم ذلك الخلف رمزاً أو انتصاراً للمذهب السني<sup>(١١)</sup>.  
وكذلك اشتراك الشريف غانم، والد الأمير قاسم، في تشكيل حلف مع بني  
نجاح والأمير سليمان بن الحسن المجوري، وكان سني المذهب، ضد أخيه  
الخطاب بن الحسن المجوري الذي كان - كما تقدم - يدين بالمذهب  
الإسماعيلي، ويحظى بالدعم والتأييد من لدن أخته من الرضاعة السيدة  
أروى بنت أحمد الصليحية. حقيقة! أن بني سليمان ربما كانوا يدينون  
بالمذهب الزيدي الذي لا يتفق مطلقاً مع عقيدة الإسماعيلية<sup>(١٢)</sup>؛ وكان  
الأولى ببني سليمان موالاة الإمام الزيدي، بدلاً من بني نجاح، أو  
العباسيين ناهيك عن الصليحيين، ولكن بني سليمان كانوا يحكمون

- (١١) النهمدي، الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ٢٣٥: هدى الرويد، دولة بني نجاح.  
ص ١٣١. انظر أيضاً العقلي، ديوان السلطانيين، ص ١٧.  
(١٢) ليست هناك إشارة صريحة إلى حنة بن سليمان الزيدية، على الأقل خلال الفترة التي  
سبقت حكم المؤيد بن قاسم، ولكن يفهم من ترجمة بعض من اشتغل بالعلم والفتوى من أفراد  
هذه الأسرة، أنهم على المذهب الزيدي، ولهم فيه فتاوى ومشاركات تدل على طول باعهم في  
هذا المذهب، انظر: عمارة، المفيد، ص ٢٢٢-٢٢٣؛ الخزرجي، العقد الفاخر، ورقة  
١٣٠، ب؛ ابن الحسين، نهاية الأمان، ج ١، ص ٣٥٤. ويذكر النعمي، في إشارة عابرة،  
مذهب أشرف المحلاف السليماني بقوله: «وهو على ما عليه سلفهم من العدل والتوحيد،  
والوعد والوعيد»، وهو ربما يقصد بذلك المذهب الزيدي. انظر: الجواهر اللطاف،  
محفوظ، ص ٧٤.



منطقة أكثرية سكانها سنة، غالبيتهم على المذهب الشافعي<sup>(١١)</sup>. فمن المحتمل أن هؤلاء الحكاء كانوا يتصرفون وفق مصالحهم التابعة من أمير رعاياهم الذين يعتبرون أنفسهم رعايا للدولة العباسية<sup>(١٢)</sup>. وعلى افتراض أن المؤرخين الذين أوردوا النظرية السابقة، لديهم من الأدلة ما يدعمونهم نظريتهم. فهل بقي للفاطميين شيء من النفوذ في اليمن، وقد كان يهدد حصونهم، وقضوا على نفوذهم في اليمن الأسفل، وعملوا على عزز بني زريع ومحاصرتهم في منطقة عدن؟ وهل بقي لهم نفوذ في مصر، بعد أن تقلد صلاح الدين الوزارة هناك في سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٩م؟ والإجابة الطبيعية على هذين السؤالين هي النفي دون شك، ولم يعد أمام السليمانيين، لإدراك ثأرهم، وغسل مالحق بهم من عار، سوى الاستعانة بالأيوبيين، أو بالدولة العباسية، وليّة نعمتهم، ونعمة حلفائهم السابقين من بني نجاح.

٥. إن الأشراف كانوا يدركون مغبة دخول قوات أجنبية إلى اليمن، وأن ذلك يؤثر على استقلالهم في المخلاف. وهذا الاستنتاج ليس دقيقاً بالضرورة، لما سبق أن أشير إليه من أن بني سليمان، كانوا من الفرسان، وأصحاب الغارات، ويتمتعون بعمق جغرافي، وسيطرون على طرق اليمن الحيوية إلى مكة المكرمة، وهذا يؤهلهم للتعايش مع كل الأنظمة التي لها مصلحة في استخدام هذه الطرق. هذا إلى أن هذه القوات الأجنبية التي كانت ستأتي بناءً على طلبهم، يفترض أنها لن تشكل خطراً عليهم.

(١١) انظر: النعمان، العقيق اليمني، مخطوط، ص ١٧٧؛ أحمد حسين شرف الدين، تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، ص ٣٦؛ فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، ص ١٠٥؛ أمين الزرياني، ملوك العرب، ص ٢٢٨، ٢٦٦.

(٢١) انظر: عمارة، المفيد، ص ٥٥، ٧٧؛ الدبيع، قرة العيون، ج ١، ص ٣٢٣.

منطقة أكثرية سكانها سنة، غالبيتهم على المذهب الشافعي<sup>(١١)</sup>. فصر  
المحصل أن هؤلاء الحكاء كانوا يتصرفون وفق مصالحهم التابعة من أهوا.  
وعادهم الذين يعبرون أنفسهم رعايا للدولة العباسية<sup>(١٢)</sup>. وعلى افتراض  
أن المؤرخين الذين أوردوا النظرية السابقة، لديهم من الأدلة ما يدعون به  
نظريةهم. فهل بقي للفاطميين شيء من النفوذ في اليمن، وقد دك بنو  
مهدي حصونهم، وقضوا على نفوذهم في اليمن الأسفل، وعملوا على عزل  
بنو زريع ومحاصرتهم في منطقة عدن؟ وهل بقي لهم نفوذ في مصر، بعد  
أن تقلد صلاح الدين الوزارة هناك في سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٩م؟ والإجابة  
الطبيعية على هذين السؤالين هي النفي دون شك، ولم يعد أمام  
السلمايين، لإدراك تأثرهم، وغسل مالحق بهم من عار، سوى الاستعانة  
بالأيوبيين، أو بالدولة العباسية، وليّة نعمتهم، ونعمة حلفانهم السابقين  
من بني نجاح.

٥. إن الأشراف كانوا يدركون مغبة دخول قوات أجنبية إلى اليمن،  
وأن ذلك يؤثر على استقلالهم في المخلاف. وهذا الاستنتاج ليس دقيقاً  
بالضرورة، لما سبق أن أشير إليه من أن بني سليمان، كانوا من الفرسان،  
وأصحاب الغارات، ويتمتعون بعمق جغرافي، وسيطرون على طرق اليمن  
الحسبية إلى مكة المكرمة، وهذا يؤهلهم للتعايش مع كل الأنظمة التي لها  
مصلحة في استخدام هذه الطرق. هذا إلى أن هذه القوات الأجنبية  
التي كانت ستأتي بناءً على طلبهم، يفترض أنها لن تشكل خطراً عليهم.

(١١) انظر النعمان، العقيق اليمني، مخطوط، ص ١٧٧: أحمد حسين شرف الدين،  
تاريخ الفكر الإسلامي في اليمن، ص ٣٦: فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب،  
ص ١: أمير الرحالي، ملوك العرب، ص ٢٢٨، ٢٦٦.

(١٢) انظر عمارة، المفيد، ص ٥٥، ٧٧: الديبع، قرّة العيون، ج ١، ص ٢٢٣.

وكان يتوقع أن يعمل على زيادة نفوذهم باعتبارهم من  
السلاطين، والاعوان معها. وهذا ما حدث بالفعل مع حكم  
السلطان. فلما قسوا، عندما قدموا إلى اليمن، لم يفضوا على نفوذ  
سليم. كما يعتمد بعض الباحثين - بل على العكس من ذلك،  
فيهم ارموا على ما كان لهم من نفوذ، وعملوا، في بعض الأحيان، على  
تقويته وتدعيمه، كما سيأتي.

وهكذا يبدو واضحاً انفسار نظرية أولئك الذين يقللون أو ينفون أن  
ركور قدمه بنو سليمان مع عبد النبي، هي إحدى أسباب حملة تورانشاه  
على اليمن إلى السند التاريخي. فقد وجد لهذه الدعوة، من قبل  
السريفة فاسم، حذور في بعض المصادر الأيوبية مثل أبي شامة، وهو أقدم  
من ابن حاتم بحوالي قرن من الزمان، حيث يقول: ووافق ذلك أنه كاتبه  
رحل من أهل اليمن، شريف يقال له هاشم (قاسم) بن غانم، وأطمعه في  
المنعونه، لأن صاحب اليمن، عبد النبي كان قد تعدى على هذا  
السريفة<sup>(١)</sup>. وهكذا يلاحظ أن أي نقاش لأسباب حملة تورانشاه على  
اليمن، ينبغي ألا يغفل ما كان يجري على الساحة اليمنية، وأن أحداث  
ذلك القطر ينبغي أن تأتي على رأس أسباب هذه الحملة ودوافعها، بما في  
ذلك طلب الشريف فاسم للنجدة، بالإضافة إلى الأوضاع المحلية  
والخارجية التي ترتبت على أفعال أمراء بني مهدي، وما كان يصدر عنهم  
من أقوال<sup>(٢)</sup>. ونؤيد هذا الرأي ما جاء في رسالة صلاح الدين إلى الخليفة

(١) الروضتين، ج١، ص ٢١٧.

(٢) تذكر بعض المصادر أن أفعال بني مهدي التي قاموا بها في اليمن، وصلت إلى علم  
السلطان صلاح الدين، كما اتصل به أيضاً: أن عبد النبي يزعم أن دولته تطبق الأرض، وأن  
ملكه يسير مسير الشمس، انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٧٤ - ٧٥: الديبع،  
بهجة المستفيد، ص ٦٩: الكبسي، اللطائف السنية، ص ٥٤:  
Smith, The Ayyubids and Early Rasulids, P. 32.

العباسي، فقد جاء في تلك الرسالة: وكان باليمن ما علم من أمر  
مهدي، الغنال الملحد، المبتدع، المنفرد، وله أثر في الإسلام، طالع الله  
صلى الله عليه وسلم، لأنه سبى الشرائف الصالحات، وباعهن بالنس  
البخر، وسبج منهن كل ما لا يقر لمسلم عليه نفس... فأنهضنا عليه  
أخا بعسكرنا - بعد أن تكلفت له نفقات رافعة، فأخذناه، ثم  
الحمد... فمن المحتمل أن الشرائف المشار إليهن في هذا الخطاب من  
سما، الأمر السلطاني اللاتي سبقت الإشارة إلى سبيهن من  
عبد النبي بن مهدي.

ومهما كانت أسباب تلك الحملة، فإن صلاح الدين الأيوبي جهز أحاد  
توران شاه على رأس حملة كبيرة إلى اليمن، وزوده بالعدد الجمة،  
والمال الوفير<sup>(٢١)</sup>. ثم غادرت الحملة مصر عن طريق البر والبحر في  
مسنهل رجب سنة ٥٦٩هـ / ١١٧٤م<sup>(٢٢)</sup>. وبعد توقف قصير في مكة  
لأداء العمرة، توجه تورانشاه، سالكا طريق السهل الساحلي عبر تهامة  
حتى وصل إلى مدينة حرض، مقر بني سليمان<sup>(٢٣)</sup>. وقد استقبله الأشراف  
السليمانيون، وعلى رأسهم الأمير قاسم بن غانم، بالترحيب والإكرام،  
وشكوا عليه تعديت ابن مهدي، وطلب أميرهم من تورانشاه أن يكون أول  
دخوله اليمن نجدة لهم ضد ابن مهدي<sup>(٢٤)</sup>. فاستجاب له تورانشاه.

(١١) انظر ابن واصل، مفرج الكروب، ج٢، ص ٤٨٦-٤٩٣؛ أبو شامة، الروضتين، ج١،  
ص ٢٤٩-٢٤٤؛ محمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، ص ٧٧-٧٨.

(٢١) أبو شامة، الروضتين، ج١، ص ٢١٧؛ ابن حشام، المسط، ص ١٦؛ محمد عبدالعال  
أحمد، الأيوبيون في اليمن، ص ٨١.

(٢٢) ابن واصل، مفرج الكروب، ج١، ص ٢٣٨؛ الخزرجي، المسجد، ص ١٤٨.

(٢٣) العسيري، الحياة السياسية، ص ١٤٧.

(٢٤) ذكر الخزرجي أن الشريف قاسم استقبل القائد الأيوبي في أبي تراب بوادي بيش، انظر  
المسجد، ص ١٤١.

وانطلق معاً من حرم في سلع شهر . معصان من السنة المذكورة .  
 فوصلوا ربيع يوم السبت السابع من شهر جمادى . سقطت المدسة في أيدي  
 الأيوبيين والأشراف بعد يومين من . سنة لهم . أي في . الاثنين السابع من  
 شهر شوال سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م . بعد أن حلفت هذه الحملة أول  
 أهدافها . وهو الاستيلاء على ريد . المعصا . على عبد المني . انطلقت بد  
 الملك المعظم نورانشاه في الاستيلاء على البلاد المني . أما الأمير  
 قاسم بن غانه . فقد كافأ نورانشاه . على عا . به معه . بأن أقره على حكم  
 المخلاف السلسماني . وأشرك معه في الحكم ابن أحسه . ويدعى منصوراً .  
 وقسم المخلاف بينهما . بحيث أصبح ما بعد منصور تحت من وادي عتب  
 جنوباً إلى الساعد شمالاً . وما إلى ذلك إلى الشمال حتى نهاية المخلاف  
 بيد عمه الشريف قاسم<sup>(١٤)</sup> . ثم غادر الأشراف مدينة ريد عاندين إلى  
 بلادهم في الثالث عشر من شوال من السنة نفسها<sup>(١٥)</sup> . والظاهر أن العهد  
 لم يطل بالشريف قاسم بعد عودته . إذ تشير المصادر إلى أنه توفي بعد  
 شهر واحد فقط من تاريخ عودته<sup>(١٦)</sup> . ومما ترويه هذه المصادر عنه أنه قال:  
 من عاش بعد عوده يوماً فقد نال المني . فعاش بعد ذلك شهراً

(١) ابن واصل . مفرج الكروب . ص ٢٤١ : ابن حاتم . السط . ص ١٦ .

(٢) ابن حاتم . السط . ص ١٦ .

(٣) انظر : الخزرجي . المسجد . ص ١٤١ وما بعدها : الديع : قرة العيون . ص ٣٧٦ .  
 وما بعدها : بامخرمة . تاريخ ثغر عدن . ص ٣٧ : الكبسي . اللطائف السنية . ص ٥٤  
 وما بعدها .

(٤) العامري . غربال الزمان . ص ٤٤٩ : محمد عبدالعال أحمد . الأيوبيون في  
 اليمن . ص ٨٦ .

(٥) الخزرجي . المسجد . ص ١٤١ : ابن الأهدل . علماء اليمن . مخطوط . ورقة ٢٨٥ ب .

(٦) الخزرجي . المسجد . ص ١٤١ : الديع . قرة العيون . ص ٣٧٣ .

وہاں رہنے لگے اور ان کے پاس سے ایک شخص نے کہا کہ یہ لوگ تو خودی سے بہت بھرسے ہوئے ہیں۔

ذی القعدة سنة ١٥٦٩ھ / ١١٧٤م

دي القعدة سنة ١٩٠٠  
 بضاف إلى ذلك أن الأمير قد سافر حتى نال أخيه أخيراً  
 وهي الشار من بغداد حتى مددت يدي بهدي في مباحته في مسير  
 ونهب أموالهم، ومسي نسانهم، وذراريهم، فقد ذكر أن الأمير السعدي  
 جمع رجاله وأغار على وادي بعين ومباحته ونهب الأموال ومسي  
 الذراري ٢١. أما من جهة منصور فقد تعرف على وجه التحقيق  
 من هو أبوه ومن موكله به من قبله فوجد من قبله عبد الله بن وهاب  
 قيل، ولم يحلف ولم يعطى ما يذكر منه من تصرفات فبطل هو منصور بن  
 أحمد الذي أوفده الأمير قاسم إلى أخيه سعد بن علي، والباحية بالظع غير  
 معروفة، لأن مقادير منصور لم تذكر منصرف عنه من الأبناء، غير  
 وهاب، وقاسم، فإذا كان من بين أبناء والدهم، لتصرف غانم، رجل  
 مدعي أحمد، فمن المحتمل أن منصور قد هو به، وقد كوفي، بإشراكه مع  
 عمه قاسم للخدمات التي قدمها لأشرف والأشرفيين على حد سواء.

غير أن منصوراً هذا - سو ، كن منصور بن أحمد ، أو منصوراً آخر - ليس له ذكر في الحوادث التي تلت تاريج تعيينه شريكاً لعنه قاسم في حكم بعض أجزاء المخلاف . فبذا صحت الرواية التي تذكر مبدءاً شراكته لعنه ، فربما يكون شريكاً في المدخول فقط ، وليس شريكاً في

- (١) الخزرجي، المسجد، ص ١٤١: محمد بن صالح بن مهيدي، ص ١٤٧، هـ.  
رقه ٥٥٠.
- (٢) النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١٢٠، العسلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢١١.
- (٣) الملك الأشرف، طرقه الأصحاب، ص ١٠٨.
- (٤) انظر جميع المصادر السابقة التي تعرضت لنقل شريف وهام، ومطالبة أخيه فاسم بشأره، ومن جهة أخرى، لم يذكر ابن عنية أبناء الشرف فاسم انظر: عمدة الطالب، ص ١٠١.



فعلاً، فمن المحتمل أن وفاته كانت قبل سنة ٥٩٥هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٦. زعيم المخلاف في هذا التاريخ، هو أخوه المؤيد بن قاسم، بشهادة المؤيد السني يحيى بن الحسين الذي ينص على ذلك صراحة أثناء وفادة المؤيد على الإمام عبدالله بن حمزة (ت ٦١٤ / ١٢١٧).<sup>(١١)</sup> كما سيأتي.

أما سوء العلاقة مع الأيوبيين، فإن الأدلة التاريخية تشير إلى وجود ذلك، فقد ذكر أن المعز بن طغتكين (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢) سار في سنة ٥٩٦هـ / ١٢٠٠ إلى صيبا، فتفرق أهلها قبل أن يصل إليهم، فرأسلهم وأمنهم. فلما رجعوا ضرب أعناق الرجال، وأباح النساء لعسكره، بعد أن أخذ منهم لنفسه من أراد، وكذلك قتل من أهل الضحى وما إليه، خلق كثير [كذا]<sup>(١٢)</sup>. ورغم فظاعة هذه الحادثة، فإنها ليست مستبعدة من الحاكم الأيوبي المعز بن طغتكين الذي عرف عنه أنه متقلب المزاج، كثير سفك الدماء، وغير مستقر في مبادئه<sup>(١٣)</sup>. ولم يكتف المعز بهذا القدر من العداء لأهل المخلاف، بل عمده في سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م إلى سلخ حرص من الشريف المؤيد، وأقطعها للأمير هلندري أو هلندري الذي كتب إلى المؤيد بن قاسم شارحاً له علاقاته بكل من الإمام والخليفة، أي المعز بن طغتكين الذي عاجلته المنية في رجب من السنة نفسها<sup>(١٤)</sup>.

(١١) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣٧٧.

(١٢) ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣٥٣ - ٣٥٤.

(١٣) الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٤٠٣.

(١٤) ابن حاتم، السط، ص ٧٨ - ٧٩، ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١، ص ٣٥٦.



## علاقات المؤيد بكل من الأيوبيين والإمام الريدي

لقد أدت وفاة المعز بن طغتكين العاجلة إلى تمكين الأمير المؤيد من استرداد جميع الأراضي التي أخذها منه المعز، ووصلت حدود بلاده إلى مناطق كانت خاضعة لسيطرة الإمام عبدالله بن حمزة<sup>(١)</sup>. كما أن سوء العلاقة بين المؤيد بن قاسم والأيوبيين في عهد الملك المعز بن طغتكين، مهدت السبيل أمام الأول لبناء علاقة جيدة مع الإمام عبدالله بن حمزة، توجت في سنة ٥٩٩هـ / ١٢٠٢ - ١٠٣، بأن استغل المؤيد وجود الإمام في حوث، فوفد عليه في تسعين ركباً، فلما علم الإمام بمقدمه، خرج إلى الخموس لاستقبال الأمير السليماني ورجاله<sup>(٢)</sup>. وقبل شفاعته في إطلاق سراح ولد قاسم بن مطرف الأهنومي، عامل الإمام على الخموس، وإسقاط مابقى عليه من أموال، ثم عاد الإمام إلى صعدة، وبصحبه الأمير المؤيد بن قاسم<sup>(٣)</sup>. ويبدو أن سلوك السليمانيين مع الإمام ورعاياه كان سيئاً - فيما سبق -، لأن خطوة الإمام الرامية إلى إقامة علاقات طبيعية مع الأمير السليماني، لقيت معارضة شديدة من بعض رجال الإمام الذين اختلفوا في هذا الأمر اختلافاً بيناً، حيث يشير المؤرخ الزبيدي يحيى بن الحسين إلى وقوع خلاف بين علماء الحضرة الإمامية؛ فمنهم من رأى رأي الإمام حول رغبته في التعاون مع أمير جازان، وإقامة علاقات طبيعية معه، ومنهم من رأى خلاف ذلك، وأبدى تحفظاً على العلاقات الجديدة مع الأمير السليماني. وكان من أشد المعارضين للإمام، الشيخ محي الدين التجراني،

(١) ابن الحسين، غاية الأمانى، ج١، ص ٣٧٧.

(٢) ابن الحسين، غاية الأمانى، ج١، ص ٣٧٧.

(٣) المصدر نفسه، والصفحة نفسها.

وجماعة من أصحابه الذين رأوا في التقارب مع الشريف المؤيد رسوخاً  
رسوخ الجور التي جرى عليها الأمراء السليمانيين. ولكن الإمام  
موقفه لمصلحة رآها خاصة بعد أن ظهر له صدق الشريف المؤيد. ورجوعه  
سلف من ممارسات كان ينظر إليها من قبل المعارضين على أنها خاسرة  
فوق الإجماع على رأي الإمام الذي أكره وفادة الأمير السليمانى. وبعد  
معه مثلاً من قبله. وأعضاء الإمام أربعة من جياد الخيل. وحل عنه  
أصحابه خلقاً نفيسة. وعزه من حضرته شاكرًا. وخرج الحاج من صعدة  
صحبتهم. فسار بهم أحسن سير. وأقام في حرص. وأزال عن الناس مظنة  
والمكوس. وأمر بالمعروف. ونهى عن المنكر<sup>(١١)</sup>.

ويبدو أن هذه العلاقة بين الإمام عبدالله بن حمزة. والأمير السليمانى  
كانت إجراً. وقتياً اقتضاه ما شاب علاقة الأخير مع الأيوبيين من الفتور.  
بسبب سوء تصرف الملك المعز بن طغتكين مع السليمانيين. وعده اتضح  
الصورة عن الوالى الأيوبي الذي كان سيخلفه. بدليل أن هذه العلاقة لم تد  
طويلاً نتيجة لما طرأ على الساحة اليمنية من أحداث وتغيرات. ومن دلائل  
هذه التغيرات. أن الأتابك سنقر الذي خلف المعز في رعاية المصالح الأيوبية  
فى اليمن. لم يكن على شاكلة سابقه من سوء السيرة. وكان قائداً محنكاً  
تمكن من طي اليمن تحت قدميه حتى وصل إلى صعدة. مقر الإمام الزيدى.  
واحتلها فى شعبان سنة ٦٠١هـ / ١٢٠٥م<sup>(١٢)</sup>. وفى طريق عودته إلى زيب  
استقبله المؤيد بن قاسم فى حرص. وفاز منه بإقراره على ما تحت يده.  
والاعتراف به أميراً على حرص والمخلاف<sup>(١٣)</sup>. وبذلك وجد السليمانيون أن  
من مصلحتهم تأييد الأيوبيين بدلاً من الإمام الذي خسر معظم مملكته بما فى  
ذلك عاصمته صعدة.

(١١) بن الحسين. غاية الأمانى. ج ١. ص ٣٧٩.

(١٢) ابن حاتم. السط. ص ١٢٠.

(١٣) ابن حاتم. السط. ص ١٢٠ - ١٢٣.

سنة أن المؤيد لم يكن صادق في تأييده لأبي زيد بن علي.  
 سار حلفوا القائد الأيوبي سنقر بعد اعترافه بزعيمهم المؤيد بن نسي  
 وبعد عرصه لبلادهم، والنيل من استقلالهم، كما استوحش ساحة  
 لمخالفهم تلك، خروج سنقر إلى ديارهم في مطلع سنة ٦٠٣ هـ  
 ١٢٦ هـ، ودخل حرص والراحة، وواصل سيره متجدا نحو البلاد الداخلية.  
 له عدد بعد انتهاء مهمته إلى زيد<sup>(١)</sup>، ولا تعرف، حتى الآن، أسباب  
 خروج الأديك سنقر إلى ديار بني سليمان، وما وراءها، وهل كان المقصود  
 بهذا الحملة بني سليمان أنفسهم، أم أنه مر ببلادهم إلى نجد اليمن لمبايعه  
 بنو الزيد. الزيدي؟ وإذا كانوا هم المقصودين، فهل كان ذلك بسبب  
 موقفهم من الإمام، أم بسبب ممارستهم في التعرض للحجاج والتجار  
 لدمس، وهم في طريقهم إلى مكة؟ وإذا كانت المصادر لم تفصح عن  
 سبب هذه الحملة، فمن المحتمل أن ما حدث في السنة التالية كان نتيجة  
 لها. ذلك أن الإمام عبد الله بن حمزة وضع خطة في سنة ٦٠٤ هـ/  
 ١٢٨ هـ مهاجمة تهامة، بقصد الضغط على القوات الأيوبية للانسحاب  
 من صعدة، واستعان في تنفيذ خطته هذه بالأمير السليمانى المؤيد بن  
 نسي الذي لا نستبعد أن استجابته للإمام كانت رد فعل لانتهاك سنقر  
 لأراضيه في العام السابق. وقد استهدفت هذه الحملة التي قادها آخر  
 الإمام، يحيى ابن حمزة، مدينة المهجم التهامية، حيث دخلتها القوات  
 الإمامية على حين غرة من أهلها، وأشعلوا النيران في مساكنها، وقتلوا  
 جماعة من الحامية الأيوبية المرابطة بالمدينة<sup>(٢)</sup>. غير أن القوات الأيوبية  
 ما لبثت أن جمعت شتاتها، واستطاعت بمساندة من أهل سرده، أن

(١) ابن حاتم، السط، ص ١٢٣.

(٢) ابن حاتم، السط، ص ١٤٠ - ١٤١: محمد عبدالفتاح أحمد، الأيوبيون في اليمن.

مجلس في مكة المكرمة. وصادف أن وقع المؤيد في أسر خصمه  
محمّد بن عبد الله بن حرج وسقط من فوق فرسه، فاحده هلالاً  
معه. فاستنجد إلى كثر نسبي، وثأله بعد الكسر عليه.  
... حجه فالتفت في كرمه حتى إذا عاد بكثير من عبيته، أحدهم  
إلى الأندلس. وهو مفقود في حصن نعر<sup>١</sup>. وقد كان سداً  
القف. فلم يبق من مؤيد معونة عدوّ، بل عمل على المبالغة في إكراه  
الأحسان له. ومع خنّه وتعظيم ثأله، بهدف استمالته، وكسبه حلف  
المعدن معه مستغلاً<sup>٢</sup>. وقبل عودة المؤيد إلى إمارته ناقض معه سد  
مشكلته الأشراف، ورأى أن ذلك لا يكون إلا باتحاد كلمة الأشراف في  
من المخلاف، مكة المكرمة، وتقويتهم لمحاربة الإماء، ومعارضة... عد  
مواسلته. فعقد الأيوبيون اتفاقاً بين المؤيد وأمير آخر يدعى منصور بن  
داود، فطلبوا منه أن يقبل به أميراً على حرض، على أن يكون تحت إمرة  
المؤيد الذي اعترفوا به أميراً على بلاده جميعها. وندبوا معه خمسين فارساً  
محمولي المؤنة سنة كاملة، وأحلّ أولاده بزبيدة رهينة واستمر على  
ذلك<sup>(٣)</sup>.

غير أننا لا نعرف المدة التي استمر فيها المؤيد حاكماً للمخلاف في  
ظل انقافه هذا مع الأيوبيين، والظاهر أن هذه الاتفاقية استمرت قائمة  
طوال عهد الأتابك منقصر، حتى إذا توفي الأخير في ربيع الآخر سنة

(١) ابن حنبل، السمع، ص ١٤٢: العمري، غربال الزمان، ص ٤٤٩

(٢) محمد عبدالعال أحمد، الأيوبيون في اليمن، ص ٢١٦.

(٣) ابن حنبل، السمع، ص ١٤٢. يذكر العقيلي أن علي بن محمد بن ذروة السليماني  
جد بني ذروة، الأسرة السليمانية المعروفة في المخلاف - تولى الإمارة أثناء أسر المؤيد. ولما  
أطلق المؤيد من الأيوبيون إمارة المخلاف بينه وبين ابن عمه علي بن محمد بن ذروة  
بحيث كان عصب علي من حلب وشمالاً إلى نهاية المخلاف، ونصيب المؤيد من حلب  
وجنوبه إلى وادي عين. انظر: المخلاف السليمانى، ج ١، ص ٢١٢.

تتصدى للعلماء الامامية . وسادف . وضع المؤيد في أسر جماعة من  
عرب سرده بعد ان حرج . سقط من يد و فرسه . فاحده هؤلاء . دهر .  
عرفوه . لتسلمه الى حكم السني . فانه بعدوا بكثر مملوود الى  
زوجته . فبالعد في دمه حتى اذا عاد بكثر من غيبته . أخذ المؤيد  
إلى الأناك سنقر . هم معه في حصن عفر<sup>١١</sup> . وقد كان سنقر بعد  
النظر . فله عامل لمؤيد معاملة عنه . بل عمل على المبالغة في إكرامه  
والإحسان إليه . معاخه . عظم ساه . بهدف استمالته . وكسبه حليفاً .  
والتعاون معه مستقبلاً<sup>١٢</sup> . قبل غوده المؤيد إلى إمارته ناقش معه سنقر  
مشكله الأشراف . ورأى أن ذلك لا يخون إلا باتحاد كلمة الأشراف في كل  
من المخلاف . مكة الحرمه . غويته لمحاربة الإمام . ومعارضته . وعده  
مواصلته . وعقد الأيوبيون الحاف بين المؤيد وأمير آخر يدعى منصور بن  
داود . وطلبوا منه أن يقبل به أميرا على حرض . على أن يكون تحت إمرة  
المؤيد الذي اعترفوا به أميرا على بلاده جميعها . وندبوا معه خمسين فارساً  
محمولى المؤنة سنة كامله . أهل أولاده بن يسدرهينة واستمر على  
ذلك (٣) .

غير أننا لا نعرف المدة التي استمر فيها المؤيد حاكماً للمخلاف في  
ظل اتفاقه هذا مع الأيوبيين . الظاهر أن هذه الاتفاقية استمرت قائمة  
طوال عهد الأتابك سنقر . حتى إذا توفي الأخير في ربيع الآخر سنة

(١١) ابن حاتم . السقط . ص ١٤٢ . العاصي . غربال الزمان . ص ٤٤٩ .

(٢١) محمد عبدالعال أحمد . الأيوبيون في اليمن . ص ٢١٦ .

(٣١) ابن حاتم . السقط . ص ١٤٢ . ذكر العقيلي أن علي بن محمد بن ذروة السليماني -  
حد بن ذروة . الأسرة السليمانية المعروفة في المخلاف - تولى الإمارة أثناء أسر المؤيد . ولما  
أطلق المؤيد قسمة الأيوبيون إمارة المخلاف بينه . وبين ابن عمه علي بن محمد بن ذروة  
بحيث كان نصيب علي من ذلك . تمسكاً إلى نهاية المخلاف . ونصيب المؤيد من حلب  
وحضيرة إلى وادي عفر . انظر : المخلاف السليماني . ج ١ . ص ٢١٢ .

٩٦٥ هـ / ١٢١٢ م<sup>(١)</sup> . أقده الملك الناصر أيوب بن صفتكس على فصل  
 حرض والهلبة من الشريف المؤيد بن قاسم ، وأقطعهم ، بدلاً منه ، للأمير  
 بدر الدين بن علي بن رسول<sup>(٢)</sup> . ولم تفصح المصادر لمساحة عن رد فعل  
 الشريف المؤيد على هذا الإجراء الذي اتخذهُ الملك الناصر ، بقطع جزء من  
 الأراضي التي كانت تحت سيطرته ، لشخص آخر ، ولم تفصح كذلك عن  
 نوع هذا الإقطاع ، وهل كان يقضى مباشرة الأمير بدر الدين لولاية حرض  
 والهلبة ، أم أنه إقطاع اسمي دون المباشرة الفعلية للولاية ، والاكتفاء فقط  
 بالحصول على إيرادات هذين الموقعين .

والظاهر أنه كان إقطاعاً للأمير الرسولي مع مباشرته للولاية ، بدليل  
 ماذكره ابن حاتم نقلاً عن رواية رواها له بدر الدين نفسه قائلاً : قال لي  
 الأمير بدر الدين ، لما جرى على الناصر ماجرى ، وقتل غازي بن جبريل ،  
 وخلت البلاد من الملوك ، وبقي الغز يغير زماء لهم ، كنت يومئذ أمير حرض  
 والهلبة ، ومعى صنوي نور الدين . . . فبقينا ننتظر ما يكون من الأمر ،  
 فجاءني من أعلمني أنه قد دخل حرض رجل ، في زي الفقراء ، ينتسب إلى  
 بنى أيوب ، فأمرت بإحضاره ، وقلت : نسأله ونبحثه عن نسبه ، فإن كان  
 كما زعم ، فهو يكون السلطان . فحضر إليّ ، وسألته ، فانتسب ، فعرفته ،  
 فقامت حينئذ ، واستعددت أنا وصنوي نور الدين ، وأقمناه ، ولقبناه بالمعظم ،  
 ونشرنا له الدعوة من وقته وسرنا في خدمته<sup>(٣)</sup> .

وهكذا ، يتضح أن نور الدين باشر ولاية حرض والهلبة ، وأنه استمر  
 على ذلك حتى سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م ، عندما توفي الملك الناصر في  
 المحرم من هذه السنة ، وقدم الملك المعظم سليمان بن تقي الدين إلى

(١) الخزرجي ، المسجد ، مخطوط ، ص ٢٠٩ .

(٢) ابن حاتم ، السمع ، ص ١٤٨ .

(٣) السمع ، ص ١٥٨ .

٦٩٠ هـ / ١٢٩٢ م. أقده الملك الناصر أيوب بن صمعك على فصل  
 حرض والهليلة من الشريف المؤيد بن قاسم، وأقطعهم، بدلاً منه، للأمير  
 بدر الدين بن علي بن رسول<sup>(١)</sup>. وله تفصيح المصادر المتاحة عن رد فعل  
 الشريف المؤيد على هذا الإجراء الذي اتخذته الملك الناصر، بإقطاع حرض، من  
 الأراضى التى كانت تحت سيطرته، لشخص آخر. وله تفصيح كذلك عن  
 نوع هذا الإقطاع، وهل كان يقضى مباشرة للأمير بدر الدين لولاية حرض  
 والهليلة، أم أنه إقطاع اسمى دون المباشرة الفعلية للولاية، والاكتفاء فقط  
 بالحصول على إيرادات هذين الموقعين.

والظاهر أنه كان إقطاعاً للأمير الرسولى مع مباشرته للولاية، بدليل  
 ما يذكره ابن حاتم نقلاً عن رواية رواها له بدر الدين نفسه قائلاً: قال لي  
 الأمير بدر الدين، لما جرى على الناصر ماجرى، وقتل غازي بن جبريل،  
 وخلت البلاد من الملوك، وبقي الغزّ بغير زمام لهم، كنت يومئذ أمير حرض  
 والهليلة، ومعى صنوي نور الدين... فبقينا ننتظر ما يكون من الأمر،  
 فجاءني من أعلمني أنه قد دخل حرض رجل، في زي الفقراء، ينتسب إلى  
 بني أيوب، فأمرت بإحضاره، وقلت: نسأله ونبحشه عن نسبه، فإن كان  
 كما زعم، فهو يكون السلطان. فحضر إليّ، وسألته، فانتسب، فعرفته،  
 فقلت حينئذ، واستعددت أنا وصنوي نور الدين، وأقمناه، ولقبناه بالمعظم،  
 ونشرنا له الدعوة من وقته وسرنا في خدمته<sup>(٢)</sup>.

وهكذا، يتضح أن نور الدين باشر ولاية حرض والهليلة، وأنه استمر  
 على ذلك حتى سنة ٦١١ هـ / ١٢١٤ م، عندما توفي الملك الناصر في  
 المحرم من هذه السنة، وقدم الملك المعظم سليمان بن تقي الدين إلى

(١) الخزرجي، المسجد، مخطوط، ص ٢٠٩.

(٢) ابن حاتم، السط، ص ١٤٨.

(٣) السط، ص ١٥٨.

النسب<sup>١</sup> أما رد فعل الأمير المؤيد بن قاسم، فمن المحتمل أنه لم يرد  
 بعد مناصرة الخواري لأخيه خند، ثم جاء قاسم في السجن بعد  
 الأمير السلجوقي، بدعم من قوات الإمارة، ومن ثمة حمله من القسطنطينية  
 من عازلة على مدينته لمحاولة بواقي صور في ربيع من السنة نفسها<sup>٢</sup>  
 ورغم أن هذه الحادثة لم تتضمن استعدادة المؤيد لخوض الهزيمة، فإن رد  
 الأمير بنشر إلى خروجها من يد الأمير بدر الدين، ووقعها، يدل على  
 ذلك، في يد الشريف المؤيد، بدليل أن الأمير بدر الدين اعطيت له مدينته  
 مسبقاً، إذ فقد من قبل نائب معظم سليمان، وأن الأمير المؤيد كان في  
 الهزيمة بعد حادثة المحارب، وأنه عقد فيها اجتماعات مع حشوش الإمارة،  
 ووقعوا مع حطة لعمرو مدينة المهجيم بواقي سروداً، ومن ثمة ذلك في سنة  
 سنة ٦١١هـ / ١٢١٥م (٣).

ومهما يكن من أمر، فإن هذه الحادثة ربما كانت آخر الحوادث  
 المتصلة بالأمير السلجوقي، المؤيد بن قاسم من جهة، والملك المعظم سليمان  
 بن نفى الدين من جهة أخرى، إذ لم يلبث الملك المسعود بن الملك الكامل  
 أن قدم إلى اليمن في أواخر هذه السنة، وتسلم الحكم في زبيد في مسنهل  
 المحرم سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م<sup>٤</sup>، وكان الملك المسعود، قبل وصوله إلى  
 زبيد، قد مرّ بدار بني سليمان، حيث استقبله الأمير المؤيد ابن قاسم في  
 راحه بني شريف، فأحسن إليه المسعود، وخلع عليه، وقابله بالإكرام  
 والجلود<sup>٥</sup>، وبغلب على الظن أن سيطرة المؤيد بن قاسم على

(١) طر. نسج، قرة العيون، ج١، ص ٩، ٤، ٥، ص ٤١.

(٢) ابن حاتم، السط، ص ١٦٢.

(٣) ابن حاتم، السط، ص ١٦١-١٦٢، ١٦٤.

(٤) الدبج، قرة العيون، ج١، ص ٤١٢.

(٥) ابن الحسين، نهاية الأمان، ج١، ص ٤٠٣.



حرص والهليلة استمرت طوال السنوات الثلاث التي أعقبت مجيئ الملك  
 مسعود إلى اليمن، لأن هذين الموقعين كانا تحت سيطرة الملك المؤيد حتى  
 سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩م<sup>(١)</sup>. ومن المحتمل أيضاً أن العلاقة بين الرعشمين  
 أيوبى والسليمانى كانت جيدة، لأن المصادر المتاحة لم تذكر أي خلاف.  
 وحسبك يشوب هذه العلاقة التي يعتقد أنها توثقت منذ لقاء الرعشمين  
 سبق في راحة بني شريف. إلا أن سنة ٦١٦هـ / ١٢١٩ - ٥٢٠. شهدت  
 أحداث كانت بداية النهاية في تردّي العلاقة بين الملك المسعود والشريف  
 المؤيد، وربما عجلت بالتالي إلى وضع حدّ لسلطان بني سليمان، أو  
 اهتزازه، على الأقل، في الفترة التي يغطيها هذا الفصل وتتلخص هذه  
 الأحداث في أن الملك المسعود، سمع عن حصان، يدعى الحوماني، للشريف  
 المؤيد بن قاسم، فكتب إليه يطلبه منه، فاعتذر المؤيد عن تلبية طلب  
 المسعود، وأرسل له، عوضاً عن الحصان، فهداً وحصانين. فغضب الملك  
 المسعود، ولم ير خيراً من مقابلة المؤيد على صنيعه، إلا أن ينتزع منه  
 حرص والهليلة، فأقطع الأولى لأمير يسمى الخوارزمي، والثانية لأمير آخر  
 يدعى المجاهد النظامي، وكانت حرص والهليلة، قبل هذا الإجراء، خاضعة  
 للشريف المؤيد بن قاسم، كما سبقت الإشارة إلى ذلك؛ فجرت حروب  
 طويلة بين القائدين الأيوبيين، وبين الأمير السليمانى، أسفرت عن تغلب  
 الأخير على الخوارزمي ورفيقه، وقتلها<sup>(٢)</sup>.

غير أن مصير المؤيد، ونفوذ أسرته، لم يعرفا بعد هذه الحادثة<sup>(٣)</sup>.  
 فبعض المراجع الحديثة تذكر أن الخوارزمي هو الذي قتل المؤيد بن قاسم، مع

قتل أنه لم يتم إلا  
 يمن. فقد ذكر أن  
 بوله من القبائل -  
 سنة نفسها<sup>(٢)</sup>.

الهليلة، فإن الأدلة  
 وقوعها، بدلاً من  
 أعطيت له مدينة  
 المؤيد كان في  
 جيوش الإمام،  
 ذلك في شوال

آخر الحوادث  
 المعظم سليمان  
 الملك الكامل  
 بيد في مستهل  
 بل وصوله إلى  
 ابن قاسم في  
 قابله بالإكرام  
 قاسم على

<sup>(١)</sup> ابن حاتم، السط، ص ١٧٤.

<sup>(٢)</sup> ابن حاتم، السط، ص ١٧٤.

<sup>(٣)</sup> ابن حاتم، السط، ص ١٧٤.

أن العكس هو الصحيح<sup>(١)</sup>، ورغم التفصيل الواضح الذي يورده ابن حاتم بشأن هذه الحادثة التي انتهت بقتل الشريف المؤيد للخوارزمي ورفقه، وبالمصادر المتاحة بما في ذلك السمت الغالي الثمن لابن حاتم، لم تذكر شيئاً عن مصير الملك المؤيد، ونفوذ أسرته - على الأقل - في السنوات التي تلت هذه الحادثة حتى خروج الأيوبيين من اليمن - فابن المجرور - على سبيل المثال - يذكر أن البلاد بقيت بأيديهم إلى سنة ٦١٥ هـ/ ١٢١٨ - ٥١٩، ثم خرجت من أيديهم، وصارت إلى يد الغز<sup>(٢)</sup>، أي قبل سنة من الحادثة المشار إليها، ويشير العامري إلى تلك المعركة التي وقعت بين الأيوبيين وبنى سليمان، والتي قتل فيها الشريف المؤيد على حد قوله، ثم يردف قائلاً: "وبعدها استولى المسعود على مخلاف بنى سليمان وتردد مراراً من اليمن إلى مكة"<sup>(٣)</sup>. ويذكر العقيلي أن المؤيد كان الصريح الأول أثناء قتاله ضد السريّة الأيوبية التي قادها الخوارزمي في سنة ٦١٦ هـ/ ١٢١٩ - ٢٠، ثم يعقب بقوله: "وبذلك دخل المخلاف في حكم الأيوبيين المباشر"<sup>(٤)</sup>.

ولا يجد المرء بُدّاً من الميل إلى ترجيح رواية ابن حاتم، لقربه من هذه الحادثة، ومعاصرتة لبعض الأمراء الذين كانوا في السلطة أثناء حدوثها. غير أن وفاة قاسم، أو مقتله، وضم المخلاف السليماني - إن وجد ذلك الضم - أو، على الأقل، الحد من نفوذ أمرائه - ربما حدثا في وقت غير

(١) "العقيلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ٢١٢-٢١٣؛ العسبري، الحياة السياسية، ص ١٣٧؛ في غربال الزمان، للعامري، ص ٤٥، قُتل من الغز رجل أو رجلا. ومن الأشراف ثلاثة عشر، أو ستة عشر، يفهم أن المؤيد كان من بينهم.

(٢) المستنصر، ص ٥٧

(٣) غربال الزمان، ص ٤٥٠.

(٤) المخلاف السليماني، ج١، ص ٢١٣؛ انظر أيضاً، النعيمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٦١.

طويل بعد السنة المذكورة. لأن جميع القطر، وكما في مصالح الملك المسعود، فقد كان في عز شبابه، وشاعره، وسيد إلى دعم أمراء وفواد عظام بأننى فى مقدمتهم عمر بن رسول الذى أسس الدولة الرسولية فيما بعد، وأصبح يلقب بالملك المسعود. يضاف إلى ذلك فله الدعم الذى كان يتلقاه الأمير المؤيد بن قاسم من الأشراف الزيدى الذين نوفى إمامهم القوي، عبدالله بن حمزة فى سنة ٦١٤هـ / ١٢١٧م، وحدث بوفاته نزاع على الإمامة بين هؤلاء الأشراف، يمثل أحد أطرافه الإمام يحيى بن المحسن بن محفوظ، من نسل الإمام الهادى إلى الحق، ويمثل الطرف الثانى محمد بن عبدالله بن حمزة، ابن المتوفى<sup>(١)</sup>. وكان من شأن هذا النزاع ضعف الأشراف وتفككهم، وبالتالي ضعف دعمهم لبني سليمان، كما أن أبناء عمومتهم، أشراف مكة بزعامة الشريف قتادة بن إدريس، كانوا فى ذلك الوقت منشغلين عن مساعدة السليمانيين، بحروبهم مع أشراف المدينة الحسينيين، حيث بدأت تلك الحروب فيما بينهما، فى سنة ٦١٢هـ / ١٢١٥م، واستمرت حتى وفاة قتادة نفسه فى سنة ٦١٧هـ / ١٢٢٠م<sup>(٢)</sup>. ومن المحتمل أن جميع هذه العوامل مع عوامل أخرى، جعلت الملك المسعود لم يجد سبباً واحداً يشبهه عن توجيه حملة أخرى إلى المخلاف السليمانى للثأر لمقتل الخوارزمى ورفيقه، ووضع حد نهائى لنفوذ المؤيد وتعدياته على المناطق الخاضعة لسلطان بني أيوب فى اليمن. وربما كانت هذه الحملة فى السنة نفسها، أى فى أواخر سنة ٦١٦هـ / ١٢٢٠م، وربما هى التى قتل فيها الأمير المؤيد بن قاسم، وتمهدت السبل لبني أيوب

(١) انظر: ابن الحسين، غاية الأمانى، ١٠، ص ٦٤، ٤٠٨.

(٢) انظر: ريتشارد مورتل، الأحوال السياسية، ص ٤، ٤٢.

في المخلاف السليمانى (١). يدل على ذلك أن الملك المسعود وجد النظر أمامه ممهداً لزيارة مكة المكرمة براً في مطلع السنة الثالثة ٦١٧هـ ١٢٢٠م (٢)، وأنه قبل عودته إلى اليمن، ولي الشريف راجح بن قنادة، حكمه السرين، وحلى، ونصف المخلاف (٣). فإذا قدرنا أن نصف المخلاف يصل إلى عثُر، في مصب وادي بيثُر إلى الشمال من صيها وحازان، فإن المنطقة التي تمتد إلى حرض من جهة اليمن بقى مصيرها معلقاً. ويغلب على الظن، أنها بقيت بأيدي أهلها، ويحكمها زعماء محليون من أسرة الأشراف السليمانيين، كما سيأتى. وأن ولاية الشريف راجح على حلى ونصف المخلاف كانت فخرية، لأن الأخير لم يتجاوز منطقة السرين جنوباً، وحلى كان يحكمها أهلها من بني حرام (٤).

ومهما يكن من أمر، فإن السياسة التي تبناها الملك المسعود لم تعمر طويلاً، كما أنه هو نفسه لم يطل به العهد، ولا بالتنفوذ الأيوبي في

(١) راجع الأمر في المخلاف، بعد وفاة المؤيد أو مقتله، إلى ولده يحيى ثم طرد بعد ذلك، أو نفى إلى مكة المكرمة، حيث توفي بها في جمادى الآخرة سنة ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م. ودفن في مقبرة الغلاء. انظر: العاسى، العقد الثمين، ج ٧، ص ٤٥١. وسيأتى الحديث عنه في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

(٢) ابن حاتم، السمع، ص ١٧٥؛ وبذكر ابن الأثير أن الملك المسعود حج إلى مكة في سنة ٦٢٢هـ انظر: الكامل في التاريخ، ج ٩، ص ٣٥. أما ابن عبد المجيد، والفاسى، فيذكر أن هذه الحجة كانت في سنة ٦١٩هـ. انظر: بهجة الزمن، ص ٨٤؛ شفاء الغرام، ج ٢، ص ٣٧٥. والظاهر أن المسعود ذهب إلى مكة في سنة ٦١٧هـ بفرض الحج. والثابت في سنة ٦١٩هـ، لتأديب حسن بن قتادة الذي قتل أباه، قتادة بن إدريس، وأما السيرة في مكة المكرمة، والثالث في سنة ٦٢٠هـ أثناء سفره إلى مصر، ثم الرابعة في سنة ٦٢٦هـ، وهي السنة التي مات فيها، كما سيأتى.

(٣) انظر: الفاسى، العقد الثمين، ج ٤، ص ٣٧٣؛ المفريزي، السلوك، ج ١، ص ٢١٣؛ أحمد الزيلعي، حاكم السرين، ص ٢٢.

(٤) انظر: أحمد الزيلعي، "بنو حرام"، ص ١٠٨.

وتسلم نائبه باليمن، السلطان عمر بن علي بن رسول، الملقب بالملك  
في عهد الملك الناصر في سنة ١٢٢٩ م.

[illegible][illegible]

۲۲۱

۷۷

طوال معظم فترات حكم بني نجاح المتقطع إلى أن أسقطتها الضربة بعد معركة المهجم سالفة الذكر، وامتنع ورثته عن دفعها لسلطات مصر حتى أن هناك من يعتقد أن من بين أسباب غزو عبد النبي بن مهدي للمنطقة التي كانت تحت نفوذ بني سليمان، هو امتناع الأخيرين، في عهد وهّاس بن غانم، عن دفع الإتاوة التي كان يدفعها أجداده لبني نجاح. ولعل عدم دفعهم إياها لعبد النبي، أن الأخير لا يدين بولائه للخلافة العباسية، على عكس بني نجاح الذين كانوا - كما سبقت الإشارة - يقبضونها نيابة عن خلفاء بني العباس الذين تدين المنطقة لهم بالولاء والطاعة.

وقد أدت هذه الروابط مع حكومة زبيد إلى فشل بني سليمان في إقامة علاقات متوازنة مع الصليحيين، أتباع الفاطميين في مصر، وكذلك مع الأئمة الزيديين، أو على الأقل، إلى وقوفهم على الحياد، وعدم الدخول معهم في عداوات مكشوفة. كما أن تمسك السليمانيين بتأييد الشرعية في زبيد، وإقامة علاقات جيدة معها، جعلت الشريف غانم يفشل أيضاً في الوقوف على الحياد أثناء نزاع القائد سرور والوزير مفلح، بل إنه دخل معركة المهجم مناصراً للأخير ضد القائد سرور الذي خرج من هذه المعركة منتصراً، وأصبح لزاماً على الشريف السليمانى أن يسعى إلى توثيق علاقاته مع القائد المنتصر الذي غدا بدوره ممثلاً للشرعية في زبيد.

وعندما سقطت الدولة النجاشية على يد علي بن مهدي، حافظ بنو سليمان على استقلالهم بمنطقتهم برهة من الزمن، ولكنهم فشلوا في إقامة علاقات جيدة مع الدولة الجديدة كتلك التي كانت قائمة مع الزعماء الذين سيطروا قبلهم على تهامة اليمن، ولم يستطيعوا، من ناحية أخرى، الوقوف

معهده. وتبع لإمكانية المهددة، في مواجهة زحف بني مهدي إلى  
البحر. بعد أن قتلوا زعيمهم وهاس من غانم. وأمسحو خط مهدي  
وجوده في الخلاف. وقد كانت لأحداث الخلاف. ومثل هاس من عدمه  
تاريخية مدى في تاريخ اليمن والمخلاف السياسي على حد سواء.  
ذلك أنها عجلت بسقوط دولة بني مهدي على يد الأيوبيين الذين كانت  
تحتهم بني سليمان ضد خصومهم بني مهدي. من بين الأسباب التي  
حسنتهم على دخول اليمن. ومن ثم قيامهم بإرساء قواعد لعلاقات حمدة  
فيهم بينهم وبين الأشراف السليمانيين استمرت طوال عهد ولادة بني أيوب  
الأول.

غير أن هذه استقرار هؤلاء. الولاة في اليمن. وتغلب أمرهم بعضهم.  
مهد لسبيل أمه لزعيم السليمانيين. المؤيد بن قاسم. إلى اللجوء بإقامته  
علاقات حمدة مع الإمام الزيدي القوي. عبدالله بن حمزة. ولكن حثه  
لزعيم الأيوبي مستقر. وحسن تدبيره وقوته. حالت دون مساء هذه  
العلاقة التي لم تتحقق بشكل واضح إلا في عهد الزعيم الأيوبي الناصر  
أيوب بن خفصكين. فقد كان لسوء سيرته مع السليمانيين. وحتى مع  
قادة الأيوبيين. لأثر الأكبر في مراعاة المؤيد بن قاسم على الحصار  
لزيدي. عند منحت لزعيم بني سليمان فرصة إقامة علاقته مستنه مع  
إمام عبدالله بن حمزة. وشكل معه. ومع بعض زعماء الغر حلفاً قوياً ضد  
نوحه الأيوبي في اليمن. ذلك الوحد الذي يمثل الملك أيوب بن  
خفصكين. ولكن هذه العلاقة لم تده طولاً. إذ إن مجيء الملك المسعود  
في اليمن. أجهض تلك التحالفات. وأدى إلى تحول نوحه المؤيد بن  
قاسم إلى زعيم الأيوبي الجديد. حيث قامت بينهما علاقة حمدة دامت  
ثلاث سنوات إلى أن تدهورت لأسباب شخصيه بحتة. ومن المحتمل أنها  
استمرت في تدهور حتى وفاة المؤيد بن قاسم. أو قبله. وبعد ذلك مدة  
أخيرة. سقطت دولة بني أمه في اليمن. وقامت دوله بني رسول بها.  
ودخلت أوضاع مقلقة حالاً ان السياسية. وعلاقتها الخارجية في طور

## الفصل الثاني

### أنشطة الفوائض

- الفوائض: وهو رسول، والفرصة العنصرية
- الفوائض: الطليمايير، ورعاية
- الفوائض: المنطقة
- الفوائض: والرمولور، والبراج على حصر
- الفوائض: مؤقتاً، واقتصار يعود
- الفوائض: على منطقة داران



## العوائم وبنو رسول والشرعية العباسية

سرى بعض المصادر إلى أن المخلاف السلسلي كان، خلال الفترة  
معصرة لبنى رسول في اليمن، موزعا بين عدد من أسر الأسر  
السلسلية هم: العوائم في جازان، وآل قاسم في بيش، وآل هاشم في  
عنه، وآل ذرودة في صبياء، والقاسميون في ضمد، والهاشميون في ضمد  
نعب<sup>(١)</sup>، أي أن المخلاف كان موزعا - على حد رأى بعض من نقل عن  
هذه المصادر - على عدد من الإقطاعات أو الدويلات الصغيرة التي لا  
رابط بينها، وترتبط، من ناحية أخرى، ارتباطا مباشرا ببنى رسول الذين  
عملوا على تفتيت أجزاء المخلاف منذ عهد مؤسس دولتهم السلطان الملك  
المنصور، من أجل سهولة سيطرتهم عليه، وربطه بعجلتهم<sup>(٢)</sup>، بل إن  
بعضهم يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يقرر أن الملك المنصور كان يحكم  
المخلاف حكما مباشرا، وأنه كان يبعث إليه عمالاً من قبله لتولي إدارة  
شؤونه، وأن هذا الوضع ظل قائماً طوال عهد بنى رسول، ثم عهد خلفائهم  
بنى طاهر<sup>(٣)</sup>.

ومع أننا لا نستطيع إنكار التوزيع العشائري لأسر الأشراف

١. تلك لأشرف، طرفة الأصحاب، ص ٨ - ١١٢: ابن الأهمد، علماء اليمن، مخطوط، ورقة ١١ب؛ النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٢١-٢٢؛ عاكش، الديهاج الحسرواني، مخطوط، ص ٦-٧.
٢. يرى بعض المؤرخين المحدثين أن المخلاف دخل في حكم بنى أيوب المباشر منذ مقتل الشريف المؤيد، آخر زعماء بني سليمان الأوائل، سنة ٦١٦هـ، انظر: العقبلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢١٣؛ العسيري، الحياة السياسية، ص ١٣٧.
٣. انظر: العقبلي، ديوان الشاعر القاسم بن هتيم، ص ١٣-١٤، ومعهما في أماكن متفرقة؛ الجراح بن شاجر الذروي، ص ٤٥، وفي أماكن متفرقة.

السليمانيين المذكورين، ومعظمهم من أحفاد الشريف غانم، على خلاف المخلاف السليمانى على شكل زعامات أو إقطاعات مفسدة. ما قبل عن ربط المنطقة بشكل مباشر بينى رسول، وإرسال الآخرين بعد من قبلهم يديرون شؤونها الداخلية - يحتاج إلى إعادة نظر<sup>(١)</sup>. ولا بد من وضع هذا القول فى إطار علامة استفهام مهمة تستحق الإجابة. والعلامة الاستفهامية هى: ما حقيقة ما يذكره بعض هؤلاء الباحثين المحدثين عن خضوع هذه المنطقة بأسرها لبنى رسول، ثم من بعدهم لخلفائهم سر طاهر؟ والواقع أن الإجابة على هذا السؤال التى سنأتى إليها فيما بعد تفتقر إلى كثير من الأدلة التاريخية التى عز وجودها فى بطون المصادر المعاصرة لتلك الفترة، بما فى ذلك المصادر اليمنية، ناهيك عن المخلاف السليمانى الذى لم يدون تاريخه فى تلك الفترة، ولم تصلنا أي معلومات عن مصادر محلية تتناول تاريخ هذا الإقليم أو الترجمة لأعيانه حتى يتمكن الباحثون الآن من وضعه فى سياق تاريخى منظم، ومتصل فى حلقاته، كما هو الحال بالنسبة لجاريه، الحجاز من الشمال، واليمن من الجنوب اللذين وصلنا شيء الكثير عن تاريخهما المحلى؛ وهو أمر سهل على الباحثين تناول موضوعاتهما، والخوض فيها على نحو كبير<sup>(٢)</sup>. وعلى

(١) يمكن استثناء مدينة حرص وناحيتها التى شهدت، على فترات متقطعة، تعيين بعض الولاة من قبل بنى رسول منذ أواخر أيام الملك المنصور، ثم احتفاظ بنى رسول، ولظروف أمنية خارجية، بحاميتين على طريق الحج إحداهما فى الراحة، والأخرى فى البرك، وسيأتى بيان ذلك لاحقاً.

(٢) حظى اليمن والحجاز بعدد من المؤلفات التاريخية التى تناولت عصورهما الإسلامية المختلفة من حيث التاريخ، وسير المشاهير من أعلامهما، نذكر من ذلك على سبيل المثال: مؤلفات ابن حاتم، وإدريس، وابن عبد المجيد، والخزرجى، والديبع، وغيرهم بالنسبة لليمن، والفاكهى، والأزرقى، والفاسى، وآل فهد، والمراغى، والسخاوى، والسمهودى بالنسبة للحجاز. وحظي هذان القطران أيضاً بدراسات حديثة لاتقل أهمية عما كتب عنهما فى العصور الإسلامية. انظر عن بعض هذه المؤلفات والدراسات الحديثة، قائمة المصادر والمراجع الملحقه بذيل هذا الكتاب.

يعتبر من ذلك فإن تاريخ الخلاف، واستفاده إلى المصادر المحلية،  
 جمعه كثر الغموض متناثر الحلقات. وإذا أمكن، بعد جهد جهيد، جمع  
 من خلفت ولم شتاتها، ووضع الفترات السابقة لأشرف الفوائد في  
 سائر تاريخ مترابط - على الرغم مما فيه من فجوات - فإن تاريخ  
 فترات اللاحقة التي تسبق قيام الأسرة القطبية الأتني ذكرها، أشد  
 غموضاً، وحلقاته أكثر تفككاً مما يصعب على الباحث الجزء بكثير من  
 وضع التاريخ أو حتى تقديمها، على أية حالة، دون حذر. فما كتب عن  
 خلاف في هذه الفترات يكاد يكون معدوماً، والمصادر التاريخية التي  
 تمت - كما أسلفنا - بالتاريخ المحلي للمناطق المجاورة في كل من  
 الحجاز واليمن، تضمن بكثير من معلوماتها عن الخلاف، وعلاقته بهذين  
 نظرين. والمصدر المحلي الوحيد الذي يعول عليه في أحداث الخلاف  
 سليمان في القرن السابع الهجري/ الحادي عشر للميلاد، هو ديوان  
 الشاعر القاسم بن هتيم الذي سبقت الإشارة إليه، ولو أن هذا  
 مصدر شأنه في ذلك شأن المصادر الشعرية الأخرى، يغفل جانباً مهماً من  
 لنهج التاريخي، هو تحديد الزمان.

ومهما يكن من أمر، فإن بني رسول عندما نفضوا أيديهم من  
 تبعية للأيوبيين في حكم اليمن، وأعلنوا استقلالهم بها - كما أسلفنا -  
 في سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣٠ - ٣١م، مدّوا سيطرتهم على معظم المناطق  
 وخصون اليمنية التي كانت خاضعة لبني أيوب<sup>(١)</sup>. وبدأوا ينافسون  
 الأخيرين في السيطرة على الحجاز التي نجحوا في نقل ميادين المعارك  
 بينهم وبين الأيوبيين إليها، بدلاً من اليمن التي بقيت بمنأى عن صراعات

انظر: ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ٨٦ - ٨٧؛ الديبع، بغية المستفيد، ص ٨١.

فقدوا معاهدة مع الأشراف الحميريين على أن يكون لهم  
 واستطاعوا بذلك تأمين عهده وجود أي ممانع لهم في  
 ردتهم فظهر جلد عليهم على معظم المشكلات التي كانت  
 ردتهم الحرة، ولم يعد أممهم إلا أن يسعوا جادين - كما هي  
 أنه محرز من حركة الأقاليم السنين في ذلك الزمان - إلى الحصول  
 غير أن الخلاف العباسي بهم، طمع في إضفاء الشرعية على دولتهم  
 وحفظ عظم وحدتها، وعلى إيجاد سند شرعي يعزز بقاها في السلف  
 بقوى سندسهم على المظن التي تحت أيديهم، ويساعدهم بالتالي غي  
 التوسع في موطأ أخرى خلاف تلك التي تحت سيطرتهم، باسم الخلافة  
 العباسية. فإرسل السلطان عمر بن رسول مبعوثاً في سنة ٦٣١هـ  
 ١٢٣٤هـ إلى الخليفة المستنصر بالله العباسي (ت ٦٤٠هـ / ١٢٤٢هـ)،  
 ومعه هدية منه للتحقيق نفسه، حيث طلب إليه المبعوث اليماني أن يعترف  
 المستنصر الرسولي نائباً عنه على اليمن، وأن يرسل إليه تشريفه وهدية  
 على جري العادة (١٣).

استقبل الخليفة مبعوث السلطان بالإيجاب، وشرط عليه أن يذهب  
 المستنصر بنفسه إلى مكة المكرمة، لمقابلة أمير الحج العراقي في عرفات،  
 ومنه يسلمه الشريف، وأمر النيابة باليمن (١٤). ولما عاد مبعوث السلطان  
 الرسولي إلى اليمن، وأخبر مولاه بما شرطه عليه الخليفة، رحل الملك

(١١) انظر: محمد عبدالمعالي حسنة، بنو رسول، ص ١٠٠، ٣٣٩-٣٤٦؛ العسري، الحياة  
 السياسية، ص ١٩١-١٩٦؛ أحمد الزيلعي، أمير السنين، ص ٢٥.

(١٢) ابن حاتم، السط، ص ٢٠٣؛ ابن عبدالمعتمد، بهجة الزمن، ص ٨٦؛ الخزرجي  
 المسجد المسوك، ص ١٩١.

(١٣) الخزرجي، المسجد المسوك، ص ١٩٥، الذبح، قرعة العيون، ص ٢٠، ص ٦.

(١٤) ابن حاتم، السط، ص ٦٠٢؛ الخزرجي، العقد الفاخر، مخطوط، ورقة ٤٨.

المقصود من رسول علي بن أبي طالب عليه السلام في مكة المكرمة حاد في نفسه، منتظراً بشوق وصول تشريفته، وأمر نسيه<sup>(١)</sup> نفسه. حقه. يتمكن الحاج العراقي من الوصول إلى مكة المكرمة، حسب حلال لأم في الطريق إليها، فعاد المنصور إلى اليمن حاد في نفسه، ولكنه ما لبث أن تلقى في العاء الثاني تشريفتين من خلفه العباسي، وصله إحداهما عن طريق البر، ووصلت الأخرى عن طريق البحر، ومعهما رسائل بالاعتراف به نائباً عن الخليفة العباسي<sup>(٢)</sup>. وبموجب هذا الاعتراف اعترف السلطان الرسولي نفسه مطلق اليد في السيطرة على جميع الأراضي التي تقع تحت يده في اليمن والحجاز بصفته نائباً عن الخلافة العباسية في بغداد. وطبيعي أن يكون المخلاف السليماني الذي يفصل بين الحجاز واليمن، داخلاً في المناطق التي يشملها النفوذ الرسولي المستمد شرعته من الخلافة العباسية. ولكن هل كان المخلاف السليماني يحكمه حكماً مباشراً من قبل الرسولين، ويتولى إدارته ولاية بعينهم سلطان بني رسول؟ أم إنه كان خاضعاً لزعماء محليين من الأشراف السليمانيين الذين كانوا يعترفون فقط بالتبعية الاسمية لبني رسول باعتباره نواباً للخلفاء العباسيين؟ ويكاد يكون في حكم المؤكد أن الاحتمال الأخير الذي يطرحه الشق الثاني من السؤال السابق، هو الأرجح؛ لأنه لم يغير شيئاً من طبيعة الوضع الذي كان قائماً قبل بني رسول. فالسليمانيون اعتادوا على الاستقلال بترابهم، وعلى توارث حكمه جيلاً بعد جيل، مع الاعتراف

(١) الخزرجي، المسجد المصبوك، ص ١٩٥؛ الذبيح، قرة العيون، ج ٢، ص ٦.

(٢) الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج ١، ص ٥٤؛ الخزرجي، العقد الفاخر، مخطوط، ورقة ٤٨ ب.

(٣) ابن حاتم، السمط، ص ٢٠٧؛ الخزرجي، المسجد المصبوك، ص ١٩٦.

بالخلافة العباسية، أو من تمثلهم من الحكماء السنيين. من  
 ونجاحين، وأيوبين. ويعتبر سلاطين بني رسول، وإن احتلوا مع  
 على مناطق الحكم والنفوذ، امتداداً لسابقهم من حيث التوسع  
 للخلافة العباسية، والدعا - باسم الخليفة القائم، والدود عن سلفهم  
 سياسة، ومحاربة الخارجين عليه. أما كون المخلاف السليماني  
 هذه الفترة لسيطرة بني رسول المباشرة، طبقاً لما أسلف من أقوال  
 المؤرخين، فلا يعتمد بصحته؛ لأن المصادر التي وصلت إلى أيدينا  
 إلى أن الملك المنصور ولي أحداً أمور المخلاف السليماني، أو أنه أوقف  
 أراميه لأي من رحله طوال الفترة الممتدة من توليه الحكم إلى قبل  
 بأشهر فقط أي في سنة ٦٤٧هـ / ١٢٥٠م، كما سيأتي. وفي الفصل  
 أسهبت هذه المصادر في ذكر الأماكن التي أقطعت لرجال السلطان  
 السمن التي هي فعلاً تحت حكمه المباشر، بما في ذلك الأماكن الواقعة  
 مباشرة إلى الجنوب من حدود المخلاف السليماني مثل القحمة، والمهجر  
 والمحاب التي أقطعت بالتعاقب لعدد من القادة الرسوليين بمن فيهم الملك  
 المظفر الذي أصبح سلطاناً بعد وفاة والده الملك المنصور<sup>(١١)</sup>. وهكذا يتضح  
 أن سكوت المصادر البينية المعاصرة لبني رسول، عن ذكر أي إقطاعات، أو  
 مقطعين في المخلاف السليماني، وذلك على غير عاداتها بالنسبة للسمن  
 والحجاز مثلاً، يعني أن المخلاف ربما لم يقع تحت سيطرة الرسوليين المباشرة،  
 وإنما كان خاضعاً لأسرة محلية تحكمه بالتوارث كما سيأتي، وهذا الاحتمال  
 يجب بالنفي على أهم طرف من السؤالين اللذين سبق طرحهما، استناداً  
 إلى أقوال بعض المؤرخين المشار إليهم آنفاً.

(١١) ابن حاتم، السط، ص ٢١٩ - ٢٢٠؛ الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ٦ - ١٧ في أماكن  
 متفرقة.

غير أن هناك إشارة يتيممة بوردها ابن حاتم ومفادها أن ابن  
 المصري، وهو أحد القادة الرسولين المعروفين، كان له إقطاع حرص والهبة  
 في سنة ٦٤٧هـ / ١٢٥٠م، وأن هذا الإقطاع تم في آخر حياة الملك  
 المنصور، أي قبل شهرين من وفاته في ذي القعدة من السنة نفسها<sup>(١)</sup>،  
 ومعلوم أن حرص والهبة كانتا ضمن المخلاف السليماني، وكانتا في  
 معظم الأحيان السابق ذكرها، بيد حاكم المخلاف حتى نهاية عهد الشريف  
 نوح بن قاسم الذي أشرنا إلى وفاته في سنة ٦١٦هـ / ١٢٢٠م، كما  
 سبقت الإشارة إلى ذلك<sup>(٢)</sup>، كما أن الملك المظفر يوسف بن عمر بن رسول  
 الذي خلف والده في السلطنة والذي أسهبت المصادر في ذكر أخبار  
 عهده توحيد لليمن، واسترداد البلاد التي كانت خاضعة لسيطرة والده،  
 نذكر في المقابل، أنه وصل إلى المخلاف، أو أنه ضمه بشكل مباشر  
 إلى الأراضي التي أعاد توحيدها، مما يدل على أنه لم يكن ضمن  
 سلطان والده، ولا تحت يده في حياته؛ وبدعم من ناحية أخرى،  
 وجهة نظرنا السابقة حول نفي ما قيل من دخول هذا الإقليم تحت السيطرة  
 مباشرة لبني رسول، أما بالنسبة لحرص التي كانت قد أقطعت لابن  
 المصري في أواخر أيام والده، الملك المنصور، فقد استردها المظفر في سنة  
 ٦٤٨هـ / ١٢٥٠ - ٥١م، وأقطعهما لشخص يدعى الأميني، بدلاً من  
 صاحبها ابن المصري الذي حامت حوله الشبهات، حول عدم إخلاصه  
 لملك المظفر في كفاحه ضد خصومه للوصول إلى الحكم، ومما لفته لأخيه

(١) السط، ص ٢٣٤.

(٢) كانت منطقة حرص، خلال فترة حكم الأشراف الغوانم، مرة مع بني رسول، وأخرى مع  
 لأشراف السليمانيين حتى دخلت نهائياً تحت سيطرة الأخريين في عهد الأسرة الفطية  
 والأسر التي حكمت منطقة جازان بعد ذلك، كما سيأتي لاحقاً





## أسر الأشراف السليمانيين وزعامة الغوانم للمنطقة:

قبل الدخول في صراعات بني رسول والسليمانيين بجدر يبا معمره الأسرة التي أتت إليها حكم المخلاف خلال هذه الفترة المسماة بـ «حالة المعلومات» والمخالفة من التسواريخ. ومن سلسل الأحداث والوقائع التاريخية، وهل كانت كل أسرة من أسر الأشراف السليمانيين المار ذكرها للتو، تحكم بمفردها، وتنصرف في شؤونها الداخلية والخارجية بطريقة مستقلة عن الأسر الأخرى؟ أم إنه كان لكل أسرة وضع خاص في المنطقة التي تقع تحت نفوذها، بحيث تتوارث الحكم فيها، وتنصرف في شؤونها الداخلية، وتلتف جميعها تحت لواء أسرة واحدة بعينها، كانت لها الزعامة الشاملة، أو الإمارة في عموم المخلاف؟.

وقبل الإجابة على هذه التساؤلات يتعين علينا أن نستعرض أقسامهم، وتسلسل أفرادهم، لنقرر عما إذا كانت الزعامة العامة في المخلاف كانت بيد أسرة من تلك الأسر، أم إن كلا منها كانت تعمل مستقلة عن الأخرى. ويهمننا من تلك الأسر السابقة أربع، هم الغوانم في حازان<sup>١١</sup>، والقاسميون في بيش، وبنو ذروة في صينيا، وبنو وهاس في باغته؛ لأن أفراد هذه الأسر ينتمون إلى حكام المخلاف الأوائل من بني

١١ ينسب الأشراف الغوانم إلى جدهم الأكبر الشريف غانم بن يحيى بن حمزة بن وهاس بن الطبيب داود بن عبدالرحمن بن أبي العاتك عبدالله بن داود بن سليمان بن عبدالله الشرح الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المخض بن الحسن المثنى بن الحضر السط بن علي بن أبي طالب. ويعرفون بأل أبي الطب أو بني سليمان نسبة إلى سليمان بن عبدالله المذكور. انظر: ابن حزم، جمهرة، ص ٤٧؛ ابن عنية، عمدة الطالب، ص ١٠١. القمى، الجواهر اللطاف، ص ٢١، وانظر جداول النسب الملحقة بهذا الكتاب

[illegible]

١١ عن هذا الكتاب انظر: أمين فؤاد السعد. مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي، ص ١٣١ - ١٣٢. ج ١. صدر عن دار الفكر.

١٢ المتحف البريطاني، ص ٥٢ - ٥٣.

هشتم (ق) من غانم بن يحيى. وسعته سنة صاحب ح...  
 أيضا أن للأمير وهاس من الأولاد ستة نفر. منهم الأمير حماد بن  
 هشتم وهو اليوم صاحب حازان على حد صور مؤلف...  
 أميراً لحازان في حبة الملك الأشرف الذي لاعله على وجه السعيد م...  
 ألف كتابه. وإن كان من الثابت أنه أنه عندما كان م...  
 السلطنة. أي قبل سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م (٣).

أما الأسرة الثانية التي ترجع بأصولها إلى غانم المذكور. فهي أسرة  
 بنى وهاس. أصحاب باغثة المعروفة الآن في جهة الملح. إلى الشمال من  
 صيدا<sup>١٥</sup>. وهم من أولاد الأمير أحمد بن غانم بن يحيى بن حمزة<sup>١٦</sup>.  
 ولهم وهاس بن سليمان بن منصور بن أحمد بن غانم. وله من الأولاد  
 خمسة نفر. أكبرهم سليمان بن وهاس الذي قيل بأنه توفي ودفن مع والده  
 وهاس بن سليمان. ولهم ذرية كثيرون بالمخلاف في حصة المؤلف الملك  
 الأشرف<sup>١٧</sup>. ويغلب على الظن أن أشرف باغثة هؤلاء هم والغوانم فرعان  
 لأصل واحد قريب. ويصعب التفريق فيما بينهما حتى إن بعض

(١) الملك الأشرف. طرفة الأصحاب. ص ١٠٨.

(٢) الملك الأشرف. طرفة الأصحاب. ص ١٠٨.

(٣) انظر: الديبع. قرة العيون. ج ٢. ص ٥١.

(٤) انظر: ابن هتبل. الديوان. ص ٦٦ في الهامش.

(٥) لم يرد أحمد بن غانم عند ابن عنية. إلا أن يكون أحمد المزد بن قاسم بن غانم. أمير

المخلاف الذي توفي. أو قتل في حوالي سنة ٦١٦هـ / ١٢٢٢م. كما قدمت انظر عدة

الطالب. ص ١٠٢. وورد اسم منصور بن أحمد في السفارة التي أرسلها السلطان إلى

الخلافة العباسية طمعاً في نجدهم ضد بني مهدي الذين قتلوا أميرهم وهاس. وحرروا

ديارهم. واتتهكوا حرمانهم. على النحو الذي سبق شرحه.

(٦) الملك الأشرف. طرفة الأصحاب. ص ١٠٠. التمس. الجواهر اللطاف. معطوط. ص

[illegible]

می دهد. نامبرده اندک مسکن صاحب داری سر فقیران  
نعمان من حسب. و هی نامبرده نامه من سر نامبرده نموده من سر  
نمست. ای نامبرده نامه من غایب من حی من حصر. و وضع نامبر  
غلی من نامه من غایب. صاحب من وضع من اندک مسکن سر نامبر  
حی. و لعله کبریه. نه نامبرده نامه و نامبرده مسکن و نوع نامه حصر  
القلب مؤید الدین. و عبد الله. و عیسی. و یوسف.

أما الأمراء الأربعة والأخيرة من سركان معروف تسلسلهم من سركان  
فيهم الأمراء: أن ذروة، أهل وادي صيب، نودع بني الحبوب من وادي سركان  
المشهور، منهم: قاسم بن علي بن محمد بن عثمان الذروري، وله من الأولاد:  
نماشة نفر حميد الدين الصداد، وهو الذي أمرني عيسيه به بعد وفاء  
والده (٤)، وعماد الدين خالد، وحسين، ومهدي، وأحمد المزد

(١) النظر: النعمان، العفيف البهاني، مخطوطة ص ١٢٨، رُكبي اللطائف الصنية ص ١٦٢، النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوطة.

فربما ينتسبون إلى أحمد المؤيد بن قاسم - رحمه الله - وليس هو منصور بن محمد بن غانم؛ لأن أحمد المذكور أخو محمد بن دهم - رحمه الله - وقرب من منصور بن محمد بن حيث لا نجد بين الاثنين عطف بن عنه، عمدة الطائفة

١٨ - ١٩ انه حذر من تسبب مدخله في كبر

حضرت ص ۲۲  
نصیب از جوهر النظار

المثلث الأشرف، طرفه الأصحاب، ص ١١، رقم ٥٠.

المجلد الثاني

١١  
عن كثر الديار ٨٤: وانظر أيضاً



الصفار قادة عظام من أمثال خالد وقاسم إبنى على بن محمد الذروي  
ونلاحظ ولا هؤلاء القادة السليمانيين، أو زعماء الإقطاع  
للأمراء الفوانم، وعملهم تحت إمرتهم، من هذه القصيدة التي قببت عن  
لسان أكبر هؤلاء القادة، وأولهم في هذه الفترة، وهو الأمير خالد بن عمر  
الذروي. وكانت موجهة إلى أمراء جازان محمد بن هاشم، وابنيه وهار  
وأحمد البدر ومنها (١١):

وسادة إذا غر غط رفق إنس إذا نزلوا جن إذا ركس

وَأَنْتَ بَارِئًا تَهْوِي بِهِ قُلُوصُ كَالْجَبَابِ أَخْلَقَ مِنْهُ الشُّوبُ وَنَفَرُ  
شَاطِرُكُمْ حَلَبُ الْمَكْرُوهِ مَحْتَمِلًا ثَقُلَ الْمُتَاعِبِ إِذَا لَا يُحْمَلُ النَّفَرُ  
كَمْ قُدَّتْهَا فِي رِضَاكُمْ ذَاتُ زَلْزَلَةٍ رَجَاجَةُ الْمَوْتِ يَهْوِي فَوْقَهَا السُّطَرُ  
فَبِأَنْ رِضِيَّتُهُ فَلَا خَفْضَ وَلَا دَعَا وَإِنْ عَصِيَّتُهُ فَاتَيْنَ النَّصْرُ وَالْفَضْرُ  
نَاقُومًا إِنْ جَدَّتْهُ سَعِينَا لَكُمْ طَوَّلَ الزَّمَانُ فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْنُ نَحْتَسِرُ

وهذه القصيدة التي تحمل عتاباً صريحاً على أمراء جازان، يتضح  
منها أن الأمير خالد كان يقود الجيوش في سبيل رضا الممدوحين، وإن  
كانت تظهر بعض المواقف غير المنصفة من جانب أمراء جازان التي عدّها  
الأمير خالد جحوداً للمساعي التي بذلها في سبيل رضاهم، وتثبيت  
حكمهم، باعتبارهم أمراء عمود المخلاف السليماني الذي يندرج تحت  
إمرتهم، ويدين بولائهم، جميع أمراء الإقطاعات الخاضعة لزعماء الأسر  
السليمانية السالفة الذكر. يضاف إلى ذلك أن أسرة الفوانم هذه من أبناء  
حكام المخلاف السابقين، وهم الورثة الحقيقيون لمن سبقهم من الأمراء  
الذين حكموا المخلاف حتى الربع الأول من القرن السابع الهجري / الثاني  
عشر للميلاد. وربما بقي الأمر فيهم باعتبارهم ورثة للمرئضى وللمؤيد،

(١١) ابن هتيم، الديوان، ص ٣٩، ٤٠.

ثم يري المخلاف السابقين، بتضح ذلك من قصيدة أخرى عشر عليها في  
 ديوان الشاعر نفسه بن هتيم، تتضمن مديحاً لحاكم حازان الأمير  
 وهاس بن محمد بن هاشم نفسه، بن محمد بن غانم، وتقرر حقيقة أنهم  
 أمراء المخلاف عاصمة، وأنهم ورثة أسرته السابقين، ومما جاء في بعض  
 أبياتها (١١):

فإن الأمير نسي محمد      وهاس ذي الشرف المجد  
 ولم يلمسه ولا يفتوه      ولمرؤة حين يتقد  
 علم الأب تركي تون      ونعم ذاك الأب والجند  
 حيث مجده مرتضى      وسنت ماسن المؤيد  
 من بجانب الله في الله      من صلى ووحد

وهكذا نلاحظ أن لأمراء الغوانم هم حكام المخلاف السليمانى، أو  
 حكم منطقة حازان بعدما سلبت منها حرض، وبعض المناطق الجنوبية  
 لأخرى التي سالتى إلى ذكرها فيما بعد، على حين كان الأمراء الذرويون  
 فيسان منطقة، وقدرة حروب مع بني رسول، وزعماء صبيبا، وما والاها،  
 وإن كان بعض شخصيات هذه الأسرة، طغى ذكرهم على من سواهم من  
 زعماء بني سليمان (١٢).

غير أن أصعب ما يواجه الباحث في تاريخ هذه المنطقة، هو إيجاد  
 تواريخ محددة خبيرة هؤلاء الأشخاص، أمراء كانوا أم قادة، أو لوفياتهم،  
 أو للأحداث التي اشتركوا فيها، أو ارتبطوا بشكل أو بآخر بها. ولكن لا  
 بأس من الاجتهاد في وضع ترتيب تاريخي يوضح أسبقية هؤلاء الأمراء،  
 أو لقدرة، بعضهم على بعض، ويوضح من ناحية أخرى تحديد تواريخ

(١١) ابن هتيم، الديوان، ص ٤٦.

(١٢) انظر: النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٣٥؛ عاكش، الديباج الحسرواني،

مخطوط، ص ١١-١٢.

بعض هذه الأحكام تبع لتقرير من لصاحبه لقب، أو تبعاً لوفاء من بعد  
الفتح من بين خضوعه، أو رتبوا بشكل، أو بأخرى، كمن سب  
تعبير موقعه الوظيفية، أو القيادية خلال فترات حياته.

فالنسبة إلى ترتيب أمراء المخلاف الذين تعاقبوا على حكمه بعد  
شريف مؤيد بن قيس التي سبقت الإشارة إلى أنها كانت في جوانب من  
١٢٢٠ هـ / ١٦١٦ م - نعتقه أن أمور المخلاف ربما ألت بعد وفاته إلى من  
يحيى بن أحمد مؤيد بن قيس بن غانم، وإن كنا لانعرف شيئاً عن حياته، ولا  
عن الدور الذي لعبه بعد وفاة والده، وكل ما نعرف عنه أنه توفي في مكة  
مكرمة، ودفن في مقبرة المعلاة في جمادى الآخرة سنة ١٢٣٣ هـ / ١٢٣٣.  
على حد قول مؤرخ مكة، تقى الدين الفاسي الذي أورد ترجمته من نسخة  
قبره، وعليه كتابة يصفه نصها بأنه: الأمير السعيد السيد الشهيد المرافق  
للأهل والأحباب<sup>١١١</sup>، ولانعرف أسباب وفاته إلى مكة المكرمة، وموته غريب  
عن وطنه، وهل كان مضروداً، أم إنه جاءها حاجاً أو وافداً في زيارة تتعلو  
بأمور الإمارة، فوافقه قدره بها. كما أننا لانعرف شيئاً عن سبب نعته  
بالشهيد، الذي قد يكون من المحتمل أنه توفي مقتولاً في سبيل الله، أو  
دون ماله، وعرضه. وقد يكون مات غريقاً أو مبطوناً، أو بالطاعون، أو  
بأي سبب من الأسباب التي تجعل بعض المتوفين بها في مصاف  
الشهداء<sup>(٢)</sup>.

ومهما كانت أسباب وفاة الأمير يحيى بمكة المكرمة، فإن إمارة المخلاف  
ربما انتقلت بعده إلى عمه محمد بن هاشم، ثم إلى ابنه وهاس بن محمد،  
وكلاهما وردا في قصيدة ابن هتيمل البائية التي مر ذكرها، كما

(١١) العقد الثمين، ج ٧، ص ٤٥١.  
(٢) انظر: أي. وسنك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، ج ١، ص ١٩٨ - ١٩٩.





صاحبه لهم من مديح عندما كانوا احياء. ١١١.

والأدباء. في مطلقه حاران من ٢٨ - ٣٦. محمد بن هاشم رحمه الله  
 في العهد الفارسي بعد من محمد بن ٨٢ - ٨٥. يذكر لاكن في  
 في ٧٢٥ هـ. ١٣٢١. لاكن في ٧٢٥ هـ. ١٣٢١. لاكن في ٧٢٥ هـ. ١٣٢١.  
 من اهل الهند في صفة جزيرة العرب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢

في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢  
 في السيرة الاممية في علي بن ابي طالب من ٧٦ حاشية ٢

عن تلك المرات في العظماء الديوان. ص ٨٤ - ٨٦. ٨٧ - ٨٨. ٨٩ - ٩٤. الخزانة. العهد  
 الفارسي. ٨١. ٨٢.

ساعة الذر  
القدر الذر

## الغوانم، والرسالة، والمقام على حوص

أوصى الله أن السلطان المملوك المنصور، وهو بن علي بن رسول، ثم  
ابنه الملك المظفر، وهو بن رسول، ثم ولد له أحمد بن علي، فله حكم الخلاف  
السلماني، وله مظهر العباد، لأن من جاهدنا كماله يرد ذكر  
الخلاف من الأسماء التي جدها وهو بن رسول، أو ممن تلك التي  
استردها ابنه الملك المظفر، بعد أن أنه طرد السلطنة الرسولية، وانحسر  
بقودها عن معظم ما كان تحت يد والده من الأسماء، إثر اعتزاله في سنة  
٦٤٧هـ / ١٢٥٠م، كما أن المفسد الذي كان أندلس، لم ينسج إلى أن  
السلطان الملك المنصور، أرسل أن من مودة إلى الخلاف في حرب ضد  
الأنصار الغوانم، ولم يفتح أنصا من صاه أي ماحه بن بني رسول وبين  
الأخيرين طوال عهد مؤسس الأندلس، السلطان الملك المنصور عمر  
بن علي بن رسول، الذي أنشأ ما سبها إلى حصوله على تفويض من الخلافة  
العباسية بحكم بلاد اليمن، ولكن هذه المفسد سكت عن ذكر أي  
مواجهة بين الطرفين، فمن المحتمل أن العلاقة كانت ودنة بين حكام منطقة  
حازان، والرسول بن طلال عهد السلطان عمر بن رسول، وإن كان الأخير  
أقطع حرضا، الهلنة، وهما جزء من الخلاف السلماني، لاثنين من رجاله  
قبل وفاته بشهرين، كما سبق به مسحه، ولاشك أن هذا الإجراء يعتبر  
بالنسبة للأنصار الغوانم، بعدنا على حقوقهم، وانقاصاً من سيادتهم  
على جزء منهم من أراضيتهم، سحاء في نظرهم التفويض الذي منح لابن  
رسول من الخلافة العباسية، ويستحق بالتالي الرد وعدم الاستكانة أو  
السكوت عليه.

غير أننا لانعرف شيئاً عن رد فعل بني سليمان على هذا الإجراء،  
الذي ينال من سيادتهم، وهمسهم على جميع أراضى الخلاف، وهل كان

العقد

ذلك الرد سريعاً قبل موت سيد المظفر . به رسم حرم وديته .  
مقتبذ السلطة إلى به رسم المظفر . وهو كقول المظفر في  
الاستراف القوية شتو غداً على خبر من بغداد . والمظفر حاكم دارم  
الدروي . حيث تمكنوا من سرقة دارم . به رسم حرم وديته .  
الواقعة فعلاً تحت نفوذ بني رسول . وقد حذر دارم المظفر من غير المصالح  
السليمانى . الفاسم بن هبيل . مقتبذ دارم . به رسم حرم وديته .  
فيها بعض أحداث هذه القارة . ومنها (١١) :

حرص حزنه وأولئك راز حله بعد المظفر رازا حراما  
حزبه عتوة وعندت الإختار رازنه وحارمه من حراما

ويبدو من الشطر الأخير في السبب الدروي حدوث خلاف بين سي  
سليمان بعد موقعة استرداد حرص . راز من ركون هذه المديته من  
نصيبه وضمن إقطعه من أفراد الأسرة السلطانية . ويرى بين مؤيد للدخول  
في حرب مع بني رسول . وبين معارض لذلك . والرصوخ للأمر الواقع .  
خاصة . وأن بين أفراد تلك الأسرة من هم أصدف . شحطس للملك المظفر  
الذي من المرجح أن تلك المعركة حدثت في عهده (١٢) . ومهما ركن من أمر .  
فإن هذا الخلاف ربما ترك أثراً سئاً في نفس الأمر حالد بن على الدروي .  
قائد تلك المعركة . الذي شعر بالإحباط من موقف عشرينه . يصح ذلك من  
الآبيات الأربعة الأخيرة من القصيدة نفسها التي كانت بمثابة لوم مبطن  
من الشاعرين للمعارضين أو معززيه أو بهوس للأمر على

(١١) ابن هبيل . الديوان . ص ٦٥ .

(١٢) من الأصدف . الشحطس للملك المظفر أمر راعيه وهأس من سليمان . وكان كثير التوراد  
على الملك المظفر . انظر : النعماني . الجواهر اللطاف معطوفه . ص ١٢١ - ١٢٢ .  
النعماني . المخلاف السليمانى . ج ١ . ص ٣١٨



نرى على نزل في ربح وبيع  
صدق في ربح وبيع  
سوى عند حو مو مو مو  
ناشئة في ربح وبيع  
كثيرة في ربح وبيع  
دكة شرب في ربح وبيع  
در نزل في ربح وبيع

وهذه القصيدة التي رثا فيها بعد دور المعركة التي استمرت فيها  
القوة مدنية حرض، أو رثا فيها بعد معركة أخرى من دور المعركة التي  
نصبت بين القوائم والرسوليين سبب محو له، وأحسب من أقطاب راحة حرض  
لأحد قديهم، أو احتف ظهه راحة في راحة سوي شريف، على طريق الحرج  
اليمنى إلى مكة المكرمة، كما سألني، أم رايح هذه المعركة، فلم يشر  
إليه في المصادر التاريخية المتداولة، ناهيك عن الشعر الذي من المعروف أنه  
لا يعبر الزمان اهتماماً، وإن كانت القصيدة المنشورة إلى هنا ينصص في أحد  
آياتها الإشارة إلى أنها حدثت في أوائل شهر محرم الحرام.

ولما علبنا الكثر منهم وأئمة  
جهنم فزصر على كل منسلة

وثرناهم في قتلهم في محرم  
خسيتنا في جهنم في أولي محرم

فإذا كانت هذه الحادثة قد جاءت رداً على تعين ابن المصطفى  
حاكماً على حرض في أواخر أيام الملك المنصور كما أسلفنا، فمن

(١١) بقصد الشاعر قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما في العشر من شهر محرم، ورمي بكر  
ذلك مراعاة للممدوحين لئلا يسته إلى الحسن بن علي بن أبي الحسن بن علي رضي  
الله عنهما أجمعين.

الحاصل أن معركة استرداد حرص وقعت في أوائل شهر محرم سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م. أتى مباشرة بعد وفاة الملك المنصور، وفي أثناء معارضة الملك المظفر استرداد ملك والده، والتخلص من أنصار أخيه الملك المعقل<sup>(١)</sup>. أما إذا كانت بعد ذلك، فلا بد أنها وقعت قبل سنة ٦٥٧هـ / ١٢٥٨م. وفي هذا العام شهد وفاة الأمير شمس الدين الحمزي<sup>(٢)</sup>، وبالنسبة للمؤرخ أن هذه الحادثة والقصيدة التي تروى لها، وقعت في حياة الأمير، وليس بعد مماته. وإذا جاز لنا ترجيح أحد الاحتمالين، فإن الاحتمال الأول هو الراجح. لأن ابن البصري قدم على السلطان الملك المظفر، وسأله الدمام، ودله. وعندما استقرت له الأمور، أقطعه خيلاً وموزعاً بدلاً من حرص التي رجحنا أن بني سليمان استردوها<sup>(٣)</sup>.

غير أن الملك المظفر ربما استرد مدينة حرص في السنة نفسها، وفي هذه الأحداث المحيطة بتمكنه من استرداد ملك والده، والنجاحات الموسمية التي حققها في سبيل ذلك، أو أنه ربما أوكل أمر استردادها إلى صاحب إقطاعها الجديد الذي خلف ابن البصري، وهو الأمني<sup>(٤)</sup>. ويبدو أن الأمني الذي لا يعرف في المصادر المتاحة إلا بلقبه هذا، ولعله جاء من أمم الدولة - تمكن من مباشرة إقطاعه بنفسه، ولعله دخل في

(١) عن جهود المظفر في استرداد ملك أبيه، والوصول إلى السلطة، انظر: ابن عبد الحيد، بهجة الزمن، ص ٨٨ - ٩٢؛ الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ٢١ - ٢٨.

(٢) عن وفاة المتوكل شمس الدين أحمد بن الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، انظر: العرشي، بلوغ المرام، ص ٤٩.

(٣) ابن حاتم، السمط، ص ٢٤٦، ٢٦٢.

(٤) ابن حاتم، السمط، ص ٢٦٢.

حروب مع العوان، أحد هذه هي في مصر، ذاه في المحلات...  
 بعض حروبه معهم إلى قرية الخروب، من مدية مسب الحارة  
 ولكن العوان بعدة القصة في علي العرو، أي حالي من علي صبر  
 الذكر، نحتوا في صيد القاصي عن ذبازهم، ثم أحطه مع فقه على حوت  
 تمكنوا منها من هزقه الأتشي، وأسمه داذ حصيد من علي بعوده في  
 مدية حرض بفسه، ولأنه التمدد أن هذه الأحداث له سحر في  
 المصدر التاريخ المسورة، ولكنها وميلت عن طريق قصده عشر عليه  
 في ديوان الشاعر القاصي من همل، ومنها قوله ١٢:

نخس لن من من أي حاد، السبر فله من سارة  
 كن بوة الخروب أضع من كسر، كسر، القرض في دي فارة  
 فاذن من سرارت وأسى، من علي في كفه ذة ففارة  
 ورأى في القرار في بوة رخار، وكانت حسنة في سارة ١٣  
 ودلفته إلى المعنى إلى شئ، فافى وقومكم بظارة  
 لاذ بالذوت ثم أدلج سبر، حف ل نزلت لعمارة

\*\*\*

وتعزت في الرخع على فوة أدلوا العز في أمصاره

(١) العفلى، المعجم الجغرافي، ص ٧٠.

(٢) الديوان، ص ٦٦

(٣)

والحقاوية، وخن، واد بروى مزارع مدية حرم، ومحره يمر من تحت المدينة، ويوم الحروب  
 ويوم الرخع، ويوم رحبان، لعلها من الأناة التي شهدت حروبا طاحه بين الرسولين  
 والأشراف المسلمين، وانتصر فيها الآخرون على أعدائهم انظر: الذروي، الديوان، ص ٨٤  
 العفلى، المعجم الجغرافي، ص ٧٧ - ١٧



أدالوا الحمزي كنهما بهزوا ملكة من براشه وطاروا<sup>(١)</sup>

[illegible]

أَمْرٌ رَسُولِيٌّ يُزْرُ قَيْمُضُهُ  
بُعَاةُ الْقَلْبِ الْأَصْمُ وَسَبْقَةُ  
شَهِدَتْ أَمَّا الْمَنْصُورِ وَاللَّهُ شَهِيدُ  
لَمَّا بَعَثَ أَمَّا سَلَمَانَ نَارَهَا  
أَنَاحَتْ لِأَهْلِ السَّاعِدِ الْمَوْتِ بَعْدَهَا  
عَلَى خَيْرِ مَوْلُودٍ وَأَكْبَرِهِ وَالِدِ  
إِذَا كَانَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ الْمُسَاعِدِ  
بِمَا قُلْتُمْ وَاللَّهُ أَكْبَرُ شَهِيدُ  
وَلَا حَاضِرٌ فِي اللَّهِ لَوْ أَنَّ تَجَاهِدُ  
غَدَتْ حَرَضُ رَأْسَا وَلَيْسَ بِسَاعِدِ

(١) بشير الشاعر إلى قوة خصوم مدوحه، وأنه تعلقوا على الأنبيتين في مصر، وعنى الأمير شمس الدين أحمد بن المنصور بالله في حُسنه المشهورين (إبراش، واطفرا)، ومع ذلك هزمهم الأشراف السلجانيون بقيادة القاسم بن علي النرزي، وأخلوه عن ديارهم.

٢٠٠٦

(٢١) ابن قتيبة، الديوان، ص ٤٨. ٥١

ولقد طُلب الأتراك أن ليس مخرجاً  
لوفسنتهم في غصية ضيبتهم  
إلهم وألا غزو من بعد  
كرام اللحي عند السمر

\*\*\*

إذا أصدروها كُنت آخر صادر  
ولما ليس الممنون أبق كبتهم  
وغيث حد السيف كل معاريد  
وراحوا واعلاج الجوس رؤوسهم  
إذا ما رماح الخط لم تره هارياً  
إلى الدرب أردته وراح الكائد

\* \* \*

أدوت عليهم حمر موت مزاجها  
وجثث بها بيضاء كالشهد حلوة  
أما ما ذهبنا إليه سابقاً عن كون هذه الأحداث التي وردت في هذه  
الفصيدة، ربما وقعت قبل سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، فيمكن استنتاجه من  
أحد أبياتها المتضمن الإشارة إلى شخصيتين معروفتين ومعاصرتين لهذه  
الأحداث، هما من يعنى الشاعر بقوله (٢١):

توفيت في حبي لمن هو خالص  
ويفهم من كلمة الأحامد أن هاتين الشخصيتين التي حملهما

(٢١) الساعد. نطق على الساحة التي فيها مدينة حرض، وقيل اسم قرية في تلك الساحة.  
نظر الهمداني. صفة جزيرة العرب، ص ٥٦: الأكوغ، البلدان اليمانية، ص ١٣٣.  
المعجم الجغرافي، ص ١١٦ - ١٨. ويفهم من هذا البيت:

وقد طُلب الأتراك أن ليس مخرجاً  
إلهم وألا غزو من بعد خالد  
أن خالد بن علي الدروي. أما القاسم، توفي قبل هذه الواقعة التي يظن أنها كانت بين سنة  
٦٥١هـ / ١٢٥٣م. وسنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م

(٢٢) ابن هتيم، الديوان، ص ٥١.

الشاعر على محمل الجمع، هما: الإمام أحمد بن الحسين متوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨... الأمير شمس الدين أحمد بن منصور - الله حمري متوفى بعد الأول بسنة أو بسنتين<sup>(١)</sup>... وهما ممن أكثر الشعراء من مديحهما، ونال كرمهما في حياتهما<sup>(٢)</sup>.

ومن الوقائع التي قامت بين عمال بني رسول والعوانة، بسبب السطوة على حرض في أيام السلطان الملك المظفر، ما تعتقد بحدوثه بعد سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣... إذ ربما حاول الرسوليون بعد هذا التاريخ إسناد ولاية حرض إلى أحد رجالهم، أو إقطاعها له، فتصدى لهم السليمانيون بقيادة الأمير القاسم بن علي الذروي، وأجلوه عنها. وفي ذلك يقول الشاعر ابن هتيم<sup>(٣)</sup>:

قاسم بن علي دام لك الذي يكوي وينضج أكبد الحساد  
يكفك عن شرف الأوائل همة شهرتك في الأغوار والأنجاد  
ألومت نفسك خطئة لم تتكل فيها على الآباء والأجداد

\*\*\*

هيهات أن ترد الكتائب جهلتي ينشر وأنت لهن بالمرصاد  
إياك تربية الأعاجم مثلماً ربي أبو حسن شقي مراد  
أعدمنهم حرضا وما أجلاهم المهدي عن حرض وآل الهادي  
فكانهم بيت بلا عمد وهل بيت بقوة لهم بغير عماد؟

- (١) انظر: العرشي، بلوغ المرام، ص ٤٩؛ الواسعي، تاريخ اليمن، ص ١٩٧. ختل المتن على محمل الجمع جائز في اللغة العربية مثل قول الله تعالى: (إن تتوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم) الآية ٤، سورة التحريم، وقوله تعالى: (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما)، الآية ٣٨، سورة المائدة، وانظر ملاحظة الشارح في الديوان، ص ٥١.
- (٢) عن مدائح ابن هتيم لهاتين الشخصيتين، انظر: الديوان، ص ١١ - ١٥٧.
- (٣) الديوان، ص ٥٤ - ٥٥.

دعوا وصات الخوارج في دارهم فكانت كانوا على منفر  
ودمغتهم باخل حتى ملحقوا بحدودنا مسكنا لحدودنا  
\* \* \*

أما ما ذهب إليه من احتمال أن هذه الواقعة الوردية في نفسه  
المشار إليها، كانت بعد سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م، فقد بني هذا لاحدا  
على الإمارة في بعض أبنائها إلى المهدي والهادي، وبغلب على غير  
أن المهدي هو الإمام المهدي لدين الله إبراهيم بن تاج الدين بن بدر  
من آل الهادي، الذي قام بالإمامة في سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م، وليث  
عنه في صراع مع بني رسول حتى أسروه في سنة ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م،  
وأودعوه سجن تعز، فمكث فيه حتى وفاته في سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤م.  
١٢٨٤ - ٨٥م<sup>(١)</sup>.

وهكذا يعتقد أن تلك الواقعة بين عمال الملك المظفر وبني سببر  
والمعاصرة للإمام المهدي وعشيرته من آل الهادي، حدثت في الفترة مابين  
سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م إلى سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م - ٧٤م، أي قبل وقوع  
الإمام المهدي في الأسر بسنتين، لأن هذه السنة الأخيرة شهدت أحداث  
أخرى تتعلق بمدينة حرز خاصة، والمخلاف السليمانى بصفة عامة، فله  
كان أمير حرز من قبل السلطان الملك المظفر، في هذه السنة، أي في سنة  
٦٧٢هـ / ١٢٧٣م - ٧٤م، هو الأمير عزيز الدين الطنبغا، وهو أول أمير  
لحرز يرد ذكره في مصدر تاريخي منذ تعيين الأميني أميراً عليها في  
سنة ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م، كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وكانت بعض  
جهات حرز تخضع خضوعاً مباشراً له، وبعضها الآخر له عليها جبهة

<sup>(١)</sup> لغرضي، بلوغ الروام، ص ٤٩ - ٥٠: الواسعي، تاريخ اليمن، ص ١٩٩.

فحدث أن استمرجه أحد من بني حنظلة فمعه  
 من طلب إلى الأمير القطيع أن يوفيه ما يملكه من  
 نفعي عليه دفعه للأمير فلما حرموا إلى موطنه وأمرهم  
 ورثا، ومثلهم راحل، هاجمهم بالأسنة إلى موطنه فمعه  
 واستولى على خيل الباهل، وشبب حموهم، وهرر  
 لرحاله، فطلب من الأمير أبي سيفين أمير ناحية  
 بني عمه السلحمانين والعلويين، بالإنصاف إلى حموهم  
 من الغز، وعندما تقدموا إلى ديار المحالين علم أمير حرمهم  
 نهر هزيمة، وقتل منهم سبعون فارساً وسبعون راحلاً، وكن  
 نيل لآلة من أبي سيفين الذي كان يمدد علمه العسكري  
 الهزيمة نكبة بالرسولين، الأمير الذي أثار عليه حموهم  
 لطيفاً<sup>٣١</sup>.

وعندما تشتت العسكر الرسول لائلوي على أحد، لمكر شريف حرم  
 بدعي على بن خالد من لم شانه، وإرجاعه إلى حرمهم  
 كرامه، وكافأه مكافأة سخية، ثم عاد إلى بلده، وهو  
 على باغته، وقابل الأمير أبا سيفين بها، وأحمره  
 له، فطلب منه أبو سيفين العوده معه إلى حرمهم  
 إكراه أميرها، وعلى الرغم من امتناع الشريف على  
 إلى حرمهم، فإن أبا سيفين ألح عليه حتى وافق على  
 أبو سيفين، ومعه ابنه، وابن أخيه بمسحبه الشريف على بن خالد

في القصيدة:  
 الاحتمال  
 على الظن  
 بن بدر الدين  
 وليث جل  
 / ١٢٧٥  
 / ١٢٨٤  
 سليمان  
 لفترة ما بين  
 قبل وقوع  
 رت أحداث  
 عامة. فقد  
 في سنة  
 أول أمير  
 عليها في  
 كانت بعض  
 بها جباية

- (١) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٢.
- (٢) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٣.
- (٣) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٤.

ص ١٩٨

إلى حررض وما أحسن أميره إلا بوجوده في داره، على الرغم من أنه  
أموال ضائلة لمن يأتي له بأبي سيفين للموحدة التي وجده غصبه  
بسبب خيانتة لعسكره. فلقى القبض عليهم جميعاً، وأرذعه  
السجن<sup>(١١)</sup>.

ولما علمت زوجة أبي سيفين بسجن زوجها، وولدها استجرت  
بالأعراب وبالأشراف، فهبت لنجدة قبايل العرب من المخلاف والأحرار  
حتى بلغ مجموع هذه القبائل سبعين قبيلة غص بهم خبت الخموس النونية  
بين حازان وباغته. فشاع القلق والإرجاف في حررض، وخاف أميره  
وعساكره من هذه الجموع المحتشدة، فطلبوا من أبي سيفين أن يبعث لهم  
القبائل التي جاءت لنجدة، كتباً يحثهم فيها على العودة من حيث أتوا  
فكتب لهم بناءً على رغبة الأمير، وقال له: "قد كتبت امتثالاً، وأنا أعلم  
أنه لا يشمر ولا يجدي، ولو كتبت ألف كتاب بعده؛ لأن هذا جمع مختلف  
من كل جهة، ولو كنت في باغته أيضاً ما استطعت إرجاعهم، فضلاً عن  
أكون في السجن<sup>(١٢)</sup>. فأرسل الأمير من يوصل كتاب أبي سيفين إلى  
زعيم أولئك العرب حسن بن موسى، أمير حلي، من بني حرام<sup>(١٣)</sup>، فلما  
قرأ حسن الكتاب، قال لرسول أمير حررض: "ارجع إلى أميرك، وقل له: إن

(١١) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٦.

(١٢) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٧.

(١٣) انظر: أحمد الزيلعي، بنو حرام، ص ١١٣. بنو حرام نسبة إلى حرام بن كنانة بن خزيم بن  
مدركة، أسرة محلية حكمت حلي بن يعقوب في العصور الإسلامية الوسيطة، وكانت  
علاقاتها وثيقة بأمراء المخلاف السليماني. ثم بيني رسول، وأشراف مكة، وليت بعض  
أفرادها في الحكم حتى العصور الحديثة. انظر: ابن الأهدل، علماء اليمن، مخطوط،  
ورقة ٤٦: المخرم، المقد الفاخر، مخطوط، ورقة ٨٤: أحمد الزيلعي، المرجع  
نفسه، ص ١٠١ - ١٢٢.

على الرغم مما بدله من  
ده التي وحدها عليه  
حسفاً، وأودعه

وولدها استنجدت  
من المخلاف والمحار  
خبت الخموس الوان  
ض، وخاف أمرها  
سيفين أن يبعث لهذه  
ودة من حيث أتوا.  
امتثالاً، وأنا أعلم  
هذا جمع مختلف  
عاهم، فضلاً عن  
أبي سيفين إلى  
حرام<sup>(٣)</sup>، فلما  
رك، وقل له: إن

من ينفذ، أو أحد أن سجو بنفسه، فليس هو في حرام ولا فيه  
مع، وقد قصد ربه وعين

فلما عاد الرسل إلى حرض، وأحبروا أميرهم بدهو، لا غير  
بعد قولا لا رجعة فيه، وذلك بأن عمد إلى شق أبي سيفين بده، كغير  
من أحبه، وترك الشريف علي بن خالد مسجوراً<sup>(٢)</sup>، ثم أخذ في تحصين  
مدسه، ونصب الأشرار الحداغية حولها، وعمل على تعوير مداه وتحويل  
واسمه ما في منها، وعين من يقوم بتخديل هذه الجموع الخشدة، وبما  
يعرفه والبغضاء بين فئاتها المختلفة، وشحن دور مدسه بالرمم،  
والسباين، والنفاطين، وغير ذلك من وسائل الدفاع التي لا يعرفها  
عرب، ولا يطبقون مقاومتها، في الوقت الذي أحاطت تلك الجموع بمدسه  
حرض إحاطة السوار بالمعصم، وفرضت عليها حصاراً شديداً من كل  
جانب<sup>(٣)</sup>.

وعلى الرغم من شدة الحصار المفروض على مدينة حرض، وكثرة تلك  
الجموع، ومجيء الأمير داود بن المنصور الزيدي ات ٦٨٩ هـ /  
١٢٩٠) لنصرة زوجة أبي سيفين<sup>(٤)</sup>، فإن الأمير عزيز الدين الظهير  
ورحاله تمكنوا من تفريق الأعداء، وتشتيتهم بما استخدموه من وسائل  
دفاعه لا قبل للعرب بها، كدبابيس النفط، والأشواك المسومة، وبحو

(١) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٧.  
(٢) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٨.  
(٣) ابن حاتم، السط، ص ٤٣٨.

(٤) جاء الأمير داود بن المنصور بالله بنا، على رغبة زوجة أبي سيفين التي ضمت إليه، و  
إلى طلبت نصرته العرب، فلم يتصروني، ولا بد أن تنصروني أنت وتجاه السلاة، فذكر  
يكون للأمير، فهو لك، ولا أريد منك سوى الأمير وولده، فأجابني إلى ذلك وجمع  
الجموع، انظر: ابن حاتم، السط، ص ٤٤٠.

كانه من حرمه من  
الوسطه، وكانت  
مكة، ولست بمصر  
لمن، محطط،  
الزلمى، المرجع

ذلك، كما أخبرهم على إثر حركته، من بعد ما كان من قبله من  
الأمير دود من مقرر رحلته، وقد مرّ من حركته من قبله  
الفترة والوجه من بين موروثين من قبله من قبله من قبله  
وغيره بهذه الطريقة - كما ذكره غيره من قبله من قبله من قبله  
الأمير غيره من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله  
الله تعالى (١٢).

غير أن ابن حاتم الذي روى على إثره من الطائفة، أنه موضع من  
هو شيخ لقبية لدى سمرقند من حركته من قبله من قبله من قبله  
هذا، ومن هو أبو سيفين أمير - غنة - وكيف بنو به لظفر، ويسلمه  
علمه عسكريه، وهو بعد ما بينه وبين من سمرقند من عند أوله، وهو  
بقي الأخير أميراً على حركته من قبله من قبله من قبله من قبله  
حدث رد فعل منظم من قبله من قبله من قبله من قبله من قبله  
لشوق أبي سيفين ونحوه، كما ذكره من قبله من قبله من قبله من قبله  
بغفلتها ابن حاتم، ويصعب على من في ظل ضحوة المعلومات عن هذه  
الفترة، التوصل إلى حركات محددة عنها، ولكن لا بأس من  
الاجتهاد في محاولة لتقريب بعض التفسيرات للأحداث المحيطة بهذه  
الوقعة.

ولعل أهم ما يمكن استنتاجه من هذه الخدعة هو كراهية أهل المخلاف  
السليمانى للحكم المباشر لبنى رسول على أي جزء من منطقتهم، ناهيك  
عنها كلها، وكراهيتهم أيضاً لعب كرهه من الغزو، وما فعله شيخ

(١١) ابن حاتم، السط، ص ٤٤٥.

(١٢) ابن حاتم، السط، ص ٤٤٥.



في أوطانهم بمن فيه  
حاتم - مؤرخ هذه  
أعمالهم إلى أيديهم  
فه، بقوله: "قلله در  
لم يَسْتَحِفَّ، وأعانه

لم يوضح لنا من  
ما هي بواعث عمله  
ظنينا، ويسلمه  
نعداوات؟ وهل  
نه تركها؟ وهل  
سرتهم تلك، وثارا  
إجابات محدودة  
معلومات عن هذه  
ولكن لا بأس من  
دات المحيطة بهذه

هية أهل المخلوق  
نظقتهم، ناهيك  
ما فعله شيخ

المسألة المذكورة...  
هذه من هذه...  
حائب الرسم...  
لاستغانة...  
الظن...  
إسك...  
سبب الإتيان...

أما نسخ القسلة الذي...  
والشكل...  
إتساده في هذه...  
هذه...  
كان...  
مقتضاه...  
الذي...  
السلطان...  
حاج...  
إتساده...  
...  
رسول الملك الظفر.

أما الأمير أبو سيفين المذكور في هذه الحادثة بكنيته فقط، فهو  
محمّد في المصادر المتاحة، وإن كان وصفه بأسير باغية يعطى ذريعة



لأنه منسب (١١). ولم نجد له ذكراً في الأحاديث التي جرت بعد عمره من  
إمرة مكة، ولا نعرف شيئاً عن تاريخ وفاته، وإن كان في حكم المؤكد  
أن من المالِك الذين استعملهم الرسوليون بعد ذلك، وربما عاش في  
عهد السلطان الملك المظفر، واشترك في معارك المخلاف السليماني مع  
الأميني السالف الذكر بين سنة ٦٤٨ - ٦٥١ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٥٣.

لكون هذه القصيدة مثل سابقتها التي ورد فيها اسم الأميني، مرتبطة في  
بعض أبياتها بالدرب التي أوضحنا سابقاً، أن المقصود به درب الحج  
في مدينة جازان العليا، عاصمة المخلاف السليماني في هذه الفترة.  
يضاف إلى ذلك أن الأمير وهّاس كان وقت وقوع هذه المعركة في عمر

### الشباب بدليل قول الشاعر:

دلفت لحرب الخالعين بعارض أحه الحواشي ودقه الخيل والرجل  
أما ولده سليمان بن وهّاس، فقد اشتهر في حياة والده بفضل موقعه  
من الدفاع عن الشاعر القاسم بن هتيمل عند محاولة القبض عليه بناءً  
على أوامر من الملك المظفر، وقصة القبض على ابن هتيمل مشهورة في  
كتب الأدب المحلي للمنطقة، ويتناولها الأهالي من لهم اطلاع على  
الأدب، جيلاً بعد جيل (١٢). وذلك بفضل تلك القصيدة التي مدح بها ابن

(١١) القاسي، العقد الثمين، ج ٨، ص ١٦٠، ١٧٥.

(١٢) خلاصة هذه القصة، أن الأمير وهّاس كان في ضيافة الملك المظفر عندما بعث برسالة من  
الحيل إلى جازان لطلب الشاعر القاسم بن هتيمل لما علمه من الانتفاذ بالمرحوم.  
والتعريض به عندهم بقوله:

إن الملوك بني يعقوب قاطبة طرا وكل ملوك غيرهه سؤق

فما علم ابن هتيمل بوصول السرية لأخذه، التجأ إلى بيت الأمير وهّاس، فمنعه منهم به  
سليمان بن وهّاس، وكان صعباً لم يبلغ الاحتلال. فلما عادت السرية أخرت لانتظار  
سليمان تعرض لهم بغيل ورجال واستخلص الشاعر منهم قسراً. فلاء لسلطان الأمير  
وهّاس على ما فعله ابنه. فقال الأمير وهّاس: إن ابنه صبي لم يدرك، ولا يقبل أن

هتيميل لأمر وهاس والتي حفظت لنا هذه القصة على مر الأجيال.  
جاء في هذه القصيدة السينية قوله<sup>١</sup> :

لا تظنَّ فرَّقَ رَأْسُكَ عَرَبَةً      إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ سُلَيْمَانَ بْنِ وَهَّاسٍ  
تَقْدِرُ لَعَنُكَ تَطْلُقُ لِعَصْفُورَةٍ      الْحَرَّ الْخَفِيفَةَ الْأَسْمَاءَ الشَّامِعَ الْوَهَّاسِ

\* \* \*

وَحَرُّ سِي عَيْنِهِ دَرَّتْ لَكُمْ مَعَ الدُّثْنِ اثْتِبَالًا      بَلَا مَسْخٍ وَنَسْرِ  
أَتَمَّتْ بِكُمْ عُرٌّ مُجَلَّةٌ      فَتَحْنُ فِي جُمُعٍ مِنْهَا وَغَرَارِ  
كَمْ مِنْ بَيْتٍ عِنْدِي قَدْ بَدَتْ بِهِ      وَسَوَاسِ كُلِّ ذَمِيمٍ الْخَلْقِ دَاسِ  
أَخْرَجْنِي مِنْ لَهْجَةِ اللَّيْلِ مُنْتَقِدًا      حُوبِي مِنْ بَيْنِ أَنْيَابٍ وَأَضْرَمِ

\* \* \*

فلو أضاعك حبراني بفعلهم      في عجزهم ضرب أخماس بأنداس  
مَرَحْتُ فِي أَسْرِ أَحَدٍ سَوَاسِيَةً      مَرَّاحَ زَيْدَانَ فِي أَسْرِ ابْنِ بَرْطَاسِ  
هَدِيَّةٌ يَتَحَضَّرُ بِهَا مُقَدِّمُهَا      عِنْدَ الْمُظْفَرِ أَوْ عِنْدَ ابْنِ دَعْسِ  
فَيْلُ أَبُو سَيْفِينَ هَذَا هُوَ الْأَمِيرُ وَهَّاسُ ؟      وَهَلْ ابْنُهُ سُلَيْمَانُ هُوَ الَّذِي  
قَتَلَ مَعَهُ شَنْقًا عَلَى يَدِ رَجَالِ عَزِيزِ الدِّينِ الطَّنْبُغَا ؟      وَالْوَاقِعُ أَنَّهُ مِنَ الصَّعْبِ  
الْإِجَابَةُ بِشَكْلِ مُحَدَّدٍ عَنْ هَذَا السُّؤَالِ .      وَلَكِنْ هُنَاكَ بَعْضُ الْقِرَائِنِ الَّتِي

تدومهم . فامر السلطان بإحصاءه، وأقر بأنه استخلص الشاعر بمفرده، وتحدى أفراد السرية  
لمدركته، بعد عنه السلطان، وأكرمه . ولما حضر الشاعر، وسأله السلطان عن البيت المذكور  
انسوب إليه، قال أطل الله عمر السلطان إنما قلت: "وكل ملوك غيرهم سبقوا فاستحسن  
السلطان تخلصه، وعفا عنه رعاية للأمير السليمانى، فقال ابن هتيميل قصيدته السينية  
المذكورة في اثنتي عشرة نظماً . انظر: التكملة، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١٢١ - ١٢٢  
هتيميل، ص ٢٧ - ٢٩ . ج ١، ص ٢١٨؛ وانظر: مقدمة الشارح في ديوان ابن

(١١) ابن هتيميل، الديوان، ص ٦٥ - ٦٧ .

لقصته على مر الأجيال

يكن من سليمان بن وهاس  
الحكمة الثامنة الشامخ الرأس

انشاء بلا منسوخ وإنسان  
في جمع منها وأغراس  
سواس كل ذمهم الخلو دسار  
ماي من بين أنياب وأضراس

جزهم ضرب أخماس بأنداس  
ح زبدان في أسر ابن برطاس  
المظفر أو عند ابن دعاس  
وهل ابنه سليمان هو الذي  
نفا؟ والواقع أنه من الصعب  
هناك بعض القرائن التي

الشاعر بفرده، وتحدي أفراد السرية  
ر. وسأله السلطان عن البيت السابق  
وكل ملوك غيرهم سبقوا فاستحسن  
عقال ابن هتيمل تصديده السيرة  
الخطوط، ص ١٢١-١٢٢  
مقدمة الشارح في ديوان ابن

جعلنا فجعل إلى الاعتقاد بأن أبا سيفين، وابنه المقتول معه، ماهو إلا وهاس  
وابنه سليمان المذكورين أعلاه، بدليل أن المؤلف وصف الأول بأنه أمير  
عنه، وليس لباعته أمير آخر في هذه الفترة غير وهاس، أو أحد  
بنائه. يضاف إلى ذلك، وهو الأهم، أن الملك الأشرف يقرر أن سليمان بن  
وهاس الذي يصفه بسليمان الكبير توفي مع والده، دون أن يذكر أسباب  
لوفاته<sup>(١)</sup>، مما يغلب على الظن أنه توفي مع والده مقتولاً في الحادثة  
المذكورة، ولكن الملك الأشرف الذي غدا فيما بعد ولي عهد السلطان،  
وثاني رجل في الدولة، ربما تحاشى ذكر القتل الذي كان على يد أحد  
مماليكه، ورجال دولته، لأن الخوض في هذا الأمر من شأنه أن يشير  
مشاعري بن سليمان، ويشير بالتالي مشاعر سكان المخلاف  
السليمانى، أو منطقة جازان الذين يدينون بولائهم التقليدي لأمرانهم  
السليمانيين.

أما كيف يثق عزيز الدين الطنيفا بأبي سيفين، أو وهاس، إن صح  
ماذهبنا إليه، فربما يعود إلى بعض الروابط الشخصية الجيدة التي كانت  
ترتبط وهاس بالملك المظفر، ثم ببعض مماليكه، ومنهم الطنيفا نفسه، بدليل  
نباه وهاس بزيارة الملك المظفر غير مرة، ومنها تلك التي كانت في زبيد  
والتي تزامنت مع محاولة القبض على الشاعر القاسم بن هتيمل، وهو  
ملتجئ، ببيت وهاس في أثناء غيبة الأخير في زبيد في زيارته تلك للملك  
المظفر<sup>(٢)</sup>. ويؤكد هذه العلاقة الشخصية بين السلطان وأمير باغته  
ماجاً، في محاوره سليمان بن وهاس مع الرجال الذين جاؤا للقبض على  
الشاعر ابن هتيمل عندما قال لهم: "إن ابن هتيمل قد استجار بنا

(١) طرفه الأصحاب، ص ١١٠.

(٢) العقيلي، المخلاف السليمانى، ج ١، ص ٢١٨.

والسلطان يحب رعاسنا، ووالدي في حضرته، فأرجو أن سركونه، ونسب  
به فسوف يسهل، ويؤكد لها أيضاً قول الشريف علي بن خالد الذي  
ضفي على أبي سيفين في باغته، عندما طلب منه الأخير العودة معه  
حرصاً لئلا حازره من أميرها: أنت أيها الشريف علاء الدين  
وصاحب الأمور، ولو وصل إلى الاستصغرت إلى عند أحسن  
إليك ١٢

وهكذا نلاحظ أن العلاقة الشخصية كانت جيدة بين الأمير  
سيفين من جهة، والسلطان المظفر والأمير عزيز الدين الطنبيغ من جهة  
أخرى. ولكن حسن علاقته أبي سيفين الشخصية بكل من السلطان والأمير  
عزيز الدين لم تحفّ مشاعر الكراهية والبغضاء، تجاه استحواذهما على  
حرض، والرغبة في إلحاق الهزيمة بعساكر الغز، وإحراز النصر عليها من  
قبل المعارضين لها من قبائل المخلاف السليماني، ثم العمل على زعزعة  
موقفها، وتعريض وجودها في حرض للزوال. غير أن الأمور سارت إلى  
غير ما يهوى أبو سيفين عندما راهن بحياته وحياة ابنه على هذا الموقف  
الذي عدّه الأمير الطنبيغا متخاذلاً.

أما عن وجود بني رسول في حرض، فلانعرف عنه شيئاً على وجه  
التحقيق، بعد ذلك الانتصار الذي حققه أميرها الطنبيغا على قبائل  
المخلاف، ومن لف لفها من القبائل المجاورة لها من الشمال، وهل كتب  
لهذا الوجود الاستمرار، أم أنه تعرض مرة أخرى، لرفض أهل المخلاف  
السليماني، ومقاومتهم التي لم تكد تنقطع طوال الفترات السابقة؛ وكل  
ما نعرفه بعد تلك الحادثة ما يذكره ابن حاتم من أن داعي الشر قد انقطع

(١١) الفيلبي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢١٨.

(١٢) ابن حاتم، السطوط، ص ٤٣٥.

وأنه لم يحدث حادث بعد ذلك (١).

غير أن الأمير عزيز الدين نفسه لم يستمر طويلاً في إمارة حرص بعد هذه الحادثة، ذلك أنه كان في سنة ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م مع العسكر الذي أتى من مصر إلى شرقى اليمن لمحاربة الأشراف الريدن. ومع أن هذه الحرب انتهت بالصلح بين الرسوليين والأشراف، فإن ابن حاتم لم يترك العودة الطنبغا إلى حرص، ولا حتى إلى مصر بعد هذا الصلح كما أنه نشر المصادر التي بين أيدينا، غير كتاب ابن حاتم، إلى أن من ذلك، إلى أن سلاطين بني رسول عيّنوا أميراً آخر على حرص من حلفاء أسرته السابق. ولم تشر أيضاً، لأشعراً ولا ثركاً، إلى أن الأشراف العوانه استردوا حرصاً بعد مقتل أبي سيفين، وهزيمة الأعراب المشار إليها. ومن المحتمل أن تكون المصادر اليمنية المعاصرة لتلك الفترة أو القربة منها، التي تكرر تركيزاً ملحوظاً على أمراء الإقطاعات بحكم أن بعض كتابها من رجال ليدلة وقدة العسكر (٢). يعني أن حرصاً خرجت من أيديهم، أن العوانه فكروا من استردادها. كما أن شعر ابن هتيمل الذي نظم أصلاً لا لتسجيل حوادث، وإنما لمديح بعض الشخصيات الذين لعبوا دوراً فيها، طمعا في بينهم. لم يسعفنا بما يعين على إزاحة الستار عن تاريخ المنطبعة التي غلبت أحداث سنة ٦٧٢هـ / ١٢٧٣ - ٧٤م. ويبدو أن الشخصيات التي يمدحها ابن هتيمل اختفت عن المسرح السياسي للمخلاف، فالعاصم بن علي الذروي توفي مقتولاً في حلبة الميدان على يد شخص

أن تركوه والسلطان  
بن خالد الذي من  
خير العودة معه إلى  
شريف علاء الدولة.  
ت إلى عند إحسانه

يدة بين الأمير أبي  
الطنبغا من جهة  
السلطان والأمير  
استحوذاهما على  
النصر عليها من  
عمل على زعزعة  
لأموار سارت إلى  
على هذا الموقف

شيئاً على وجه  
مغا على قبائل  
سال، وهل كتب  
أهل المخلاف  
السابقة؟ وكل  
شئ قد انقطع

(١) ابن حاتم، السط، ص ٤٤٥.

(٢) ابن حاتم، السط، ص ٤٥٣.

(٣) من أمثلة هؤلاء الكتاب بدر الدين بن حاتم، والملك الأشرف الأول بن المنصور، وعاصم الدين إدريس الحمزي، وتاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، وكلهم من رجال الدولة

اسمه عاطف، لا نعرف شيئاً عن انتسابه القبلية أو السببية. محمد الصبياد الذي خلفه في رئاسة عشيرته، ربما لم يبد نشاطاً كبيراً بحق له المكنة التي حققها والده. وجمال الدين هاشم بن وهاس، أمير المخلاف في ذلك الوقت، لم يكن له ذكر في المصادر المتاحة. نهي عن اختفاء أمير باغته، وابنه الكبير عن المسرح السياسي بوفاتهما مقتونين في وقت واحد، كما تقدم، ولا ندري من خلفهما من أهل بيتهما في زعامة عشيرتهما.

(١١) نفسه من بعض المراني التي فسدت في الأمير القاسم بن علي الذروي أنه قتل على يد شخص يدعى عاطفاً، من ذلك قول ابن هتميل:

قَبْلَ يَنْتَلِ عَوِظُفٌ وَهُوَ أَدْسَى وَأَحْفَرُ مِنْ بَوَاءِ بِالصُّوَابِ  
فَقَدْ قُتِلَ ابْنُ مُلْجِجٍ فِي عِلْسِي وَمَا يَوْفَى ابْنُ مُلْجِجٍ فِي ذِيَابِ  
وقوله معرباً إنه محمد الصبياد الذي خلفه في زعامة قومه:

مُحَمَّدٌ لَا تَحْزَنْ لِمَصْرَعِ قَاسِمٍ فَمَا أَفَةُ السَّادَاتِ غَيْرُ الرُّعَانِفِ  
وَهَبْ فِي النَّاسِ أَنْ قَاسِمٌ حَمَزَةٌ فَحَمْرَةٌ وَحَشِي كَحَمْرَةِ عَاطِفِ

انظر: الديوان، ص ٨٥، ٩٤. وكان القاسم قد وقع أثناء حروب بني سليمان مع الرسوليين. في الأسر، وأودع السجن بتعز، ومكث فيه زمناً إلى أن أطلق سراحه. وسب إليه وهو في أسر الرسوليين قوله:

مَنْ لَصِبَ هَاجَةً نَشَرَ الصَّبَا لَمْ يَزِدْهُ الْبَيْسُ إِلَّا نَصْبَا  
وَأَسِيرٌ كُلَّمَا لَاحَ لَسُهُ يَارِقُ الْقَبِيلَةَ مِنْ صَبَا صَبَا  
وَلَطُفَرٍ أَرْقَ إِنْسَانُهُ دُونَ مَنْ يَشْتَاقُهُ قَدْ حُجِبَا  
وهي قصيدة طويلة، ومن غرر قصائد شعراء المخلاف، انظر: الذروي، الديوان، ص ١٠١.

العصامي، سبط النجوم، ج ٤، ص ٢٧ - ٢٧٣: التعميم، الجواهر اللطاف، محفوظ، ص ٣٥. ويذكر العصامي أن السلطان أحمد بن إسماعيل الرسولي بعث بتلك القصيدة إلى الشريف بركات بن حسن بن عجلان، أمير مكة المكرمة، مع رسالة يطلب فيها منه إفراغ دور مكة، وملاقاته في حلي بن يعقوب، فاعتبر الشريف ذلك بمثابة تهديد له، وبعث إليه بقصيدة ماثلة تتضمن كثيراً من معاني التهديد. انظر: المصدر نفسه، ص ٢٧٣ - ٢٧٤.





المصور<sup>(١١)</sup>، فلما التقى الجمعان في سنة ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م، انزعج وحرض، أدرك الملك المسعود الأقبل له بقنان حش السلطان، فدير للصلح، وسلم نفسه، ومعه ولده، أسد الإسلام، للعسكر السلطاني، فحمله إلى نعر<sup>(١٢)</sup>، غير أن مصير حرص، وموقف السلطان المؤيد من بني سليمان لم ينضج بعد هذه الحادثة، وإن كان يعتقد أنها عادت لبني رسول، خاصة أن قوات السلطان وحشوده العسكرية كانت كبيرة جداً، ولا قبل لبني سليمان بها، وأن حليفهم الملك المسعود هزم واقتيد أسيراً إلى نعر<sup>(١٣)</sup>، وهكذا بات محاولة بني سليمان تلك بالفشل، وأصبح واضح لهم، بدعمهم للملك المسعود ضد أخيه السلطان المؤيد، أنهم وضعوا رهانهم على حصان خاسر.

غير أن هذا الفشل لم يفت في عضد حكام المخلاف السليماني، حيث قاموا في سنة ٧٠١ هـ / ١٣٠١ - ٢٠٢ م بهجوم مباغت على الحامية الرسولية المراقبة في الراحة، وقتلوا مقدم الحامية خطباً، وأخذوا أربعين فارساً من رتبته<sup>(١٤)</sup>، وكان بنو رسول يحتفظون بحاميات صغيرة في بعض محطات طريق الحج إلى مكة المكرمة، لحماية القافلة السلطانية، وإمدادها بما تحتاجه من المؤن والأقوات. ومن هذه المحطات البرك، وحلى، والسرّين، إلى جانب الراحة<sup>(١٥)</sup>، وكانت تلك الحامية التي تتخذ

١١ ابن سعد، بهجة الزمن، ص ١٦ - ١٧.

١٢ الخرجي، المسجد المصبوك، ص ٢٨٥؛ الديبع، قرّة العيون، ج ٢، ص ٥٨.

١٣ عماد الدين إدريس، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٣؛ ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٠٧.

(١٤) الخرجي، المسجد المصبوك، ص ٢٩٤.

(١٥) السرّين موقع إسلامي أنري على ساحل البحر الأحمر، بينه وبين مكة المكرمة حوالي ٢٤ كم، وحلى، واد وموقع يعرف بحلى بن يعقوب إلى الجنوب من السرّين بحوالي مائة كيلومتر، والبرك، إلى الجنوب من حلى بحوالي خمسين كيلو متراً. حول تعاطف حك.==

١٢٩٨. بين محمد  
بش السلطان، فدع  
مسكر السلطاني  
السلطان المؤيد من ش  
تقعد أنها عادت لسي  
كانت كبيرة جدا، ولا  
بزه واقتيد أسير إلى  
شمل، وأصبح واضع  
المؤيد، أنهم وضعوا

خلاف السليماني.  
مباغت على الحامية  
طلبا، وأخذوا أربعين  
ت صغيرة في بعض  
سافلة السلطانية.  
هذه المحطات البرك،  
الحامية التي تتخذ

٢٠. ص ٥٨  
اس عبد المجيد بهجة

وبين مكة المكرمة حوالي  
من السرين بحوالي مائة  
حول تعاطف حكمه

من راحة بوادي شمس مقرتها، مكمونة من مئة فارس، وقد جهز  
عنه شيخ من مشرف السليمانيين المعروفين ببيبي عيسى، من دور  
سفرهم - وقد قلنا أن خالد بن علي الحارثي، أخو القاسم بن علي  
برزي، كان أحد عبي عاتقهم لدفع عن مخلاف سيد، أحد بني  
سيد - عنه سستان مؤيد بأخبار الهجوم، أصدر الأمر إلى السيد  
عنه من دريس الذي كان إليه إقطاع القحمة في ذلك الوقت، بأنهم  
في منطقة حرار لنشر الحامية من بني سليمان<sup>١١</sup>، وغير القوم لسي مع  
شريف دريس بعسكر من الحلقة المنصورة، بالإضافة إلى مسند سيد،  
ومير حرص التي كانت بيد الرسولييين في السنة المنصر إلى هنا<sup>١٢</sup>.  
سارت بعسكر السلطانية إلى الراحة، وتمكنوا من دخولها في آخر السنة  
مكورة، وضرروا عساكر بني سليمان، وتبعوهم إلى اللؤلؤة،  
سابق حيا، وأجبروهم على طلب الصلح<sup>١٣</sup>، فته لهم ذلك على  
بعبدوا الخيل التي أخذوها من الرتبة، ويسمحوا لبني رسول  
بإف عيسى حامية رمزية لهم في الراحة، ولكن ليس تحت قيادة

== هذه المواقع مع بني رسول في حروبهم ضد الأيوبيين، انظر: أحمد الريس، المد  
إسلامية المندثرة بوادي حلي، ص ١١-٢٣؛ بنو حراء، ص ١٩-١٠١، راجع  
نقادة، حاكم السرين، ص ٢٥-٢٨؛

The Southern Area, PP. 94-171, 470-482

١١. عماد الدين إدريس، كنز الأخبار، مخطوط ورقة ١١٩٤: الخزرجي، العقود  
اللؤلؤة، ج ١، ص ٣٣.

١٢. بن عبد المجيد، تاريخ اليمن، ص ١١٢-١٣: الخزرجي، المسجد المصبوك،  
ص ٢٩٤: الديب، قرعة العمون، ج ٢، ص ٨٩.

١٣. عماد الدين إدريس، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١١٩٤: العفلي، الخلال  
السليمان، ج ١، ص ٢٢١.

زعيمه من الغر، وإنما فساد شريف من بني سليمان سببها من السلطان<sup>(١١)</sup>. فعادت العساكر السلطانية بعد أن سدد الراحة منهم الشريف على بن سليمان بن علي نيابة عن السلطان الملك المؤيد<sup>(١٢)</sup>. المحتمل أن موقف بني سليمان من الحامية الرسولية بالراحة ليس بسبب وجود الحامية نفسها، بقدر ما هو وجود شخص غريب عنهم على رأسها هو المقدم خطب. أما عندما قبل العسكر الرسولي بوجود شريف منهم غريب رأسها نيابة عن السلطان، فإن بني سليمان لم يجدوا غضاضة في ذلك وتخلوا عن الراحة كما يقول عماد الدين إدریس قائد الحملة الرسولية التي قدمت للثأر لمقتل المقدم خطب<sup>(١٣)</sup>.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه الهزيمة التي منى بها بنو سليمان في عقر دارهم على يد الرسوليين، كانت من أولى الهزائم، وأكثرها وضوحاً في المصادر التاريخية المسورة منذ خروج الأيوبيين من اليمن، ووصول بني رسول إلى السلطة في سنة ٦٢٨هـ / ١٢٣٠ - ٣١م. كما أنها فرضت أمراً واقعاً، هو القبول بوجود حامية أجنبية ترابط على أرضهم، حتى ولو كان وجود هذه الحامية مشروطاً ببقائها تحت قيادة شريف منهم، وكانت مهمتها لا شأن لها بالوضع الداخلي لمنطقة جازان، وإنما لحفظ الأمن في طريق الحج والتجارة بين مكة المكرمة واليمن، وكذلك تحسباً لأي غزو خارجي يأتي اليمن عن طريق الحجاز ولا سيما من مصر التي كانت

(١١) الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج١، ص ٣٣؛ الديبع، قرة العين، ج٢، ص ٨٩؛ العقيلي، المغلال السلطاني، ج١، ص ٢٢١.

(١٢) عماد الدين إدریس، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٤؛ ابن عبد المعبد، بهجة الزمن، ص ١١٣؛ الخزرجي، العقود اللؤلؤة، ج١، ص ٣٣.

(١٣) كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٤.

عده... فلما فيها في تلك الفترة مع بني رسول على غير ما...  
 ... الرغبة من تلك الهزيمة التي حلت ببني سليمان بعد فتنهم  
 ... الفيلج الذي به سبهم وبين حشومهم الرسوليين. في ذلك  
 ... رثقوا عن السمرقند لبني رسول، وريحانهم في حرض. وفي  
 ... سنة ٤٧٠ هـ / ١٣٠٤ - ٥٥٠. اعترضت قبيلة جهينة - وهي  
 ... العريسة المشهورة التي كانت بعض فخوذها تقطن سواحل  
 ... حران والعمدة وما زالت حتى اليوم ٢١ - . عسكر الرسوليين  
 ... لموسى ابن أبي بكر بن علاء الدين أثناء عودته من مدينة البرك،  
 ... بعد زده بعسكر أسوارها، إثر الإشاعات التي وصلت إلى اليمن في  
 ... سنة ٣٧٠ هـ / ١٣٠٤ م. عن وصول عساكر مصرية ضخمة إلى مكة  
 ... حوزهم، وحبو الرسوليين من أن تكون هذه العساكر موجهة ضدهم ١٣١.  
 ... بعد هذه العساكر الرسولية، الشريف طاهر بن أبي نفي قاصداً السلطان  
 ... فسمكت هذه القبيلة من إلحاق الهزيمة بالعساكر السلطانية  
 ... من اللؤلؤة - الشقيق حالياً - وقتل الشريف طاهر، والاستيلاء  
 ... أنفاله ودوابهم ٥٥. وقد مرت هذه الحادثة دون أن يكون هناك أي  
 ... رد فعل يذكر من جانب بني رسول، في حدود ما وصل إلى علمي. ولعل  
 ... عدم وجود رد فعل رسول على تلك الحادثة أو تأخره، جرأ قبيلة أخرى من  
 ... نيل المخلاف هي قبيلة النجوع على مهاجمة ناحية حرض في سنة

عن علاقه المالك ببني رسول في تلك الفترة، انظر: محمد عبدالعال أحمد. إحياء  
 الخلافة العباسية، ص ٦٦ والصفحات التي بعدها.

- (٢) انظر: البلادي، بين مكة واليمن، ص ١٧٢.  
 (٣) عماد الدين إدريس، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٥ ب؛ الخزرجي، العقود  
 اللؤلؤة، ج ١، ص ٣٤٩.  
 (٤) الخزرجي، المسجد المصبوك، ص ٣٠٥ - ٣٠٦؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج ١،  
 ص ٤٨٥.  
 (٥) عماد الدين إدريس، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٥ ب؛ الخزرجي، العقود

اللؤلؤة، ج ١، ص ٣٦٠.

٧٧ هـ ١٣٧ - ٨. ولكن رد فعل بني رسول كان سريعاً جداً.  
حيث حركت سطر نحو من ثلاثمائة فارس من حلقة المنظورة، وعبر  
في حرض فتمكرو من إغارة على التجوع، وتشتيت شملهم.  
ونسر معروف في خصه در المتاحه إن كانت هذه الغارات موجهة من  
أمر. مضطحة حرض في ذلك الوقت، أم أنها كانت مغامرات قبلية عاصفة  
سنت ونهب كما أنه من غير المعروف إن كانت حرض بيد وال من نس  
سي رسول في أمه، غزو التجوع لهم، أم أنها كانت في يد غيرهم: لأن  
عنه. بحر أمير عبق عليهم من قبل بني رسول، ويدعى ابن بهرام، كان  
قبر عمرو لتجوع لهم يستين. أي في أوائل سنة ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م.  
وربما جاء رداً على ذلك التعيين.

عبد الله بن رسول، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٦ أ؛ الخزرجي، المسجد  
المسوك، ص ٣٩.

(٢) نصر عبد الله بن رسول، كنز الأخبار، مخطوط، ورقة ١٩٥ ب. كان في حرض أمير  
من بني رسول في سنة ٤٤٧ هـ / ١٣٤٤ - ٥٥ م. ثم غادرها إلى صعدة مدداً لأحد قادة  
بني رسول هناك. وفي سنة ٥٥٧ هـ / ١٣٠٥ - ٦ م. كان فيها مقدماً ورتبة من قبل بني  
رسول. ومع ذلك دخله التريبون بفسادة آل شمس الدين في السنة نفسها، ونهبوها ثم  
رجعوا منها من نورهم. ولا بدري هل عين فيها الرسوليون من يدبر شؤونها بعد ذلك، أم  
بها فقتلوا. ثم أغرى بها أهل المخلاف السليماني على النحو الذي سبق شرحه  
نظر خرجي، المسجد المسوك، ص ٣٧؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ص ٤٨٥.

## خروج حرض مؤقتاً، واقتصار نفوذ الغوانم على منطقة جازان

عندما نجد الإشارة إليه أن جميع المصادر التاريخية المساحة، بمعظمها مصادر يمنية رسمية، تغفل الإشارة إلى أسماء الأمراء السليبيين (الأمراء الغوانم) طوال القرن الثامن الهجري / الرابع عشر ميلادي. كما تغفل الأحداث المتعلقة بمنطقة جازان إلا في حدود ما يفتصل به سلاطين بني رسول. وهذه الأحداث على قلتها، فإن هذه المصادر - ويرى من معاصرة بعض مؤلفيها لها - لا تشير في ثناياها إلى أمراء حرض بالاسم، وإنما بالإشارة فقط إلى مناصبهم كقولها: "أمير حازان أو صاحب جازان" أو إلى فئاتهم مثل: "الأشراف السليمانيين"، أو "أشراف الخلف السليمانيين" أو "أهل المخلاف السليمانيين" وما يتفرع عن هذه الفئات الكبرى من فئات أصغر منها، كالإشارة إلى أسماء بعض القبائل، أو العشائر، سواء من الأشراف أو من غيرهم، مع أنه في حكم المؤكد أن إمارة منطقة جازان ظلت متصلة في أسرة الغوانم<sup>(١)</sup>، بتوارثونها كإبراهيم كابر حتى أواخر ذلك القرن، حيث انتقلت منهم إلى أسرة آل قطب الدين، وهم أيضاً من الغوانم، ولكنهم اشتهروا بنسبتهم إلى جدهم الأقرب، الأمير خالد بن قطب الدين الذي سنأتي إلى ذكره فيما بعد<sup>(٢)</sup>.

نظر عاكش، الديباج الحسرواني، مخطوط، ص ١٢-١٣: الذهب المسبوك. مخطوط، ص ١١-١٢: النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٣٦، ١١٨. تذكر المصادر التي عنيبت بتاريخ المخلاف أن آخر الأمراء الغوانم هو الأمير الملقب، ومنه نقلت الإمارة إلى فرع آخر من فروع الأشراف الغوانم، يعرف بالقطب الدين، أو

ول كان سريعاً هذه المرة، حلقة المتصورة، بينهم وتشتيت شملهم<sup>(١)</sup>. ثارات موجهة من قبل مغامرات قبلية غابتها حرض بيد وال من قبل نت في يد غيرهم: لأن ويدعى ابن بهرام، كان ٧٠٥ هـ / ١٣٠٥ م<sup>(٢)</sup>.

١: الحزرجي، المسجد

٢: كان في حرض أمير صعدة مددا لأحد قادة سلم ورتبة من قبل بني عسها، وبهيوها نه شوبه بعد ذلك، أم سعو الذي سبق شرحه نهاية الأمان، ح ١٠.

والواقع أن هذا هو الأصل. واستدل في الأحكام لضعفه من  
 من أن الأصل السليم في أو تلك المصلحة بيني رسول محمد  
 في هذه الحالة في الحد بأن الإمارة كانت عند وقوع هذه الأحداث  
 في هذا الأمر. وأن ذلك من يوافق أسماء أفراد هذه الأسرة من  
 في تلك الحالة. والظاهر في المصادر التي عثرت بأسر  
 الأمر السليم. والتي سبق الإشارة إليها

أما من قبل التي كانت مشار تراع وحروب بين الأشراف العلوية  
 في تلك الفترة. من رسول حتى استلخ القرن السابع الهجري / الثالث عشر  
 للميلاد. فإن معها في الفترة التالية مختلف عن ذي قبل. إذ إن القرن  
 الثامن الهجري / الرابع عشر للميلاد شهد تتابعا متقطعاً لولاتها من  
 قبل رسول. في الوقت الذي اختفت فيه محاولات القوا  
 للاستيلاء عليها. أو على الأقل. لم تصل إلينا تلك المحاولات التي تمت  
 من حاسهم. مما يعني أنها ربما خرجت من أيديهم. وأنهم قنعوا بنفط

أما الأثر في نظرية الخطر المصنوع. العتيق البهاني. مخطوط. ص ١٢٨. عاكن  
 اللاه المصنوع. مخطوط. ص ١١. النعمي. الجواهر اللطاف. مخطوط. ص ٢٢  
 في هذه العملية أن المثل هو. هاس بن سليمان. ونحن نعتقد أن هذا غير صحيح. لأن  
 هاس بن سليمان. وقد على المظفر في النصف الثاني من القرن السابع الهجري. ولم  
 يملك منه العظمى حكم الإمارة في نهاية القرن الثامن. أو أوائل القرن التاسع الهجري  
 وبينهما أكثر من قرن من الزمان. إلا أن يكون مقلداً آخر. أو وهاس بن سليمان غير وهو  
 الذي وفد على المظفر. انظر: الخلاص السليمان. ج ١. ص ٢٠٨. وانظر أيضاً  
 النعمي. الجواهر اللطاف. مخطوط. ورقة ١٢١ - ١٢٢.

١١١ من بعض وثائق من من قبل رسول في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر للميلاد  
 الخط المخرج. المسجد المصنوع. ص ٣٦١. ٣٧٨. ٣٨٨. ٤١٤: ابن الحسين. غابة  
 الأمان. ج ٢. ص ٥١٨. ٥١٩. ٥٢٣



سيطرتهم على منطقة جازان. كما إن ازدياد عصيان قبائل الفاضل  
فبما يعرف باسم الجهات الشامية، وهي سبها، ومردود، وموز،  
ورخان<sup>(١)</sup>، طوال الفترات التالية من عهد بني رسول ثم عهد بني طاهر  
من بعدهم، جعلت منطقة حرض مهداً للخارجين على السلطنة والظلم  
في ملك تهامة اليمن، ونقطة انطلاق للثمة الزيدية في صراعهم ضد  
بني رسول<sup>(٢)</sup>. وقد ساعد هذا الوضع أمراء منطقة حازان على  
الاحتفاظ باستقلالهم، بعيداً عن تدخلات سلاطين اليمن في شؤونهم  
الداخلية، بل إن هذا الوضع ربما وجد تشجيعاً من الأمراء الغوانم بدليل  
تقديمهم العون من حين إلى آخر إلى بعض الخارجين على سلطة زيد  
وتعز، كما سيأتي. وهكذا، فإن الوضع الجديد في حرض ربما أصبح  
بالنسبة للغوانم يشكل حاجزاً بينهم وبين المناطق التي تقع فعلاً تحت  
سيطرة بني رسول من جهة، وبين المشكلات التي تشبها قبائل الجهات  
الشامية من جهة أخرى.

ولكون منطقة حرض خرجت في هذه الفترة من يد بني سليمان إلى  
حين، فإننا سنضرب صفحاً عن الأحداث التي دارت عليها إلا ما كان له  
علاقة بمنطقة جازان، وأهلها، وأمرائها الغوانم. وعلى أية حال، فإن  
الأشراف الغوانم، حكام منطقة جازان، الذين تسكت المصادر التاريخية عن  
ذكرهم حوالي عشرين عاماً، ما لبثوا أن ظهرُوا على مسرح الأحداث

(١) عن تلك الجهات وعصيان قبائلها انظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مخطوط، ورقة  
٣٧٧ - ١١٨، ١٤٨. وفي أماكن متعددة: المسجد المصنوع، ص ٣٤٩، ٣٦٢.  
٣٧٧ - ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠٦، ٤١٣ - ٦١٤.

(٢) عن بعض محاولات الأئمة الزيدية تهديد المناطق الرسولية عن طريق حرض، انظر:  
الخزرجي، المسجد المصنوع، ص ٣٧، ٤١٤، ٤٥٢، ٤٥٥، ٤٥٩. الكشي،  
اللطائف السنية، ص ٩٩ - ١٠٠.

بعد وفاة الملك المؤيد سنة ٧٢١هـ / ١٣٢١م. وانتقل عرش السلطنة  
إليه الملك المجاهد، على بن داود بن يوسف بن عمرو بن رسول الذي له حيز  
الأوضاع مستقرة له باليمن في أوائل عهده -<sup>(١١)</sup> حيث انتسب إلى الأسر  
السليمانيون، مع قوات أخرى مستزرقة من الأشراف الحمريين، في مسعى  
العباسيين المدونة للسلطان المجاهد، ومعظمهم من المماليك الذين  
شكلوا القوة المضاربة في جيوش سلاطين بني رسول، والذين خرجوا  
مرة على السلطان المجاهد مناصرين لابن عمه الملك الظاهر لكرامته  
للمجاهد، ولبعضهم لبعض رجاله الذين أساءوا التصرف مع المماليك<sup>(١٢)</sup>.  
وكان اشتراك الأشراف السليمانيين والحمريين في هذه الأحداث التي وقعت  
في سنة ٧٢٤هـ / ١٣٢٤م، بناء على طلب من أنصار السلطان المنذر  
المجاهد، وفي مقدمتهم قائده الزعيم ابن الأفتخار، واثنان من أبناء أخى  
السلطان نفسه، هما الملك المفضل شمس الدين، والملك الفاتر قطب  
الدين<sup>(١٣)</sup>. فالتقى الأشراف السليمانيون والحمريون بالعساكر المملوكية  
في موقع اسمه جاحف بوادي سهام، في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة.  
وتمكنوا من هزيمة المماليك، وقتل خيار قادتهم، وهددوا بالزحف على  
مدينة زبيد نفسها<sup>(١٤)</sup>. غير أن فلول المماليك، عندما أحسوا

(١١) عن انتقال السلطنة من الملك المؤيد إلى ابنه الملك المجاهد، وعده استقرار الأوضاع للأخير  
في أول عهده، انظر: الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ٦٥ - ٧٧؛ بامخرمة، تاريخ ثغر  
عدن، ص ١٣٩ وما بعده؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ١٨٥ - ٩٩.

(٢١) انظر ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٤؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ص ١٤.  
العقبلي، المغلال السليمانى، ج ١، ص ٢٢٢ - ٢٤.

(٣١) ابن عبد المجيد، بهجة الزمن، ص ١٤٥؛ ابن الأهدل، علماء اليمن، مخطوط، ورقة  
١٣١، الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٧٢ - ٧٣.

(٤٤) الحزرجي، العقود اللؤلؤية، ج ٢، ص ٢٢؛ ابن الأهدل، علماء اليمن، مخطوط، ورقة  
١٣٠١؛ العقبلي، المغلال السليمانى، ج ١، ص ٢٢٣.



وفوعهم في أيديهم، وذلك لقدرتهم على الهروب من بلادهم عندما يدهمهم الأخطار، ولم يكن في مقدورهم مواجهتها والتغلب عليها. ما يكون هروبهم إلى الجبال الشرقية القريبة منهم أو إلى أطراف حوض حيث تقع تلك الجهات الخاضعة لسيطرة بني عمهم أشرف المحمديين. مادة (١١). ثم سرعان ما يعودون إلى إمارتهم عندما ينسحب الأعداء وتتجلى الأخطار عن بلادهم. وهذا بطبيعة الحال يبرر قدرتهم على البقاء في إمارة منطقة حازان، أو المخلاف السليماني قبل ذلك، دون أن يغني عنهم رغم التغيرات السياسية التي كانت تجري قريباً منهم على الساحة اليمنية، طوال القرون الماضية.

ومهما يكن من أمر، فإن السنوات التالية من هذا القرن شهدت عدم استقرار سياسي في المناطق المعروفة بالجهات الشامية، وهي سرادق وسهاء، ومور، وحتى رحيان، وغيرها من تلك الجهات التي تمتد من حرم شمالاً إلى مدينة زبيد جنوباً، وذلك بسبب ثورات قبائل المعازنة والقرشين المناوئة لبني رسول حتى فقد الأخيرون السيطرة على هذه المنطقة التي أصبحت كلها خراباً فيما عدا زبيد وحرض (٢). ونتج عن عدم الاستقرار في تلك المناطق خروج بعض الطامعين في الملك على سلطة بني رسول، فضلاً عن تجرؤ بعض الأئمة الزيديين على غزو مناطق نفوذ بني

(١١) ملك آل قتادة الحجاز منذ سنة ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م عندما تمكن قتادة بن إدريس الغساني من طرد الشريف مكثراً. أحر الأهرام الهواشم من مكة المكرمة، وأنس لأشرته حكماً وراثياً. انظر العسلي. شفاء الغرام، ج٢، ص ٣١٥ والصفحات التي بعدها؛ ابن هبدي. الحمال الورى، ج٢، ص ٥٦٦ - ٦٧؛ العصامي، سمط النجوم العوالي، ج٤، ص ٨٠. والصفحات التي بعدها؛ ريتشارد مورتل، الأحوال السياسية، ص ٣٦ والصفحات التي بعدها.

(٢) انظر المحرري، العقود اللؤلؤية، ج٢، ص ١١٤ والصفحات التي بعدها؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ٢٠٦.

... من حرض محطه للوصول إليها كما  
 ... أنفسهم متورطين في هذه الأحداث. حينئذ  
 ... ١٣٦٦ م. عونا للشريف علي بن محمد المعروف  
 ... إلى بهامه متظاهراً بتقديم العون للسلطان المجاهد  
 ... الفتن المناوئة له في تلك المناطق<sup>(١)</sup>. فعسكر  
 ... علي معده الغز بها، وقتله، ونهب ما في داره، ثم تقدم  
 ... فاستعان أميرها بالأمير وهأس بن أحمد (ت ٧٦١هـ /  
 ... ١٣٦٠ م. كان يومئذ مسؤولاً عن حازة وادي مور، فتقدم وهأس لمساعدة  
 ... علي بن محمد بن الجارية في مائتين وأربعين فارساً من  
 ... ابن الجارية قتل الأمير وهأس، وهزم من معه من  
 ... وظهر جلياً عجز العساكر الرسولية عن صد ابن الجارية ومن  
 ... من الأشراف الحمزيين، وأهل المخلاف السليماني، لولا أن قبائل  
 ... والفجرة والمقاصرة والزيديين، وقفوا في وجه الشريف علي بن محمد  
 ... ومن معه، وأجبروهم على الانسحاب من المهجم والعودة إلى  
 ... السليماني. حيث انتهت هذه القبائل المتحالفة ضد ابن الجارية،  
 ... مدينة المهجم وأحرقتها<sup>(٢)</sup>. وهكذا نجحت هذه القبائل  
 ... معارضة مصالحها في الثورة على بني رسول مع مصالح الشريف  
 ... علي بن الجارية، ومن لف لقه من أهل المخلاف، في القضاء على مطامع  
 ... السيطرة على الجهات الشامية، والتقدم إلى مدينة زبيد.

العقبلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٢٨.

الحرزي، المسجد المسبوك، ص ٤٠٢.

(٣) الحرزي، العقود اللؤلؤة، ج ٢، ص ١١٣؛ العقبلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٢٨.

وكن قد مات: وخدمه لا سطر في مدينته  
مهدت لسياسة الثورة: مصر حرم من قبل الرسول في مدينته  
محمد بن مكي بن علي سطر الرسول الملك محمد بن مكي  
١٢٦٠هـ. حيث تمكن لثورة محمد بن مكي سطره على محمد بن مكي  
من تهمة، وأعلن نفسه سلطاناً بها، وصارت لثمة سطره  
تتمكن من رسول من لثمة، على يده من مكي بن مكي بن مكي  
السلطان الملك محمد بن حمادى الأولى سنة ٧٦٤هـ / ١٢٦٣هـ.  
السلطنة إلى ابنه عبد الملك بن الملك الأفعل<sup>٢</sup>، وكان في مدينته  
السلطان الجديد، الملك الأفعل، الذي حلف والده المعاهد في السطر  
والذي تهدد الثورات ملكه من مختلف الجهات، فضلاً عن ثورات  
عليه - أن ينهض للقضاء على تلك الثورات، وفي مقدمتها  
ميكائيل التي خضعت لها جميع الجهات الشامية، وأصبح عبد  
ظراً يهدد مدينة زبيد، العاصمة الثانية لبنى رسول<sup>٣</sup> رده  
السلطان بجرّد الحملة تلو الأخرى على ابن ميكائيل، حتى تمكنه  
تلك الحملات بقيادة فخر الدين زياد بن أحمد الكامل من رده  
الهزيمة بابن ميكائيل بمدينة القحمة البمنية، الواقعة بين مدينتي  
بيت النقيب والمنصورة، وذلك في جمادى الأولى سنة ٧٦٤هـ / ١٢٦٤هـ.  
واستولت القوات الرسولية على الجهات الشامية وحرم من الثورات

مها ابن ميكائيل إلى صعدة محتمياً بالإمام الزيدى، الناصر لدين  
 الله صلاح الدين بن على بن محمد (ت ٧٩٣هـ / ١٣٩١م) <sup>(١١)</sup>.

ويبدو أن الأشراف الغوانه دعموا ثورة ابن ميكائيل المذكورة ضد بني  
 رسول، بدليل اختلافهم مع أمير حررض المعين من قبل السلطان الملك  
 الأفضل، واسمه بهاء الدين الظفاري، حيث بلغ هذا الخلاف ذروته سنة  
 ٧٧١هـ / ١٣٦٩م، مما أعطى الذرائع لإمام الزيدية لإرسال جيش من قبله  
 بقيادة الأمير إبراهيم بن يحيى المهدي، وبصحبته الأمير محمد بن  
 ميكائيل، فتمكن هذا من احتلال حررض، وطردها من قبل بني  
 رسول <sup>(١٢)</sup>. ثم تابع الأشراف زحفهم نحو الجنوب فاستولوا على مدينة  
 المهجع والكدراء والقحمة، وفرضوا حصاراً شديداً على مدينة زبد <sup>(١٣)</sup>.

ولكن قوة تحصينات المدينة، واستبسال المدافعين عنها، أجبرت القوات  
 الغازية على رفع الحصار عنها، والعودة إلى حررض، وبصحبتها في الأسر  
 الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملى، الذي أشرنا، فى موضع سابق،  
 إلى هزيمته لابن ميكائيل فى القحمة سنة ٧٦٥هـ / ١٣٦٤م. وحينما  
 وصل الأشراف إلى مدينة حررض، أطلق قاندهم سراح الأمير فخر الدين لنراه  
 مرة أخرى على مسرح الأحداث التى سيرد ذكرها أدناه <sup>(١٤)</sup>.

(١١) الخزرجى، المسجد المسبوك، ص ٤١١ - ٤١٣؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول،

ص ٢١.

(٢) الخزرجى، العقود اللؤلؤة، ج ٢، ص ١١ - ٤١؛ الكيسى، اللطائف السنية،

ص ٩٩؛ العنلى، المخلاف السليمانى، ج ١، ص ٢٣.

(٣) الخزرجى، المسجد المسبوك، ص ٤١٨، ٤٢٣؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول،

ص ٢١٤.

(٤) ابن الحسين، غاية الأمانى، ج ٢، ص ٥٢ - ٢٣؛ الكيسى، اللطائف السنية،

ص ١٠.

ففي سنة ٧٧٣ هـ ١٣٧١ م. كان حينئذ من سلاطين  
الأفضل، وكان يلها من قبله الأمير محمد الدين محمد بن  
المراد ذكره، فتجدد الخلاف مرة أخرى بين الأمير  
الأمير نور الدين محمد بن إدريس الحمدي في حماه من لانس  
إلى حرص، وبصحبته نور الدين محمد بن محاسن، فحضر في  
السبق، فتمكن هؤلاء من طرد الأمير فخر الدين الكاسبي عن  
السلطان الأفضل مستنجدا به ضد القوى الغازية، فأمدد السلطان بمساعدة  
كثيرة، وتوجه بهم إلى المهجع، حيث التقى بالأنصار، وتمكن من هزيمتهم  
وقتل زعيمهم الأمير محمد بن إدريس، ومائة من رجاله، ثم سار إلى  
حرص ليستولي إمارتها من جديد<sup>(١)</sup>، وما كاد يستقر بها حتى تعرض  
لمضايقات أمراء جازان، وانضم إليهم في ذلك أهل المخلاف السبعيني  
الذين أظهروا معارضتهم للأمير فخر الدين الكامل<sup>(٢)</sup>، فما كان منه إلا  
أن توجه على رأس عساكره إلى جازان لمحاربة أهلها، فوصلها في شوال  
من السنة المذكورة، وتمكن من التغلب عليهم، وقتل جماعة من رجالهم،  
وأجبرهم على طلب الصلح، فتم له ذلك، وعاد الأمير الكامل إلى  
مدينة حرص<sup>(٣)</sup>.

وتجدر الملاحظة أن معظم حملات بني رسول التي شنت على منطقة  
جازان، وضد أمرائها من الغوانم، كانت تنتهي بالصلح، وعودة قادة تلك  
الحملات بعساكرهم إلى اليمن، مما يدعو إلى الاعتقاد أن غايتها فقط

(١) الحارثي، المسجد المسبوك، ص ٤٢٥؛ الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١١٠.  
الحسين، غاية الأمان، ج ٢، ص ٢٣٣.

(٢) الحارثي، العقود اللؤلؤة، ج ٢، ص ١٥؛ الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١١٠.

(٣) الحارثي، المسجد المسبوك، ص ٤٢٦؛ الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١١٠.





بنى رسول على ذلك بإرسال قوات من جانبهم، تهدد  
 الحركة الأنشراق، وإلى معيهم من يهدده بعد السلطنة،  
 فحصلت المواجهة بينهم وبين العساكر الرسولية في أدي حصار  
 مدته حرض، حيث قتل محمد بن سليمان بن مدر، وقيل معه  
 الأنشراق الذين قطعت رؤوسهم وحملت إلى زبد، من ثم إلى  
 وعلى الرغم من أن الأنشراق نصبروا زعيماً جديداً عليهم  
 يوسف بن يوسف، فإنه من غير المحتمل أن هذا الزعيم الجديد قد  
 الثورة، وذلك بسبب الفشل الذريع الذي منته به في بداسه  
 تخضع عن قتل قائدها مع صفوة من رجاله، كما أنه من غير المحتمل  
 أن بنى رسول توغلوا ناحية الشمال في اتجاه جازان بسبب  
 الأفضل بعد ذلك بحوالي شهرين في شوال من السنة نفسها، وانتقل  
 وخليفته عباس، الملقب بالأنشراق الثاني (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م)،  
 حملاته على الثائرين عليه من قبائل المعازبة في الجهات الشامية،  
 القبائل التي كانت جهاتهم تشكل مناطق عازلة بين المراكز التابعة  
 رسول، وبين منطقة جازان<sup>(٢١)</sup>. ويغلب على الظن أن علاقات السلطنة  
 الرسولية، الملك الأنشراق الثاني، بأمير جازان، ربما كانت حسنة، بدليل  
 الأخير أرسل، على سبيل الإهداء، ستة رؤوس من الخيل إلى  
 الأنشراق الثاني عندما كان مقيماً في المحالب سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤.  
 في أثناء جولاته المتكررة في الجهات الشامية<sup>(٢٢)</sup>، وذلك على عكس

<sup>(٢١)</sup> الخرجي، المسجد المسبوك، ص ٤٣: ابن الحسين، غاية الأمان، ص ٢٦٦

<sup>(٢٢)</sup> عن نورد هذه القبائل ضد سلطات بنى رسول في عهد السلطان الملك الأفضل،  
 وخليفته الملك الأنشراق، انظر: محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ٢١٧ - ٢١٩

<sup>(٢٣)</sup> انظر: الخرجي، المسجد المسبوك، ص ٤٨١: العقود للزقوة، ص ٢٥٩

مات عنده بعد ذلك في عهد ولده السلطان الناصر أحمد بن الأشرف  
 في سنة ٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م الذي تولى السلطنة بعد وفاة والده في ربيع  
 سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م. حيث أقده أمير حران على شح حمله  
 في مدينة حرص، وانتزعها من الرسلين سنة ٨٠٦ هـ / ١٤٠٣ م.  
 وبعد ذلك تدخل حرص مرة أخرى تحت نفوذ الأشراف السليمانيين  
 يعود إلى المخلاف السليماني وحدثه التي افتقدتها منذ أن اسلحت عنه  
 حرص قبل حوالي قرن من الزمان.

يتضح مما تقدمه أن حكم الأشراف السليمانيين للمخلاف السليماني  
 في زمانه عند وصول سلاطين بني رسول إلى الحكم، وأن وجود الأشراف  
 للمخلاف، وحكمهم له، لم يقض عليه نهائياً في آخر عهد الأيوبيين  
 بل، كما يحلو لبعض المؤرخين والباحثين المحدثين تردده. وأن أودته  
 لمخلاف، ومدنه المشهورة كانت تقع تحت سيطرة عدد من أسر الأشراف  
 سليمانيين الذين كانوا يديرونها على شكل إقطاعات صغيرة ويكونون،  
 في الوقت نفسه، زعامات عشائرية محلية تأتمر بأمر أسرة الغوانم التي  
 كانت لأمرانها الزعامة الشاملة على المخلاف بكامل حدوده. وكانت تلك  
 لأسرة تتخذ من مدينة جازان التاريخية، في أعلى الوادي المسمى  
 سمب، موطناً لهم، ومقرراً للحكم والإدارة بالمخلاف. وكانت علاقات  
 لأشراف السليمانيين بصفة عامة، والغوانم بصفة خاصة مع بني رسول،  
 تنوعت على الاعتراف المتبادل، فالسليمانيون يستمدون شرعيتهم من  
 الارتباط التاريخي العميق لوجودهم في المنطقة، ومن الميراث السياسي

من جانبهم، تهدف إلى وضع حد  
 لنفوذ السلطنة داخل البصر  
 سولية في وادي رجبان بالقرب من  
 بن مدرك، وقتل معه جماعة من  
 لى زبيد، ومن ثم إلى تعز.  
 ن جديداً عليهم هو سيف الدين  
 أن هذا الزعيم الجديد قد واصل  
 منيت به في بدايتها، والذي  
 ، كما أنه من غير المحتمل  
 تجاه جازان بسبب وفاة الملك  
 ن السنة نفسها، وانشغال ابنه  
 (ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م). بشأن  
 في الجهات الشامية، تلك  
 إزالة بين المراكز التابعة لبني  
 ظن أن علاقات السلطان  
 ربما كانت حسنة، بدليل أن  
 رؤوس من الخيل إلى الملك  
 ب سنة ٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ م.  
 (٣)، وذلك على عكس

سبن، غاية الأمان، حـ.

السلطان الملك الأفضل، وله  
 رسول، ص ٢١٧ - ٢١٩.  
 اللؤلؤة، حـ، ص ٢٥٩.

(١) عن وفاة السلطان الملك الأشرف الثاني، وتولي ابنه الملك الناصر أحمد مقاليد السلطة من  
 نسيم، النظر: ابن تعري بردي، حوادث الدهور، حـ ٢، ص ٦٠٧: المنهل الصافي،  
 ج ١، ص ٢٢٧: السخاوي، الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٤: الدسج، قرة العيون،  
 حـ ٢، ص ١١٩ - ١٢٠: محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ٢٢٦ - ٢٧.  
 سبن، غاية الأمان، حـ ٢، ص ٥٦ - ٥٦١.



من سحر بني النضرين على فرغ من قوه لدولة برسوسه وبصوره  
 من بني عبيد لسطان ملك مظفر لذي مكث في حكم ضوفا ولا  
 من بني النضر في حروب الخصمين يعود إلى مملات وأشرف  
 من قوه ولقد رت الحادية ما يعرض قوه خصومهم وقدرهم  
 من بني كبر سجادون بني الغارات السريعة، والهجوه البغت، أو إلى  
 من بني عسرون الحاضر بحرب العصابات، وكانت تساعدهم في  
 من طبيعة الجبلية والصحراوية للمناطق الشرقية والشمالية  
 من بني كلفا داهمتهم الأخطار، ويساعدهم كذلك الدعم الكبير  
 من حصون عليه من عرب تهامة، في المخلاف، والحجاز وحتى في  
 من منها منذ عهد أجدادهم الأول<sup>١١</sup>، فضلاً عن سيطرتهم على طريق  
 من سحره، والمنافذ الحيوية لبني رسول، الأمر الذي مكّنه من  
 من سطة على وجودهم، وبقائهم في الحكم، واستقلال بلادهم، ذلك  
 من الذي نبت مستتباً، طوال تلك الفترة، في المناطق التي تتكون  
 من سطة حازان الحالية، بعد أن خرجت حرض من أيديهم إلى حين  
 من نكس في وقت لاحق من استردادها من أيدي خصومهم، ومن  
 من من خلف السليمانى واستقلاله، مرة أخرى، تحت حكمهم.

١١ من أن أشرفنا إلى أنه لما استعان الوزير مفلح، وزير بني نجاح، بالشريف غانم بن يحيى،  
 من الأسرة موضوع هذه الدراسة، ضد القائد سرور، قدّم لإعانة مفلح في عساكر عظيمة،  
 معه قبائل تهامة من المخلاف واليمن بمن في ذلك قبيلة بني حرام، أهل حلي بن يعقوب.  
 لدينا في ثنايا هذا البحث قديم قبائل العرب لإعانة زوجة أبي سفيان ضد القائد عزيز  
 من الضيفاء، حاكم حرض من قبل بني رسول. انظر: عمارة، المفيد، ص ١٨١: ابن  
 من، السط، ص ٤٣٦؛ أحمد الزيلعي، بنو حرام، ص ١١٣.



## خالد بن قطب الدين، وقيام الأسرة القطبية

شهدت أوائل القرن التاسع الهجري / الخامس عشر للميلاد قدماً، قضية في منطقة جازان. وهي تنسب إلى الشريف قطب الدين مؤسسها. خالد بن قطب الدين، أحد أحفاد الأشراف السليمانيين الأوائل، المعروفين بلقب طيب داود الذين أشرنا سابقاً إلى أنهم استوطنوا المخلاف السليمي منذ عهد مبكر، ثم حكموه منذ أواخر القرن الرابع الهجري / أوائل القرن عدي عشر للميلاد<sup>(١)</sup>. وكان خالد بن قطب الدين هذا أول من حكم منطقة جازان من أفراد أسرته التي تعاقبت بعده على حكم المنطقة حتى قضى عليها نهائياً على يد الشريف أبي فمي محمد بن بركات، أمير مكة المكرمة، في سنة ١٥٣٦-٧هـ، كما سيأتي. وكانت إمارة منطقة جازان أو المخلاف السليماني، قبل خالد بن قطب الدين في أسرة الأشراف الغوانه المعروفين بالشُّطوط، الذين سبق الحديث عنهم في الفصل الثاني من هذا الكتاب، إلى أن انتقلت من آخرهم، ويدعى المقلم، إلى أسرة الأمير خالد المذكور<sup>(٢)</sup>.

غير أن المصادر المتاحة التي تورد هذه المعلومات، لم تفصل لنا في معرفة انتماء أسرة خالد بن قطب الدين، وهل هي غير أسرة الغوانه المذكورة لنا؟ كما لم تحدّد تاريخ انتقال الحكم إلى هذه الأسرة، ولا متى وصل

(١) انظر: النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٦١؛ عاكش، الديباج المحرومي،

مخطوط، ص ٤؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٢.

(٢) انظر: النعمان، العقيب اليماني، مخطوط، ص ١٨٢؛ النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٣٢؛ الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٦٢-١٦٣؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٠٨.

خاند في منصب الوزارة وعقب على نسل من أسرة الأمير خالد بن نصر  
 الدين هي فرع تسمى من أسرة نقوانه منسب التي حكم أجداده فغلبت  
 منذ قبيلتهم في أواخر القرن الرابع الهجري في آخر القرن العاشر وأول القرن  
 الحادي عشر لميلاد حتى وصول الأمير خالد إلى الحكم وقد كان  
 هناك انتقال في حكمه من أسرة نقوانه إلى أسرة قطب الدين كما عرفت  
 مؤرخو محلات. وعقبه نور الدين، فربما يكون قريباً جداً ومحسوراً بين  
 يد. لتتبع قطب الدين والأمير منقلبه. آخر الأمراء النقوانه: لأن هؤلاء  
 مؤرخين أنفسهم يوردون نسب الأمير خالد بن قطب الدين متصلاً اتصالاً  
 وثيقاً بسلسلة نسب لأشرف نقوانه، فهم يذكرون أن خالداً هو "خالد بن  
 قطب الدين بن محمد بن هاشم جمال الدين بن محمد بن هاشم إقاسم  
 بن غانم بن يحيى بن حمزة". وهذه السلسلة من النسب هي سلسلة  
 نسب الأمراء النقوانه الذين حكموا المخلاف السليماني أو منطقة جازان  
 طوال القرون الأربعة الماضية التي أعقبت وفاة جدّهم الأكبر غانم بن يحيى  
 بن حمزة. مما لا يوحى بأن أسرة قطب الدين تختلف عن أسرة النقوانه  
 السابقة لها<sup>(٢١)</sup>. إذ ر. فم هو الفرق بين الأسرتين؟ وكيف أصبحت  
 أسرة الأمير خالد تسمى بالأسرة القطبسية، وليس باسم النقوانه؟  
 والواقع أن الفرق ربما يكمن - كما تقدم - في انتقال الحكم من

عن كثر الديباج المحسرواني. مخطوط، ص ٧: النعمي، الجواهر اللطال.  
 مخطوط، ص ٢٢: النعمي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٧٣. تمام سلسلة  
 نسبهم هو حمزة بن وهب بن قطب داود بن عبدالرحمن بن عبدالله (أبو الفتن) بن  
 داود بن سليمان بن عبدالله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن  
 لمثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب. انظر: ابن عنبه، عمدة الطالب، ص  
 ٩٩-١٠٢

(٢١) انظر: عن كثر، الذهب المصبوك، مخطوط، ص ١٣: النعمي، الجواهر اللطال.  
 مخطوط، ص ٢٢. ويبدو أن غانم هو الأصل، وقطب الدين هو الفرع القريب، وإليه =



خالد إلى منصب الإمارة؟ ويغلب على الظن أن أسرة الأمير خالد بن عبد  
الدين هي فرع أدنى من أسرة الغوانم نفسها التي حكم أحداها المعلنين  
منذ قيامهم في أواخر القرن الرابع الهجري / آخر القرن العاشر وأول القرن  
القرن الحادي عشر للميلاد حتى وصول الأمير خالد إلى الحكم. وإذا كان  
هناك انتقال في الحكم من أسرة الغوانم إلى أسرة قطب الدين كما يبدو  
مؤرخو المخلاف، وعليه بنوا رأيهم، فربما يكون قريبا جدا ومحسورا بين  
أبناء الشريف قطب الدين والأمير المقلع، آخر الأمراء الغوانم؛ لأن هؤلاء  
المؤرخين أنفسهم يوردون نسب الأمير خالد بن قطب الدين متصلا اتصالا  
وثيقا بسلسلة نسب الأشراف الغوانم، فهم يذكرون أن خالدا هو خالد بن  
قطب الدين بن محمد بن هاشم {جمال الدين} بن محمد بن هاشم {قاسم  
بن غانم بن يحيى بن حمزة<sup>(١١)</sup>}. وهذه السلسلة من النسب هي سلسلة  
نسب الأمراء الغوانم الذين حكموا المخلاف السليماني أو منطقة جازان  
طوال القرون الأربعة الماضية التي أعقبت وفاة جدّهم الأكبر غانم بن يحيى  
بن حمزة، مما لا يوحى بأن أسرة قطب الدين تختلف عن أسرة الغوانم  
السابقة لها<sup>(١٢)</sup>. إذن، فما هو الفرق بين الأسرتين؟ وكيف أصبحت  
أسرة الأمير خالد تسمى بالأسرة القطبية، وليس باسم الغوانم؟  
والواقع أن الفرق ربما يكمن - كما تقدم - في انتقال الحكم من

(١١) عاكش، الديهاج المحسرواني، مخطوط، ص ٧: النعمي، الجواهر اللطال.  
مخطوط، ص ٢٢: العفيل، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٧٣. تمهيد سلسلة  
أسابهم هو: حمزة بن وهاس بن الطيب داود بن عبد الرحمن بن عبد الله (أبو الفاتك) بن  
داود بن سليمان بن عبد الله الشيخ الصالح بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن  
المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب، انظر: ابن عنبية، عمدة الطالب، ص  
٩٩-١٠٢.

(١٢) انظر: عاكش، الذهب المصبوك، مخطوط، ص ١٣: النعمي، الجواهر اللطال.  
مخطوط، ص ٢٢. ويبدو أن غانم هو الأصل، وقطب الدين هو الفرع القريب، واليه -

معه إلى ابن عمه خالد وليس إلى أبنائه، إن كان له أبن، إذ من  
نحسب أن المقلم هم أخو قطب الدين، أو ابن عمه، أو حتى ابن عم الأمير  
خالد بن قطب الدين، وهو الأقرب إلى الصحة، لقصر الفترة بين قطب  
الدين، حده جمال الدين هاشم بن محمد، أمير جازان في عهد السلطان  
ملك الأشرف الرسولي (٦٩٦هـ / ١٢٩٦م)، وتباعد الفترات  
لتاريخه من كل أمير وآخر في هذه السلسلة، إلا إذا أخذنا في الاعتبار  
أن بعضه أفراد ممن سبق ذكرهم من أجداد هذه الأسرة كانوا من المعمرين،  
وبما شجع طول العمر بالوراثة بين بعض أحفادهم<sup>(١)</sup>. وهكذا يعتقد أن  
منصب الإمارة انتقل من الأمير المقلم إلى الأمير خالد، لاحتمال أن الأول  
له خلف أولاداً ذكوراً، أو أنهم كانوا دون سن الرشد عند وفاته، وأن  
خالداً كان مؤهلاً للإمارة أفضل من غيره من أفراد أسرتهما، ناهيك عن

السبب أياً به: لأن القواعد التي تضمنت مديح بعض الأمراء، تقرر هذه الحقيقة، ومن أمثلة  
ذلك ما قبل في الأمير المهدي الذي سيأتي ذكره فيما بعد:

القطبي الخالدي الغامسي      الحيدري الأهرري الناطسي  
القرشي الحسني الهاشمي      حديث كل الناس في المراسم  
ونقطة البيكار من معد

وقل فيه من قصيدة أخرى:

قال غانم بامولى بني حسن      قواعد الأمر إن غابوا وإن حضروا

وقل فيه أيضاً:

وملمومة قطبية غامسية      جلبت على أرض العدو المحارب

الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٧٧، ٨١، ٩٢.

(١) عُمِّر إلى ما بعد المائة سنة عدد من الأجداد البعيدين لهذه الأسرة، أشرنا إليهم سابقاً في

الفصل الأول من هذا الكتاب.

أنه زوج ابنة المقلد الأمير السابق...  
 جودا وكريما...  
 قطب الدين...  
 فربما يعود ذلك إلى أن جميع الأمراء الذين...  
 بعد خالد بن قطب الدين...  
 انتسابهم إلى جدهم الأقرب قطب الدين...  
 الذين تناولوا تاريخ هذه الأسرة...  
 من تاريخ الأشراف المستنصرين حول انتساب بعض أسلافهم...  
 قريب على الرغم من السفاهة مع الأمير التي...  
 واحد بعيد نسبياً (٢٣).

أما متى بدأ حكم الأسرة القطبية لمطقة حياً، أن على يد...  
 خالد بن قطب الدين، فهذا ما لا نعرفه على وجه التحديد...  
 المصادر الميسورة، ولكن هناك إشارة مفيدة في هذه المصادر...  
 حكم تلك الأسرة التي تقدر بنحو مائة، أربعين سنة (٢٤) وقد...  
 الأسرة القطبية سقطت نهائياً على يد الشريف أبي نعيم محمد بن...

- (١) السهكني. العقد المفصل. من ٥٤. حاشي. الذهب المصنوع. مخطوط. من ١١.
- (٢) وانظر أيضاً: الخراج بن شاجر. الديوان. من ١. حاشي. ٢.
- (٣) انظر: النعمان. العقيق اليماني. مخطوط. من ١٢٨.
- (٤) الأمثلة على انتساب أسر الأشراف الحاكمة إلى جد أو جد من الجد من آلهم مع من...  
 في حد أبعد. كثيرة ومعددة: من ذلك أنساب مكة مثلاً الذين...  
 والسليمانيون، والهواشم، والصادقون، وجميعهم يلقبون في بعض الأحيان...  
 المحقق بن الحسن المشي بن الحسن السطري على بن أبي طالب الخط القمبي...  
 الغرام. ج٢. ص ٣٠٦ - ٣١٥. الصفحات التي بعدها. دحلان. أمراء البلاد الحراء...  
 ص ٢٨ - ٣٦. الصفحات التي بعدها. أحمد الديلمي. مكة وعلاقتها الخارجية...  
 ص ٣٩ - ٧٨. ريتشارد موريل. الأحوال السياسية. من ١٣. ٣٥. ٢٣٩. ٢٤٢.
- (٥) انظر: النعمان. العقيق اليماني. مخطوط. من ١٨١. حاشي. الديباغ...  
 الحسرواني. مخطوط. ص ١٢. العقيق. الجواهر اللطاف. مخطوط. من ١٣١.
- (٦) الكسي. اللطائف السنية. ص ١٦٢.

في سنة ١٥٣٦ / ٥٧٠. فإذا طرحت هذه المدّة من تاريخ سقوط  
أسرة القضيّة، فإن بداية تأسيسها ربما نه في سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ -  
١٤٠١. وهو تاريخ وصول مؤسسها الأمير خالد بن قطب الدين إلى  
الحكم. وربما وفاه ابن عمه الأمير المقلم، آخر من سميهم مؤرّحو المخلاف  
سليمانى بالأمراء. القوانم، المعروفين بالشطوط<sup>(١١)</sup>.

ومما يؤسف له أن جميع المصادر المحلّة، وغالبيتها غير معاصرة  
لهذه الأسرة، موضوع الدراسة، تكتفى فقط بإيراد أسماء الأمراء القطبيين  
وأنسابهم، دون الإشارة إلى الأحداث التي لعبوا دوراً فيها، وإلى  
علاقاتهم بغيرهم. كما أن المصادر اليمنية والمكية المعاصرة لتلك الفترة  
ضربت صفحاً عن ذكر الأمراء القطبيين، وعن أحداث منطقة جازان، وإن  
نفذت بعض المصادر اليمنية - على الأقل قبل القرن العاشر الهجري/  
السادس عشر للميلاد - بالإشارة إلى بعض أحداث هذه المنطقة، وخاصة  
لمتصلة منها بسلطين اليمن، وملوكها، أو بأهلها، فإنها لا تشير  
في معظم الحالات إلى أمراء جازان بأسمائهم، وإنما تكتفى فقط  
بالإشارة إلى أمير جازان، أو صاحب جازان المتصل بهذا الحدث،  
أو ذاك.

ومهما يكن الحال، فإن الأسرة القطبية وصلت إلى الحكم والأوضاع  
السائدة في المنطقة على غير مايرام؛ فالرسوليون، الذين شهد القرن السابع  
الهجري/ الثالث عشر الميلادي صراعاً مريراً بينهم وبين الأشراف القوانم،  
أجداد آل قطب الدين، حول حرض وناحيتها، تمكّنوا منذ سنين طويلة من

(١١) نرى هذه النسبة، أو التسمية عند معظم مؤرّحي المخلاف السليمانى دون أن يوضّحوا كيف  
جاءت؟ وما هو أصلها؟ انظر على سبيل المثال، عاكش، الديهاج الحسرواني، مخطوط،  
ص ١٢: النعمى، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٣٦.

سكان في عهد  
القطبية، أو  
الأمير خالد،  
منطقة جازان  
هذا إلى جانب  
لدى المؤرخين  
كثيرة مماثلة  
كلمة إلى جد  
الحكم، في جد

مؤسسها  
لم تتحه لنا  
تتعلق بمدة  
تقدّم أن  
بن بركات

نوط، ص ١١:

مع من سواه  
الموسويون،  
بن عبد الله  
سسى، شفاء  
بلد الحرام،  
فارجية، ص

٢٤٢.  
الديهاج  
ص ١٣١:

أرسلها من الغوانم، وسقط ساداتهم عليها<sup>(١)</sup>. أشرف مكة، من جهة  
حسن بن عجلان (١٨٢٩ / ١٤٢٦ م) أخذوا سطلعمون إلى الماضى، ثم  
إلى الحبوب من إمارة مكة المكرمة، بهدف ضمها إلى الحجاز بعد أن جمع  
في سقط ساداتهم على المدينة المنورة<sup>(٢)</sup>. وأمرأ، حلى بن عبد الله  
أصبحوا، وما بعد ستمدون دعمهم من أشرف مكة المكرمة، ثم جمع  
أنماهم، في شمال سقط حازان، بل وفي جازان نفسها، كما ستمع  
في فترات لاحقة، وكان على أمرأ، الأثرة القطبية مراعاة هؤلاء، الحجاز  
أحل بقاتهم، والأحفاظ باستغلال إمارتهم الذي حافظ عليه أجدادهم  
قبلهم طوال القرون الماضية.

عبر أن من حسن حظ الأمراء القطبيين، أن بنى رسول الدين السعيد  
سقطه حرم من أجدادهم، الأشرف الغوانم، كانوا حينذاك يمزون بأن  
الغارات العنيفة التي شهدتها تاريخهم الطويل، بسبب ما تعرضت له  
السلطنة من ثورات قبائل المناطق الشمالية من تهامة اليمن<sup>(٣)</sup>، وبسبب

(١) من صراع بني ستمع مع الرسول حول مدينة حرض وناجيتها. انظر ابن ستمع  
الديوان، ص ٤٨ - ٥١، ٥٤ - ٥٥، ٦٠ - ٦١، ٦٥ - ٦٩، ٧٠؛ وانظر أيضاً: السعيد  
الأول من هذا الكتاب.

(٢) بعد أن دخلت المدينة المنورة تحت سيطرة الشريف حسن بن عجلان (١٨٢٩ / ١٤٢٦ م).  
محمّد السلفطين شرح بن برفوق، سلطان المسالك بمصر، لقب نائب السلطنة في الأوت  
الحجازية. انظر: القاسم، العقد الثمين، ج ٤، ص ١٠٥؛ المقرئ، الملوك، ج ١، ص  
٧٦. ابن عيسى بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٥، ١٣٥.

(٣) حرم من التي مدينة يسد، ومن أهم أعمالها: موز، ورخان، وسرد، وسهام، كما نعه، أش  
والها، القريش، والواعظات والريديون، نسبة إلى مدينة الزيدية، وهم ستم، وبنو حمير  
والهارة، انظر، على سبيل المثال: ابن الجاور، تاريخ المستنصر، ص ٥٦؛ ابن الأدهم  
علماء اليمن، محظوظ، ورفه ٣١٣ - ٣١٦ م؛ وما بعدها: الديبع، قرة الميون، ج ١  
ص ١٢، والصفحات التي بعدها في أماكن متفرقة.



أي أحد<sup>(١١)</sup>. ويعد أن وصلها السلطان الناصر، طلب منه أمير حارب  
الذمام، فأعطاها السلطان الرسولى له، ثم قابله الأمير، وأنع عليه  
ولكنه اعتقله، وبعث به أميراً إلى زبيد، صحبة الأمير محمد بن  
الكامل، ابن أمير حرض السابق من قبل بنى رسول<sup>(١٢)</sup> ثم توجه السلطان  
الرسولى إلى حلى فى مهمة مماثلة، ولكن أميرها التقاد فى السير  
مصحوباً بالهدايا والتحف الثمينة، وطلب إليه العودة قبل أن يصل إلى  
حلى، لعدة قدرتها على وطأة الجيش الرسولى، وإمداد أفرادة بالميرة التى  
بحتاجونها. فعاد السلطان إلى جازان، حيث أمر عليها أحد أقارب  
أميرها الأمير<sup>(١٣)</sup>. وهذه أول إشارة تصادفنا عن تدخل مباشر من قبل  
سلاطين بنى رسول فى تنصيب أحد الأمراء على منطقة جازان، ولم يجد  
بنو سليمان، أمام وطأة الهزيمة، وحجم القوة المصاحبة للسلطان الناصر،  
مفرأ من القبول بالأمر الواقع، وربما تم هذا الأمر باختيارهم وموافقته  
على الشخص الذى عيّن خلفاً للأمير الأسير، مما ينفي عنهم وصمة التدخل  
الرسولى المباشر، خاصة وأن الأمير الجديد من ذوي قرابة أمير جازان  
السابق. وربما اعتبر الأشراف السليمانيون هذا التعيين إجراءً وقتياً،  
الغاية منه جلاء السلطان وقواته عن ديارهم، فلما تحقق لهم ما أرادوا،  
وعاد السلطان إلى زبيد، سعى علماؤها لديه فى فكك أمير جازان لكونه  
محبوباً عند الناس لكرمه، فاستجاب السلطان لسعى العلماء، وشفاعتهم  
فيه، وأطلق سراحه، وخلع عليه، وأعطاه عشرين ألف دينار، وخمسين

(١١) الديبع، بغية المستفيد، ص ١٠٢.

(١٢) الديبع، قرّة الميون، ج ٢، ص ١٢١.

(١٣) الديبع، بغية المستفيد، ص ١٠٢ - ١٠٣: ابن الحسين، غاية الأمانى، ج ٢، ص ٥٦٢ - ٥٦٣.

مؤكد، وأعادته إلى بلده وإمارته مكرماً معززاً، وأمر جماعة من الأمراء بتشكيل إلى بيت الفقيه<sup>(١)</sup>.

ومهما يكن من أمر، فإن المصادر الميسورة لم تتحدث عن وصول أمير جازان إلى بلده، وعن كيفية استعادته للحكم، ومصير أميرها المعين لها، أسره، ولا عن علاقات أسرته ببني رسول بعد إطلاق سراحه. ويكاد يكون في حكم المؤكد أنه استعاد حكمه منطقة جازان بعد هذه الحادثة، وأنه استمر في السلطة زمناً غير قصير دون أي منازع، حتى أن صاحب العقيق اليماني يطلق عليه لقب 'ملك جازان'<sup>(٢)</sup>، بدلاً من أمير جازان، وهو اللقب الذي أطلق على معظم الأمراء الذين تقلبوا على حكمها قبل لأمير خالد. أما عن علاقاته، وعلاقات أسرته ببني رسول، فبنا لا نعرف عنها شيئاً على وجه التحديد، طوال حكمه الذي استمر إلى سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨ - ٣٩هـ<sup>(٣)</sup>. وإن كنا نعتقد أنه عاود الكرة فيما يتصل بغزو حرض، ومحاولة استعادتها من أيدي سلاطين بني رسول، وضمها إلى منطقة جازان، في محاولة منه لإعادة توحيد المخلاف مرة أخرى تحت سيادته. ويؤيد هذا الاحتمال انحسار نفوذ سلاطين بني رسول عن حرض سنوات عديدة، خاصة بعد وفاة السلطان الناصر أحمد بن إسماعيل في جمادى الأولى سنة ٨٢٧هـ / ١٤٢٤م، حيث يذكر ابن الأهدل أن ولاية بني رسول لم يستطيعوا الوصول إلى حرض، أو الاستقرار فيها عدة سنوات، وأن الناحية والمدينة كانتا معاً في أيدي غير

(١) النديم، قرة العيون، ج ٢، ص ١٢١؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج ٢، ص ٥٦٣.

(٢) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٢٨. ورد هذا اللقب مرة واحدة متبوعاً باسم الشريف غانم بن يحيى بن حمزة من الأشراف السليمانيين الأوائل، انظر: الفصل الأول من

هذا الكتاب.

(٣) المصدر نفسه والصفحة نفسها؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٧٣.



أيدي بني رسول<sup>(١)</sup>؛ مما يعنى أن مدنته حرص وباحسبها ربما كانت من  
الأسرة القطبية. كما أن علاقة بني رسول بأمر حاران ربما كانت من  
حسنة. والاتصالات بين الزعيمين الرسولى والقطبى ربما كانت مقطوعة  
بدليل أن الكرمانى المتصوف والمتهم بملازمة الملك العباس بن الأشراف، لم  
خروجه على أخيه السلطان الظاهر سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٤م<sup>(٢)</sup> - هرب بني  
جازان فى السنة نفسها، عندما شعر بالخوف من القبض عليه من يد  
السلطان الظاهر، ولجأ إلى أميرها خالد بن قطب الدين، ومكث فى حابر  
حتى وفاته فى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٧ - ٣٨م. ولم يستطع السلطان  
الظاهر، نتيجة لتلك العلاقات غسر الحسنة والمقطوعة، المطالبة به، أو  
ملاحقته فى ملجئه، على الرغم من هزيمته لأخيه العباس، والقضاء على  
ثورته فى سنة ٨٣٩هـ / ١٤٣٥م<sup>(٣)</sup>.

ولم يصل إلى علمنا أى نشاط يذكر للأمير خالد، على المستوى  
المحلى، سوى ما يذكره العقيلى من أن عهده شهد خراب مدينة المنارة لخروج  
أهلها عن طاعته فأغار عليهم، وخرب مدينتهم، وأجبرهم على النزوح إلى  
قرية ضمد، الواقعة إلى الشمال من مدينة جازان العليا<sup>(٤)</sup>. ولم يورد  
العقيلى تاريخاً لخروج أهل مدينة المنارة عن طاعة الأمير خالد، ولا  
تحديداً لموقع هذه المدينة<sup>(٥)</sup>، وإن كان من المعتقد أن أهلها ربما خرجوا

(١) علماء اليمن، مخطوط، ورقة ١١٣ب، ١١٤ - ب؛ محمد عبدالعال أحمد، بنو  
رسول، ص ٢٣٤ - ٢٣٥

(٢) الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١٣٢.

(٣) الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١٣٢ - ١٣٣.

(٤) المغلال السليمانى، ج ١، ص ٢٧٣.

(٥) يورد العقيلى مدينة المنارة فى معجمه، ويذكر بأنها مدينة أثرية لا يزال موقعها معروف  
حسب عرب قرية الكواملة على مسيل وادي جازان. انظر: المعجم الجغرافى، ص  
٢١٧ - ٢١٨.

في بداية حكمه، وكان لزاماً عليه أن يكون رد فعله قوياً، خاصة حين منع  
الخارجين عليه من معاودة الخروج، وحتى يكون عمله هذا عادلاً لا يخرج من  
نحوك لهم أنفسهم السير في ذلك الاتجاه. وقد أنشأه من ذلك  
حكمة، إذ لم تذكر المصادر المتاحة أي محاولة للخروج من قواعده لا من  
قبل عشيرته، ولا من قبائل المنطقة عامة، حتى سنة ١٨٤٢ هـ  
١٤٣٨ - ٣٩ م (١).

ربما كانت في أيدي  
أزان ربما كانت غير  
ما كانت مقطوعة.  
س بن الأشرف، في  
١٩ م (٢) - هرب إلى  
بعض عليه من قبل  
، ومكث في جازان  
مستطع السلطان  
ة، المطالبة به، أو  
س، والقضاء على

، على المستوى  
مدينة المنارة لخروج  
على النزوح إلى  
(٤). ولم يورد  
سير خالده، ولا  
ها ربما خرجوا  
بدالعالم أحمد، بنو

(١) النعمان، العقيد اليمني، مخطوط، ص ١٢٨.

## دريب بن خالد، والسيطرة النهائية على ناحية حرض

كان نصيب الأمير دريب من الشهرة في بعض المصادر العربية غير المحلية، أكثر من شهرة والده، حيث نرجح له السجوي بقوله: درس بن خالد (كذا) بن الأمير قطب الدين الحسن، صاحب حازان كان سيلاً جليلاً ذا مكاره ومحاسن محباً في الشعر مدحاً، مقصوداً بذلك، وبالنسبة والتحف ... فاجتمع عنده من ذلك ما يفوق الوصف<sup>(١١)</sup>.

تولى دريب إمارة منطقة حازان في السنة التي توفي فيها والده<sup>(١٢)</sup>، ويبدو أنه سار في الطريق نفسها التي سار فيها والده، من حيث حرصه على استرداد ناحية حرض، وإعادة توحيد المخلاف السليماني تحت سيادة الأسرة القطبية كما كان عليه الحال في عهد أجداده، وساعدته الظروف المحيطة بالسلطان الرسولي الملك الأشرف الرابع إسماعيل الذي كان توليه السلطنة متزامناً مع وصول الأمير دريب إلى كرسي الإمارة، في سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨ - ٣٩م<sup>(١٣)</sup>، ولم يستطع التغلب على العرب الثائرين عليه في مختلف الجهات الشامية، ولم تتمهد له الطريق في السيطرة عليهم حتى وفاته في رمضان سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م<sup>(١٤)</sup>. فاستغل الأمير دريب بن خالد تلك الظروف التي

(١١) انظر: السجوي، الضوء اللامع، ج٣، ص ٢١٨.

(١٢) الهكلى، العقد المفصل، ص ٥٤، النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٢٨.

(١٣) انظر ابن تغري بردي، حوادث الدهور، ج٢، ص ٦٠٧: محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ١٣٥.

(١٤) ابن الدسيغ، قرّة العيون، ج٢، ص ١٣٨: محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ٢٣٥ - ٢٣٧.

## دريب بن خالد، والسيطرة النهائية على ناحية حرض

كان نصيب الأمير دُرَيْب من الشهرة في بعض المصادر التاريخية غير المحلية، أكثر من شهرة والده، حيث ترجم له السخاوي بقوله: دريب بن خالد {كذا} بن الأمير قطب الدين الحسيني، صاحب جازان. كان نبيلاً جليلاً ذا مكارم ومحاسن محباً في الشعر ممدحاً، مقصوداً بذلك، وبإلهاد والتحف ... فاجتمع عنده من ذلك ما يفوق الوصف (١١).

تولى دريب إمارة منطقة جازان في السنة التي توفي فيها والده (١٢)، ويبدو أنه سار في الطريق نفسها التي سار فيها والده، من حيث حرصه على استرداد ناحية حرض، وإعادة توحيد المخلاف السليماني تحت سيادة الأسرة القطبية كما كان عليه الحال في عهد أجداده، وساعدته الظروف المحيطة بالسلطان الرسولي الملك الأشرف الرابع إسماعيل الذي كان توليه السلطنة متزامناً مع وصول الأمير دريب إلى كرسي الإمارة، في سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨ - ٣٩م (١٣)، ولم يستطع التغلب على العرب الثائرين عليه في مختلف الجهات الشامية، وله تتمهد له الطريق في السيطرة عليهم حتى وفاته في رمضان سنة ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م (١٤). فاستغل الأمير دريب بن خالد تلك الظروف التي

(١١) انظر: السخاوي، الضوء اللامع، ج ٣، ص ٢١٨.

(٢) البهكلي، العقد المفصل، ص ٥٤: النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٢٨.

(٣) انظر ابن تقيي بردي، حوادث الدهور، ج ٢، ص ٦٠٧: محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ١٣٥.

(٤) ابن الديبع، قرّة العيون، ج ٢، ص ١٣٨: محمد عبدالعال أحمد، بنو رسول، ص ٢٣٥ - ٢٣٧.

[illegible]

١١) ابن زاهد، علماء اليمن مطبوع، رتبة ٥ ص.  
 ١٢) نظر ابن الصبيح، في المصنوع، ج ١، ص ١٤٢ - ١٤٨. أحمد محمد شرف لندن.  
 الجبل عبر التاريخ، ص ٢٢١. محمد بن زاهد، حماد، بنو رسول ص ٢٥٢.  
 ١٣) حماد بن زاهد، رتبة ١٠ ص ١٠٠. حماد بن زاهد، حماد، بنو رسول ص ٢٥٢.  
 ١٤) ١٥٨٩ - ١٥٩٠ من التاريخ، ص ١٠٠. حماد بن زاهد، حماد، بنو رسول ص ٢٥٢.  
 حروف المطهر، ج ١، ص ١٠٠.

... all ...  
 ... also ...  
 ...  
 ...  
 ...  
 ...

التي...  
...  
المختلفة السطحي

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك الأسير الرابع

١٠٠ - الامم دريب

(۳) . ولم يسهله

الشام

1. *Chrysomelidae*

۱۰۰

في الظروف التي

۱۶۸

العال أحمد بن

۱. بنو رسول: مس

وكان الأمير دريب بن خالد بعيد النظر في سياسته نجده جبره الجدد، فلم يتورط في الأحداث الدائرة بالقرب من حدود إمارته الجنوبية ولم يبد جفاء لبني طاهر، أو يتحرش بهم، وهم في غمرة انتصارهم، ونشوة حماسهم للسلطة والملك. بل عمل على مهدئتهم، ومداخلتهم، ومهادنتهم في بداية أمرهم، حيث يقول صاحب العقبى البستاني: وداخنتهم منذ جازان، وكان يهدي لهم كل عام مقدار ألف دينار هدية قهر أو رهبة لا محبة ورغبة<sup>(٢١)</sup>. وقد أثمرت هذه السياسة في وقوف بني طاهر عند حدود حرض، ولم يتعدوها إلى الشمال طوال حكم الأمير دريب. كما أتاح للأمير دريب التمسك بالأراضي التي دخلت تحت حكمه في فترة ضعف الدولة في أواخر أيامها.

غير أن علاقة الأمير دريب ببني طاهر، يبدو أنها تبدلت وشابه الفتور، بعد أن رأى أن الأوضاع غير مستقرة للأخيرين في الجهات الشامية العازلة بين إمارته، وبين زبيد، معقل الطاهريين في تهامة اليمن.

(١) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٣١ - ٣٢. انفراد عامر في أول الأمر بخطه والسكة دون أخيه، علم الغيبة.

١٢٤: بامخرمة، قلادة النحر، ج ٣، ص ١١٢١: الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٢١: محمد عبدالعال أحمد، ص ١

(٢) النعمان. العقبة الثانية.

من مضتهم في تلك الجهات غير مستتب<sup>(١١)</sup>، أن السلام ان عام من  
لهم حول تورط أمير جازان في القلاقل المستعجلة مدهم في المجرى  
من مية؛ فربما أخذ بنو طاهر على الأمير دريت فخره لبعض العسا  
معرضة لسلطتهم في تلك الجهات. ومما له دلالة على ذلك المحدث، أن  
السلطان الملك المجاهد علي بن طاهر قبض على الشيخ إسماعيل الحمري  
في زبيد، وصادر أملاكه في سنة ٨٦٥هـ / ١٤٦١م، بينهم أنه نائب أمير  
جازان وأطمعه في البلاد<sup>(١٢)</sup>، ومع أن الشيخ الحمري نفى هذه التهمة،  
ويرد كثير من منها، وأن السلطان عطف عليه فيما بعد، ورد بعض  
ملاكه<sup>(١٣)</sup>، فإنها لا تخفي حقيقة أن العلاقات بين الزعميين الطاهري  
ونفطى، كانت غير حسنة، وأن أمير جازان كانت له أطماع في بهامه  
تيمن، أو على الأقل إثارة المشاكل في وجه جيرانه بني طاهر. كما أن  
هناك دليلاً آخر يشير بأصابع الاتهام إلى ضلوع الأمير دريت في  
احتضان المعارضين لبني طاهر في الشمال، أو على الأقل عده التعاون مع  
لأخبرين ضد خصومهم، ففي سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م قامت قوات بني  
طاهر بقيادة ابن سفيان بالإغارة على بلاد الزيديين، فكانت بينهم وبين  
بني حفيظ، أهل الزيدية وقعة قتل فيها أبو الغيث بن محمد بن حفيظ.

(١١) كانت قبائل الجهات الشامية، الممتدة إلى الشمال من زبيد إلى حدود حمص، لا يهدأ عنها  
منذ عهد بني رسول، وكان من أكثر هذه القبائل ثورة على السلطات الحاكمة في زبيد قبائل  
المازنية والقرشيين والزبيديين وبني حفيظ. انظر: محمد عبدالغفار أحمد، بنو رسول، ص  
٢٦٠.

(١٢) الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١٥٣.

(١٣) الديبع، بقية المستفيد، ص ١٣١.

نظر، حيث أخذ  
وكان نصيب  
عز، وإب وجبل.

سنة تجاه جيرانه  
إمارته الجنوبية،  
تصارهم، ونشوة  
تهم، ومهاداتهم  
توداهتهم ملك  
سهر أو رهبة لا  
طاهر عند حدود  
كما أتاحت  
فترة ضعف

بدلت وشاها  
في الجهات  
هامة اليمن،

الأمير بالحظوة  
المستفيد، ص  
المنية، ص

وجماعة من أهله، بالإضافة إلى ما لا يزيد على ثلاثمائة من رحبه فتوجه ابن المقتول أحمد بن أبي الغيث إلى جازان، وعدد من مسير زبيد بعد أن عمر قرية الشريخ بالقرب من الزبيدة، وترك بها الأمير سمر بن جياش السنبلي<sup>(٢١)</sup>، فما كاد يصل ابن سفيان إلى زبيد، وبسنته حتى رجع أحمد بن أبي الغيث من حازان، فجمع الجموع، وضرب حصرا على قرية الشريخ؛ فلما رأى الأمير سليمان السنبلي ألا قبل له بمقدنه، الجموع لكثرتهم، فرأى هاربا بفرسانه بين صفوف الزبيديين، فنجى ببعضهم معه، بعد أن قتل الزبيديون جماعة من فرسانه<sup>(٢٢)</sup>، ولا نعرف عما إذا كان أحمد بن أبي الغيث ذهب إلى جازان ملتجئاً العون من صاحبها الأمير دريب، أو أن الأمير دريب استجاب لطلبه؛ كما لم يصل إلى علمنا أي ردة فعل من جانب بني طاهر، فيما يتعلق بتلك الاتصالات المشكوك فيها بين أحمد بن أبي الغيث، والأمير دريب بن خالد، طوال السنتين التاليتين لتلك الأحداث حتى توفي الأمير دريب في سنة ٨٧٦هـ / ١٤٧١م - ٧٢٢هـ<sup>(٢٣)</sup>، وبقيت الجهات الشامية منتفضة كعادتها على بني طاهر، وظل بنو طاهر يواصلون جهودهم لإخماد انتفاضتها<sup>(٢٤)</sup>.

- (١) الديبع، قرة العيون، ج٢، ص ١٥٩؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج٢، ص ٦٤ في بغية المستفيد، للمؤلف نفسه ص ١٣٣ بنو حفص، ويتفق الدكتور محمد عبدالعال أحمد في كتابه بنو وصول وبنو طاهر، ص ٢٦٠، مع هذه التسمية الأخيرة.
- (٢) الديبع، قرة العيون، ج٢، ص ١٥٩؛ ابن الحسين، غاية الأمان، ج٢، ص ٦٤.
- (٣) ابن الديبع، قرة العيون، ج٢، ص ١٥٩ - ١٦٠.
- (٤) السخاري، الضوء اللامع، ج١، ص ٢٩٩.
- (٥) الديبع، قرة العيون، ج٢، ص ١٦٠ - ١٦٢.



## أبي الفوارس، وموقفه من أمير مكة، وسلطان اليمن

تولى الأمير أحمد بن دريب، المعروف بأبي الفوارس، مقاليد الإمارة في منطقة جازان، أو المخلاف السليماني، بعد وفاة والده الأمير دريب ابن دله في السنة نفسها. وليس للأمير أحمد بن دريب ترجمة في المصادر التي وصلت إلى أيدينا، والتي عانيت بتراجع أهل زمانه، سوى السخاوي في كتفي فقط بذكر اسمه، وسلسلة نسبه، وبأنه صاحب جازان، وابن صبيح<sup>(١)</sup>. ولكنه، من ناحية أخرى، لا يذكر شيئاً عن حياته وعن الأحداث التي لعب دوراً فيها، وإن كان يشير إشارة مقتضبة إلى حصار الشريف محمد بن بركات (ت ٩٠٣هـ / ١٤٩٧م)، أمير مكة المكرمة، لجازان بقوله: "حاصره السيد محمد بن بركات في سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة"، كما في الحوادث<sup>(٢)</sup>. وبالرغم من أن هذه الحادثة زعمت مكانة الشريف أبي الفوارس، وهددت ملكه في منطقة جازان بالزوال، وكادت - في حينها - تقضي على مستقبله السياسي، فإنها من ناحية أخرى، كانت سبباً في شهرته في المصادر التي تناولت سيرة الشريف محمد بن بركات، وكانت البداية الحقيقية والملموسة في علاقات أشرف المخلاف السليماني بيني عمهم أشرف مكة المكرمة. وكانت العلاقات بين أشرف الإماراتين تحكمها، فيما سبق، روابط النسب والقربى، والجوار؛ إلا أنها دخلت في عهد الشريف أحمد أبي الفوارس منعطفاً خطيراً أثار حفيظة الشريف محمد بن بركات على ابن عمه الشريف

(١) الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

جازان، وقد ذكره في سفره الشريف بن بركات. <sup>(١١)</sup> ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣.  
 أفده على إيواء الشريف بن بركات. <sup>(١٢)</sup> ابن فهد. الدر الكمين، مخطوط، ورقة ١٩.  
 ومن نفسه على إمارة مكة المكرمة. <sup>(١٣)</sup> ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣.  
 لأخيه <sup>(١٤)</sup> ولم يكف أبو العوار. <sup>(١٥)</sup> ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣.  
 سهل أمر سفره إلى مفسر من طريقه سواثر لمصلحة السلطان المسمى  
 قايتباي (٩٠١ / ١٤٩٦ م). <sup>(١٦)</sup> ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣.  
 أمير جازان على إيواء القادة القضاة، وعسكرهم ممن نجاههم أمير مكة  
 والذين كانوا لا يزالون عنده، ويحفظون برعايته، على الرغم من كونه  
 يشكلون خطراً على الشريف محمد بن بركات. <sup>(١٧)</sup> ابن فهد. الحاف الوري.  
 أمراً آخر هو رغبة أمير مكة المكرمة في منقطع جازان إلى ماضي  
 نفوذه <sup>(١٨)</sup>؛ وإن كنا نسبعد ذلك، بدليل أنه لم يحدث شيء من هذا القبيل  
 بعد احتلاله لها، كما سألني أدناه. ومهما ركن من أمر، فإن هذه  
 المشاكل العالقة بين الأميرين، أغاظت الشريف محمد بن بركات، وحمله  
 على اتخاذ قراره بغزو جازان، ووضع حد لما اعتبره تحدياً له من جانب  
 أميرها، فجمع شريف مكة عسكراً كثيراً جداً، واحتفل به احتفالاً زائداً قبل  
 خروجه من مكة المكرمة <sup>(١٩)</sup>. ويقال إنه استطاع في غزوه تلك  
 زوجاته وسراويله، وجمع أهله، وخرج من مكة في ربيع الأول سنة

(١١) ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣.

(١٢) ابن فهد. الدر الكمين، مخطوط، ورقة ١٩.

(١٣) ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣.

(١٤) المغلاف السلطاني، ج. ٧، ص ٧٧٤.

(١٥) ابن فهد. الحاف الوري. ج. ٤، ص ٦١٣. الهافلي. العهد المفصل، ص ٥٣.

ذلك أن أمير حازان  
محمد بن بركات،  
في حازان مفاضها  
على وإكرامه، بل  
السلطان الملوكي  
فيه (٢١). كما أقده  
م أمير مكة منها  
الرغم من كونهم  
ويضيف العقيلي  
حازان إلى مناطق  
من هذا القبيل  
ن أمر، فإن هذه  
بركات، وحملته  
دياً له من جانب  
تتفالاً زانداً قبل  
غزوته تلك  
يع الأول سنة

١٤٧٧/٥٨٨٢. فلما وصل إلى مدينة حازان، فرض عليها حصاراً  
شهرين. وتردّت الرسل بين محمد بن بركات وأحمد بن دريس.  
ثم ينظم بينهما صلح، ووقعت بينهما وقعة عظيمة، انهزم فيها صاحب  
حازان، وقتل من أصحابه جمع غفير، وولى هارباً (٣). ويصف الديبع  
تسبب هذه الكارثة التي حلت بحازان وبأهلها بعد هروب أميرها بقوله:  
وتنهكت الحرمات، وانكشفت العورات، وجرى على نساء، صاحب حازان  
من الذل والإهانة، وكشف الحجاب مالم يكن لأحد في حساب، وانتهيت  
خزنته، وفيها من الكتب النفيسة شيء كثير، وأخذ من السلاح ما جمعه  
بوه وجده، ونهبت حازان، وأحرقت داره، وهدمت دار الخلافة، وسور البلد،  
وأصبحت حازان خاوية على عروشها (٤). أما مؤرخ مكة نجم الدين بن  
فهد، فيذكر أيضاً بشاعة هذه الكارثة التي حلت بحازان، وأنها كانت  
نازلة شنيعة عاد وبأهلها على مكة لما أصابها من قحط في  
لسنين التي تلت هذه الحادثة (٥). ولكنه يعطي معلومات  
مختلفة عما سبق ذكره حول الملابس التي سبقت المعركة، وحول حريق  
الديعة، حيث يقول: "فلما وصل حازان حاصرها أياماً يسيرة، وجاءه  
نسيخ، ودخلوا عليه بالصلح، فقال السيد محمد بن بركات: بعد أن

- (١) الديبع، بغية المستفيد، ص ١٥٥؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٧٤.
- (٢) ابن فهد، الحاف الوري، ج ٤، ص ٦١٣؛ البهكلي، العقد المفصل، ص ٥٣.
- (٣) ابن فهد، الدر الكمين، مخطوط، ورقة ١٩ب؛ الديبع، قرة العيون، ج ٢، ص ١٦٥.
- العصامي، مسط النجوم، ج ٤، ص ٢٧٧.
- (٤) بغية المستفيد، ص ١٥٥.
- (٥) الحاف الوري، ج ٤، ص ٦١٤.

جنت إلى هنا. فلأيد أن أدخل من باب، وأخرج من الباب الآخر. فامتنع صاحب جازان السيد أبو العوالي، وقال لا يمكن. وبرز للقتال، وصف عسكره للقتال، فعزه السيد محمد بن... ملاقاتهم، فعندما أراد أن يركب، وإذا بأوائل عسكره ثلاثين مع صاحب جازان، ورمى بعض العسكر ناراً في بيوتهم، وغاليتهم عسكر الداخل من البلاد والخارج - فأرسل الله ريحاً قوية حملت الشر من البلد، فأحرقها، فلما رأى ذلك عسكر صاحب جازان هربوا من البلد الثاني، ثم هرب هو وعسكره. وخلت البلد منهم، فحينئذ دخلها عسكر الشريف محمد بن بركات ونهبوها جميعها<sup>(٢١)</sup>. وعلى خلاف الدعي، فهد، فإن العصامي، كعادته، أثنى على الشريف محمد بن بركات غزوه مدينة جازان وإحراقها، وعد ذلك كما يقول: "فتحاً مبيناً أوجب مولانا الشريف محمد، ورجحانه على من سلف من {حكاه} هذا السن المبارك، وخافته القبائل، وامتلات من مهابته الصدور"<sup>(٢٢)</sup>. وعلى الرغم من فداحة هذه الهزيمة التي مني بها الأمير أحمد بن دريب، واستسلام بلده للشريف محمد بن بركات، فإن الأخير قنع بهذا الانتصار، وعاد إلى بلده بعد شهر واحد من غزوه لجازان، دون أن يفكر في امتلاكها وضمها إلى إمارته، مما ينفي أن يكون من بين أسباب غزوه لجازان، رغبته في ضم هذه الإمارة إلى مكة المكرمة، ويعزز في الوقت نفسه الرأي القائل بالأسباب الرامية إلى تأديب الأمير أحمد بن دريب لإيوانه معارضي الشريف محمد بن بركات، ومنافسيه في المطالبة

(٢١) ابن فهد، اتحاد الوري، ج٤، ص ٦١٣ - ٦١٤.

(٢٢) سبط النجوم العوالي، ج٤، ص ٢٧٧.

في سنة ١٢١١ هـ، وقد كان الأمير أحمد بن  
... من المثل كل سنة  
... أحمد بن ...، فبعد أنه عاد إلى عاصمته فور خلا  
...، فبذل أنه أهداه بعد هذه الخدنة  
...، فأنكره بما  
... إلى عمه السلطان المجاهد بعدن، فأنكره أيضا، وأعاد  
...، فبعد العفلى أن هذه الوفاة تحمل رسالة  
... عن السلطان بن لخلهم عن بقرة الأمير أحمد بن دريب خلال محنته  
... التي تعرض لها على يد الشريف محمد بن بركات، ويعتقد أيضا  
... لم تحقق أنه نتائج، مما حمل والده إلى القيام بنفسه بزيارة  
... سي طاهر الملك المنصور (ت ٨٩٤ / ١٤٨٩م) في زبيد، كما  
... ١٣، فإذا مسح ما يعتقد العقيلي، فمن الطبيعي ألا يستجيب  
... بن طاهر لأي عمل يطلبه أمير جازان في ذلك الوقت، لما سبق أن  
... من احتمال تبني والده الأمير دريب بن خالد، وربما الأمير  
... أحمد للمعارضة ضد بني طاهر. كما أن هذه الوفاة ربما لا تتعلق بقضايا  
... بن بني طاهر وأمير جازان؛ لأن ناحية حرض التي كانت مشار نزاع  
... بن رسول، وأمراء المخلاف السليماني، يبدو أنها بقيت تحت  
... جازان منذ أن استردها الأمير دريب بن خالد في أواخر عهد

أما الزيارة التي قام بها أمير جازان الشريف أحمد بن دريب للملك المنصور بن عبد الوهاب بن داود بن طاهر في ذي القعدة سنة ٨٨٦هـ / ١٤٨٢. عندما كان بمدنه زيد<sup>٢١</sup>؛ فلا شك أن لها علاقة بتحسين العلاقات بين بلديهما. وإزالة أسباب الجفوة المترتبة على مشابح علاقات البلدين بسبب ما قدمنا من النجاء بعض المعارضين لبني طاهر إلى جازان. يضاف إلى ذلك أن أبا الفوارس أحمد بن دريب ربما عزم من قبل هذه الزيارة، على عدم تكرار الأخطاء. نفسها التي عرضت بلده لغزو أمير مكة. من حيث إيواءه للمعارضين لجسرانه. وأردف هذه العزيمة بالفعل ومن باب إيداء حسن النية تجاه جيرانه، عندما نزل عليه الشيخ يوسف بن

(٢) الديبع، قرية العمون، ج ٢، ص ١٧٣.



ملك بني ظاهر برتبة وندة في مسقط رأسه في  
العنوان أحمد بن دريب: ونصرت هذه الرتبة في  
التعريض لبلاد: وضيق من برتبة بهمة في هذه البلاد  
فاستجرت لسلطان مملوكي شريف هذه البلاد في ظاهر  
الشريف محمد بن بركت برتبة أمره فيه بعد العودة إلى القاهرة  
حاران، ويقول له فيه: في حارة بعد: وإن بقية البلاد  
أحمد بن دريب: ولأنك أنت عمر من بعد هذا

ومهم بكر من أمر: في السلطان الملك المعصور استعد استعد  
كبيراً لضيفه أبي العوانر: حيث بحث في استيعاب الأمان الموسمية  
والتحف، وغير ذلك مما يلزم لإظهار أنه ملك أمام مسقط ملك حاران  
على حد ما تظن بعض المصادر على أمراء حاران (١٢) ولما بلغه  
الضيف في عسكر كثيف من الخيل والرجال إلى ظاهر مدينته وسد في  
الأتين العاشر من ذي القعدة من السنة المذكورة، خرج السلطان المقسم  
لاستقباله في موكب ترفرف عليه الأعلام، ونحوه الفرسان، وساد  
الجيش (١٣) ويصف الديبع ذلك اللقاء، وما أعد لضيافته أبي العوانر  
بقوله: ولما واجهه نزل عن فرسه، ورجل له، فكان هو السابق بذلك  
تواضعاً منه، وإكراماً لضيفه، ثم نزل، وأعنته، وحماه، ثم ركب معه.

(١) محمد عبدالعال أحمد بنو رسول، ص ٤٦٧.

(٢) بامخرمة، قلادة النحر، ج ١، ص ١١٤١؛ وانظر أيضاً محمد عبد العال أحمد بنو رسول، ص ٤٦٧.

(٣) انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ١٨٣ النعمان، العلقين الهاماني، مخطوط، ص ١٢٨.

(٤) الديبع، قرة العين، ج ٢، ص ٧٣، العقلي، المخلات السلطاني، ص ٢٧٥.



بأشهر ساعة، وتفرقا، فدخل الملك المنصور من باب السور الذي خرج منه معه، وأرسل مع الشريف طائفة من جنده، وأمراته إلى سائر حنظ سق، وقد أتى الشريف هنالك إلى العصر، ثم دخل من باب الشبارق دحولا معظما، ونعيت الخيل برحبة الدار الكبير الناصري، ودخل الشريف على بنت المنصور في الدار المذكور، فكرمته، وعظمته، وأعلى منزلته، وطلب نقصة، والعلماء، والأمراء، لحضور الضيافة، فحضرها جميعا، وكان يوم معظما، أظهر فيه الملك المنصور التواضع والبر للذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم، والقيام بواجب حقهم، جزاء الله خيرا، ثم أنزله بدار المعاصر، وأعطاه مالا جزيلا، وحبا جميلا، ولم يزل عنده مجللا محترما إلى أن طلع الملك المنصور إلى مدينة تعز يوم الاثنين السابع عشر من الشهر المذكور، وخرج الشريف المذكور لوداعه<sup>(١)</sup>.

وبعد خروج الملك المنصور إلى تعز، مكث الشريف أبو الفوارس أياما بقرية التويدزة، خارج مدينة زبيد، ثم توجه عاندا إلى بلده في فجر يوم الأحد الثالث والعشرين من شهر ذي القعدة من السنة نفسها<sup>(٢)</sup>. وهكذا نلاحظ أن هذه الزيارة ربما لم تتطرق إلى أي موضوعات تتعلق بالعلاقات بين الدولتين، خلاف ما ذكر من الاتصال بالسلطان قايتباي، وإن كانت، على أية حال، عملت على تحسينها لما أظهره الملك المنصور لضيفه أبي الفوارس أحمد من حسن الاستقبال، وكرم الضيافة، وجزيل العطاء، كما أنها فتحت الباب أمام أشرف جازان لإجراء اتصالات مباشرة مع سلاطين الماليك سنأتي إلى ذكرها في حينها. وكان لتلك الزيارة أيضا

تفتح فيها للشريف أبي  
ب مكة من العودة إلى  
سلطان قايتباي<sup>(١)</sup>  
بني ظاهر، وبعث إلى  
دة إلى الإغارة على  
(بها) على الشريف

ر استعداد  
الآلات الموسيقية  
نصفه ملك جازان،  
ولما بلغه وصول  
مدينة زبيد في يوم  
السلطان المنصور  
لفرسان، وسائر  
افة أبي الفوارس  
و السابق بذلك  
ثم ركبا معا،

العال أحمد، بنو

مخطوط، ص

٢٧٥ ص

(١) الديبع، بغية المستفيد، ص ١٦٨.

(٢) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

والطريقة التي استقبل بها أمير حازان أبعد الأثر ليس في تحسّر العازمين بين الزعيمين الطاهري، والقضي فقط، بل وفي تطوّرهما. ونعلم من مـ بـوادر هذا التطوّر أن الشيخ أحمد بن أبي الغيث بن حفط، عدو ملوك سي طاهر، وخصمهم اللدود، ألقى القبض عليه بعد تلك الزيارة بحوالي سنة في شوال سنة ٧٨٧هـ / ١٤٨٢م. بعد أن وحّد متخفياً في الزبيدة. وكان قبل ذلك قد فرّ إلى جازان، والتجأ إلى قرية أبي عريش، بالقرب من مدينة حازان العليا، عاصمة الأشراف آل قطب الدين<sup>(٢١)</sup>. فهل يمكن الربط بين تلك الزيارة، وإلقاء القبض على ابن أبي الغيث الذي يأتي بعد أقل من سنة فقط من زيارة أبي الغوائر لزبيدة؟ قد يكون ذلك ممكناً لاحتمال أن أمير جازان طلب من الشيخ أحمد بن أبي الغيث مغادرة أبي عريش، لأنه شخص غير مرغوب في بقاءه فيها. فلم يكن أمامه إلى العودة إلى بلده والبقاء فيها متخفياً حتى تمّ القبض عليه، كما أسلفنا، ومن دلائل هذا التطوّر استمرار المهاداة والمكاتبات بين أمراء منطقة جازان، وملوك بني طاهر؛ من ذلك إرسال القاضي الصدّيق بن علي الحباط، وزير أمير جازان، أبي الغوائر أحمد بن دريب، إلى السلطان المملك الظافر عامر الثاني (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) في جمادى الأولى سنة ٨٩٩هـ / ١٤٩٤م، ومعه هدية من الشريف أبي الغوائر إلى الملك الظافر، قوامها ست رؤوس من الخيول الجيدة<sup>(٢٢)</sup>. ولكن الوزير مات في الطريق بين بيت الفقيه وزبيدة، قبل وصوله إلى

(١١) ابن الديبع، بغية المستفيد، ص ١٧٠؛ قرّة العيون، ج ٢، ص ١٧٤.

(٢١) الديبع، بغية المستفيد، ص ١٧٠.

(٢٢) الديبع، بغية المستفيد، ص ٢٠٥.

الأخيرة، فعداه الملك الظافر الثاني المقسم به، فلما علم بعدم استقرار  
ملكه عليه كسيرا، لأن الكتب التي كان يحرقها على رأس السيف  
في معاد إلى سلاطين بني طاهر، كانت كفسة لتحسين العلاقات  
بينهم. بعد ذلك، قبض الملك الهدية، وأثاب مرسلها الشريف أحمد ابن  
نعمان، ملكها نوابا حملا<sup>١١</sup>، ثم تواصلت الهدايا والمراسلات بين سلاطين  
بني طاهر، وأمر المخلاف السليماني الذي ربما استمر ألبتة في دفع  
الإهداء السنوية إلى النزاهة بها سابقا لأمر مكره المكرمه، وبذلك جعل  
يحسن علاقاته مع سلاطين بني طاهر، والوفاء بالتزاماته مع أشرف ماله،  
ويعتد حمانه سلاطين المماليك له - الهدوء والاستقرار في إمارته حمى  
بوره في سنة ٩١١هـ / ١٥٠٦م<sup>(٢)</sup>.

غير أن صاحب العقيق اليماني يورد تاريخا مغايرا لما يورده الدبع  
حول وفاة أبي الغوانر، إذ يرى أنها كانت في سنة ٩١٧هـ / ١٥١١  
١٢، وأنه توفي مقتولا على يد العطاوية، وقتل معه أخوه خالد بن  
الحظم<sup>(٣)</sup>، وتبنى العقيلي هذه الرواية التي يظهر أنه ينقلها عن صاحب  
العقب اليماني<sup>(٤)</sup>، ويغلب على الظن أن الرواية الأولى هي أقرب إلى  
الصحة، لأن صاحبها الديبع الشيباني معاصر للشريف أبي الغوانر،  
وروايته دقيقة من حيث إيراد الليلة التي توفي فيها، وشهر الوفاة،

(١) الديبع، بغية المستفيد، ص ٢٠٥ - ٢٠٦.

(٢) الديبع، الفضل المزي، ص ١٩١ - ١٩٢؛ قرة العيون، ج ٢، ص ٢١.

(٣) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٤) المخلال السليماني، ج ٢، ص ٢٧٥. بذكر العقيلي أنه توفي قبل سنة ٨٩٥هـ /

١٤٩٩ - ١٥٠٠م، وفي ذلك مناقضة واضحة لروايته المشار إليها. انظر المراجيع المرفوعة

الديوان، ص ٥١ (من مقدمة الشارح)

وسنها<sup>١١</sup> بضاف إلى ذلك أن صاحب العقيق بغفل العزيز بن حمزة  
 دريب الذي تولى الإمارة بعد والده، ويستبعد من قائمة أمر  
 حازان<sup>١٢</sup>؛ على حين يذكر الديبع أن العزيز خلف والده، في منصب الإمارة  
 ويقول: وفي يوم الأحد، ثاني عشر من الشهر المذكور إجماعاً الأحرار  
 ٩١٢ هـ الشرف الشريف المهدي بن أحمد بن دريب، أخو صاحب حرس  
 الشريف العزيز بن أحمد بن دريب إلى مدينة زبيد من عند أخيه، متوجهاً  
 إلى مولانا السلطان بهدية من أخيه، من جملتها أسد صغير، ونسعة  
 رؤوس من الخيل النفيسة، فأقام بمدينة زبيد خمسة أيام، ثم توجه إلى  
 السلطان عشية السبت الثامن والعشرين من الشهر المذكور<sup>١٣</sup>، وكما  
 وجود يوسف العزيز وتقلده لمنصب الإمارة ثابت عند المؤرخ عبدالرحمن  
 بن علي الديبع الشيباني، وهو معاصر له، وربما يعرفه حق المعرفة،  
 ولعله التقى به في زيارته، المشار إليها آنفاً، إلى مدينة زبيد،  
 موطن المؤرخ المذكور<sup>١٤</sup>، فإن وجوده ثابت كذلك في شعر الجراح ابن  
 شاجر الذروي، وهو شاعر معاصر أيضاً ليوسف العزيز، ومن أوقف

١١) يذكر الديبع أن الشريف أحمد أبا الغوائر توفي في ليلة السبت العاشر من شهر شوال سنة  
 ٩١١ هـ. انظر: الفضل المزيد، ص ١٩١؛ وانظر أيضاً: بامخرمة، قلادة النهر،  
 محفوظ، ج ٢، ص ١١٩٢.

٢١) انظر: النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٢٨، ١٨١ - ٨٢.

٣١) الدبع، الفضل المزيد، ص ١٩٨؛ وانظر أيضاً للمؤلف نفسه: قرة العيون، ج ٢، ص  
 ٢١١ - ٢١٠.

١٤) المؤرخ عبدالرحمن بن علي الديبع الشيباني من أهالي مدينة زبيد، ولد بها في أول سنة  
 ٨٦٦ هـ / ١٤٦١ م، وتوفي فيها سنة ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م. انظر: العبدوسي، النور  
 الصافر، ص ٢١٢ - ٢٢١.

بعد الذي وصل إلى أدينته. على مدح أخيه المهدي محمد بن أحمد بن دريب  
الذي تولى الحكم بعد وفاة الأول في سنة ٩١٢هـ / ١٥٠٧م. ويبدو أن له  
نصيباً على الشاعر المذكور حتى أنه يقول مخاطباً أخاه المهدي من بعده  
مدح الأخير بها<sup>(٢)</sup>:

وَقَدْ بَخَلْتُ كَمَا قَاتَ الْعَزِيزُ بِهَا فَبَأْسَى لَكَ يَا مَهْدِي مُنْظَرُ

عسر أن العزيز الذي أراد أن يسير على نهج أبيه في إقامة علاقات  
مستمرة مع من بنى طاهر، بسودها الوثام، وتقوم على الاحترام وحسن الجوار  
له بعد طويلاً في حكم جازان، إذ توفي، فيما قبل، شهيداً بالمعنى بعد  
حوالي سنة من توليه الحكم، في يوم السبت التاسع والعشرين من شهر شوال  
سنة ٩١٢هـ / ١٥٠٧م، وتولى إمارة جازان بعده أخوه المهدي بن أحمد بن  
دريب بعهد من العزيز نفسه<sup>(٣)</sup>.

(١) الديبع، الفضل المزيدي، ص ٢٠٤.

(٢) انظر الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٨١، ٩. ويورد هذا الشاعر الأمير يوسف العزيز في  
مواقع أخرى من ديوانه، من ذلك قوله:

رَحِمَ اللَّهُ أَحْمَدَ بْنَ دَرِيبٍ وَسَقَى صَيْبَ الْغَمَامِ ضَرْبَهُ  
الَّذِي يَوْمَ دَفَنِهِ دُفِنَ الْجُودُ وَحُلَّتْ بِالْمَجْدِ وَالْفَضْلِ صَبْحُهُ  
وَحَذَا حَذْوَهُ الْعَزِيزُ وَلَكِنْ عَوَّقَتْهُ الْقَادِرُ الْمُسْتَبِيحُ  
ثُمَّ قَامَ الْمَهْدِيُّ أَبَدَهُ اللَّهُ فَأَحْبَبَا النَّدَا وَكَانَ مَسْبُوحُهُ

وقوله أيضاً:

وَأَنْ مَوْلَانَا الْعَزِيزُ يَوْسُفًا فَارَقَ وَهُوَ الْعِلْمُ الْفَرِيدُ  
وَعَمَ أَهْلَ الْخَافِقِينَ رَزْوَهُ وَكَدَّتِ الْأَرْضُ بِنَا قَبْدَهُ

انظر: الديوان، ص ٨٧، ١٠٠.

(٣) الديبع، الفضل المزيدي، ص ٢٠٤. يذكر العقيلي في شرحه لديوان الجراح بن شاجر، ص ٥١  
أن العزيز توفي في سنة ٩٠٥هـ / ١٤٩٩ - ١٥٠٠م، أو سنة ٩٠٦هـ / ١٥٠٠ - ١٥٠١م.  
وهذا يتناقض مما يذكره أعلاه عن تاريخ وفاة والده في سنة ٩١٧هـ / ١٥١١ - ١٢م حيث  
أعادنا إلى الوراء حوالي أحد عشر سنة.

## محمد المهدي، والتعاون مع المماليك

بعد الشريف محمد بن أحمد بن دريب، الملقب بالمهدي، من شهر أمراء، منطقة جازان لارتباط اسمه بديوان الشاعر الجراح بن شاجر الذي وضع معظمه في مدح هذا الأمير<sup>(١)</sup>، ولاتصالاته بالمماليك. ودوره في حملة القائد المملوكي الأمير حسين الكردي (ت ٩٢٣هـ / ١٥١٧م) على اليمن التي قضت على دولة بني طاهر في ربيع الآخر سنة ٩٢٣هـ ١٥١٧م. كما سيأتي بعد. وهو واسطة العقد في أمراء الأسرة القضية. ومن أشاد بجوده وكرمه غير واحد من الذين تناولوا سيرته شعراً ونثراً. فالشاعر الجراح بن شاجر يقول عنه في مقدمة ديوانه المذكور: إن الذي مدح به من هزت به الممالك الجازانية أعظافها، وأرضعته أخلافها، وطبقت مكارمه البقاع، ونطقت بمحامده الأفواه، وامتلات بشعره الأسماع، وانعقدت على سيادته الإجماع، جمال الدين المهدي بن أحمد بن دريب<sup>(٢)</sup>.

ويقول فيه شعراً: (٣)

أُبْمِنَا بِكَ بَاعِزُ الْهَدْيِ غُرُرُ      وَعَبَّشْنَا بِكَ صَفْوُ مَائِهِ كَسِرُ  
وَصَدَعْنَا بِكَ يَامَهْدِي مُنْشَعِبُ      وَكَسَرْنَا بِكَ يَامَهْدِي مُنْجَبِرُ

(١) انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٧٩ والصفحات التي بعدها.  
(٢) لم أجد مقدمة للديوان من وضع الشاعر نفسه، وما ذكر نقلاً عن العقيلي من كتابه المغلاق السليمانى، ج ١، ص ٢٧٦: وانظر أيضاً: النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ٣٦.

(٣) الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٨٠.

وحالنا بك يا مهدي حالية وحال أعبائنا يا ابن الصفي صبي

\*\*\*

حس حودنا للعافين منزعجاً وحس نصد عن سبيلهم  
بحري نضوب كد تعضى الآف وحس نصد عن سبيلهم

\*\*\*

حس نصد عن سبيلهم نصد عن سبيلهم  
وحس نصد عن سبيلهم نصد عن سبيلهم

ويقول:

إلى للذ انهدى راحت ويكوت قلاص الدخلى تهوى نرى سبيلهم  
إلى خضره نظمي غداً إلى الحب إلى الروضة لغداً إلى سبيلهم  
إلى الوهب المات الجزيل سماحة إلى من بعد كربات كد سبيلهم  
فنى تشخص الأبقار يوه ركوبه إلى سبيلهم حل في صبح سبيلهم  
وتبرز ربات الخدود لتجتلى أسرة وجه ضلع السرور من سبيلهم  
أقل عطاياها النضار مواهباً وقود العاجل من سبيلهم  
وقبل فيه على لسان الملك عامر بن عبد الوهاب الظاهر الثاني

سلطان اليمن الطاهري (٢)

أفتمت بالسحر من حسن البيان وما فى الشعر من حكمة من حكمة  
لا بعت حدي فى هزل النسيب ولا صرفت نظمي فى تنسب مخار  
بل فى قوافٍ توافي فى تجاوزها بيد الفبا فى غيبه نصير حار  
خرق مكارمه فى الخلق ظاهرة كالشمس فى الأفق لا تخفى راف  
المفرد العلم المهدي من شهدت له الأناء بصدق لغره غلال

مفرد ماله كدر  
يا مهدي متجبر

العملى من كتابه المغلال  
أمر اللطاف. محطوط. ص

(١) الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٨٢.

(٢) الجراح بن شاجر، الديوان، ص ١٧؛ النعمي، الجواهر اللطاف، محطوط، ص ١٧.

وحال يهدي حلبة وحال أعداءك من نصير  
\*\*\*

من حودن تعويش فترعة ويحر فصلك عدت سنس حفسر  
تفري الضيوف كد تعطي الألف وما نراش تفتد ما يحوي بهفسر  
\*\*\*

بفسر بسوى تفرق ما مكنت بفسر بفسر بفسر  
بفسر فانك بفسر ما لفسر فلك إلا العتق المداكى السبق بفسر  
بفسر

بفسر بفسر راحت ويكرت فلاح الدعي تهنى إلى الملك بفسر  
بفسر بفسر إلى الحب إلى التروضة العت إلى المنهل الشهد  
بفسر بفسر إلى من بعيد المكرات كما بفسر  
بفسر بفسر إلى بدر تة حل فى طالع السعد  
بفسر بفسر أسرة وجه طالع السور من بفسر  
بفسر بفسر وقوة العذيج المظومة المرد  
وبفسر بفسر على لسان الملك عامر بن عبدالوهاب الظافر الثانى.

### سلطان اليمن الطاهري: (٢)

لست بأسحر من حسن البيان وما فى الشعر من حكمة من حكمة  
لا بنت حدي فى هزل التسيب ولا صرفت نظمي فى التسيب محان  
من فى نواف توافى فى تجاوزها بيد القيانى عميد القصر جازان  
حرق مكرمة فى الخلق ظاهرة كالشمس فى الأفق لا تحتاج بزها  
نرد تعلم المهدي من شهدت له الأثناء بصدق العزم إعلان

(١) الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٨٣.

(٢) الجراح بن شاجر، الديوان، ص ١٠٧: التعمى، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١٤٧



حرف مدني رحمة من حرمه  
وهمه غلب شفق كس  
وان نصي لخصه وذي رحمت  
ورث وعز نسبه الغض سلط  
وضي سر نفرت مركب من محمد  
نمبر مكة المكرمة  
ر حرف غني فنوص ص ص  
نصوى القلا نهجل بعد انهي

\*\*\*

رحمت حارر زوادی حرص  
أمیرها المهدی من عجل أحمد  
خمس إمام وأجل غیر  
وإبر بقل قال بقول فضل  
عمی البرای بالسوال الجسر  
ومدحه من شعراء الیمن غیر واحد، منهم الشاعر محمد الهی  
نصیری لذي كـر بآئیه من صعدة مدحا، وله فیہ القصائد الطنّة.  
شهره محمسه لتي شاع تداولها بین مؤرخي المخلّاف السليمانی<sup>٢١</sup>.

مخرج من تحت الديوان، ص ١١١ - ١١٢، المسمى: الجواهر اللطاف، محضرة، م.  
١٥٩-١٥٥.

(٢١) وما جاء في تلك الخمسة ما يلي:

لم أنس أيام أبي عريش  
حيث ريشي قد نما وريشي  
حيث بهد دأغري وضو  
م ندي نومي وطاب ريشي  
لا يبعد لقصه طهرى

الفاطمي الخالدي القاضي  
القشيري غفر له  
الحصري الأزهري الفاطمي  
حدث كل الناس في المواسم  
وبعض نذكر من معد

فمن عداها إذا الفتح انتشر  
الوجه الحبل الصبيحات القدر  
فقرت الصفحات الحرة

مفردات الصفات الحرة  
ومسبقة بهوى الرؤوس والطلا

وعلى الرغم من ذلك المدح والإطبات من قبل الشعراء في السبعين  
 مهدي. ابن المؤرخين يحجمون عن تقديمه برحمة وأسمه <sup>التي</sup> <sup>لأنه</sup> <sup>لأنه</sup>  
 على مستوى المحلي والخارجي، أو حتى إفراد بيت أو حرفة سعدته  
 بها عنه أو عن أسرته في سياق تاريخي منظم. وكل ما هو مدح عنه  
 سم بين أديد من التاريخ المحلي، لا تتجاوز إيراد اسمه ضمن أمراء  
 مظفه حازان من أفراد أسرته على سبيل العد فقط. دون ذكر مدد حدة  
 هؤلاء، لأمراء، أو تواريخ وفياتهم، أو الأحداث التي حاصوها أو لعبوا  
 دور فيها. وإن كان بعضهم يتوقف قليلاً للإشادة بكرم الأمير المهدي في  
 سفر أو سطرين؛ نذكر من ذلك صاحب العقوب السامي الذي توقف بعد  
 ذكر اسمه والده مجرداً، ليقول: ثم بعده الأمير المهدي أحمد، وهو الغيرة  
 فيهم الذي يضرب بجوده المثل". (١١).

ويقول: في مكان آخر: "ثم ابنه المهدي بن أحمد، وكن مشهوراً بالكريم  
 الذي فاق به أهل زمانه، وكان أديباً فصيحاً أيضاً، مدحه أكثر  
 الشعراء". (١٢). ويقول صاحب الذهب المسبوك: ثم يوسف العزيز ثم أخوه

== من آل قطب الدين أرباب العلاء دُعِيَتْ بِأَسْمَائِهِمْ أَهْلُ الْمَلَا

أهل المعالي ورجال الخلد

لازال خفاً عليك العلم سيفك ماضٍ في النور ونعمه

فأنت لى الناس حصفاً حكمٌ ياحامي المعبد ورعتمته

لؤلؤة فوق جباه الأسد

انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٧٧: النعمان العتيق البهاني، مخطوط، ص

١٨١؛ العقبلي، المخلاف السليمانى، ج ١، ص ٢٨٩ - ٢٩٠

(١) النعمان، العتيق البهاني، مخطوط، ص ١٤٨

(٢) النعمان، العتيق البهاني، مخطوط، ص ١٨١

و علم انه حدث في حق المهدى من السلطنة بعد حمله عليه من  
الفرير السمرقندي. فلما استلمها الا اعم الى ماله. احدى. ولا عرفت  
كان وضع المنطقه في اول عهد. هل بقيت مع حده كما كان عليه حده في  
عهد حده ذرت. وولد أبي العلاء أحمد بن دريد. ان بعض حربه  
انفصل عنها. وبصيرة حمله ناحية من التي كانت ذاتها من اربع  
سلطان السمن من جهة. و امرا. منطقته حاران من جهة اخرى. وفيه  
بعض القصاصات التي قبلت في المهدى. ان المنطقه بكاملها كانت تقع  
سبطه في يداه حكمه. فالشاعر يذكر الى جانب حرض. حيران. ورحل  
والرذعه. وكلها مواقع بناحية حرض (٣).

(٣) الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٣٧، ٨٤، ٨٥، ٨٦.

في عهد أبيه وحده، وطرد الرزوم من النسي كانت تحرك الفتنة فيها. ومنهم  
من يرى أنها كانت محزنة. ويعلب على الظن أن هذه الفتنة كانت محزنة  
لأنه إذا دخل لسي طاهر فيها. بل على العكس، فإن الأمير القضي  
يروي عن الملك الظاهر الثاني، عامر بن عبد الوهاب، تطمينات بوقوفه  
على الحساد، وأنه لم ولن يستمع إلى أي وشاية من خصومه ضده، وأنه  
يؤيده في الإحراجات التي أخذها ضد قبائل العرب في ناحية حرض،  
وعبر ذلك مما سنأتي إلى ذكره بعد. وإذا كانت هناك أيد  
حارسة بحركتها، فإنها ربما كانت غير أبيدي بنى طاهر، أو أشرف مكة،  
أو حسي الزيد بن الذين يجاورون حرض من الشرق، والجنوب

ومهما يكن الأمر، فإن هذا العصيان والمواقف المتصلة به يسجلها  
لشاعر الجراح بن شاجر تسجيلاً دقيقاً في قصائد كثيرة من ديوانه؛  
وسجل كذلك الأماكن التي اندلع فيها، ونجاح المهدي في القضاء عليه،  
واستعادته سطرته التامة على المنطقة بأسرها. ومما جاء في هذه  
القصائد: (٢)

وتوقه الخث وتلك جهالة  
 فهناك تهمهم وأقصى فيهم  
 وغزاهم بجحافل وصواهل  
 ومناسل سفكت دماء عدا  
 \* \* \*

لما التقى الجحافل في حومة الوعا  
 وتنادوا هربا وفرغوا منه  
 وحررت كما حررت السلول دماؤهم  
 فوالقيا كتهب زلزال  
 \* \* \*

ولقد غدت أموالهم وهوسهم  
 وتشتتوا من بعد ذاك وأخرقت  
 ثم التفت من بعد مائال المني  
 وبني برخيان الخصب خيامه  
 وأتى البشير إليه من حرض يمن  
 وله أيضا في هزيمة الخبيثاء، وإجلالهم عن ديارهم قوله: ١٢١

وأجلوا عن منازلهم جهارا  
 وقى بمقاله قمر المعالي  
 وأخرب دار شيخ السوء عمدا  
 ونال مراده فيهم ونادى  
 ونه قبل - فذلك نفوسنا - في  
 وألقبت الدعاس في عذاب  
 غداة السبب نالك من مراح  
 وسار على الوعد إلى الداح  
 فراح مشردا أردى مراح  
 منادى النضر حي على الداح  
 بنى سبأ وأحمد أي داح  
 مهين بعد ذاك الانسراح

(١١) حيرانهم وبداحهم: حيران والبداح، الأول واد، والثاني موقع بناحية حرض، انظر البرهمة  
 لفحفي، معجم البلدان اليمنية، ص ٢١١، العفلى، المعجم الجغرافي سر  
 ٥٧

[illegible]

وكانت هذه هي الحالة في  
الوقت الذي كان فيه  
الحاكم في حالة  
منه في حالة

[illegible]

إلى القصر الملكي إلى جانب  
والقصر لاهوت الهادي  
في القصر الملكي إلى جانب

"...and I am not alone."

الحمد لله الذي جعلنا من عباده الصالحين

11 12 13 14 15 16 17 18 19 20 21 22 23 24 25 26 27 28 29 30 31 32 33 34 35 36 37 38 39 40 41 42 43 44 45 46 47 48 49 50 51 52 53 54 55 56 57 58 59 60 61 62 63 64 65 66 67 68 69 70 71 72 73 74 75 76 77 78 79 80 81 82 83 84 85 86 87 88 89 90 91 92 93 94 95 96 97 98 99 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 1019 1020 1021 1022 1023 1024 1025 1026 1027 1028 1029 1030 1031 1032 1033 1034 1035 1036 1037 1038 1039 1040 1041 1042 1043 1044 10

وكانوا كضار الحراد فادبروا  
ورحوا وعسى تسخفهم ورنسهم  
عد رائنة لفظوع تلحقو لعبه  
وأحلب أرض الخديبة منهم  
واممك أممك نعد  
بدي ناعلى القرب من ر  
وحشة للحامس  
وحلت بهم منهم نوهى من

\*\*\*

وأعظت حيران الأمن وأهله  
فد ويل من أمسى الأخير مغضبا  
هو لعبت إلا أنه عسر مقلع  
وقد بذلوا أموالهم سد  
عليه، ون سعد المظيع لمساح  
إذا أقلعت موما غرار السحر

نستنتج من هذه الأبيات المجتزأة من قصائد طويلة قبلت في لأمير المهدي، بمناصفة انتصاراته في حروبه على القبائل المناوئة له في منطقته حرض، وماجاورها - أن الأمير المهدي خاض معركة أو أكثر ضد حصونه من تلك القبائل الذين حفظت لنا هذه القصائد أسماء، بعضهم مثل الخبثاء، وبني سبأ، والدعايث، وحتى أسماء، بعض من قتل في تلك المعارك مثل الشيخ عيسى. كما حفظت أسماء المواقع التي دارت فونهم تلك المعارك مثل حرض، وحيران، والبداح، ورحبان، والخور، والدرد، والجبيلة. ومعظم تلك القبائل والمواقع معروفة بأسمائها حتى اليوم في اليمن الحديث<sup>(١)</sup>.

كما يفهم من بعض القصائد الواردة في الديوان أن أحد مشايخ تيد القبائل هرب إلى اليمن، وأن الأمير المهدي كان يخشى من عودته إلى حرض، وإثارة مشاكل جديدة للسلطة، مما اضطر الأخير إلى الإقامة زمت برحبان بترصد عودته، ومن معه، مما جعل شاعره يحثه على العودة

(١) يعرف العقلى بالمواقع والقبائل المذكورة في حواشى ديوان الجراح بن شاجر. انظر ص ٨٤ - ٨٦، ٨٨، ٩٠ - ٩٥.

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين

والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع

والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع

والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع  
والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع  
والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع  
والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع

والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع  
والله اعلم  
بما نزلنا  
وإلى الله المرجع



وحسب أسما، بعض الأناء التي دارت فيها تلك المعارك - من هذه الأحداث حلول من التاريخ الذي هو مادتنا في الكتابة، وهو روح السبع في علم السارح، ويبدو أنه لا يعرف في أي وقت وقعت تلك الأحداث، غير كونها في أيام الأمير المهدي من سنة ٩١٢ - ٩٢٥ هـ / ١٥٠٧ - ١٥١٩ م. ولكن فترة المهدي وعلاقاته الخارجية مرت بأطوار تحتها معرفة الطور الذي حدث فيه تلك المعارك، وهل كان لعلاقاته بهجرانه دور في نجاحه ضد خصومه؟

ويصعب على المرء إيجاد تاريخ محدد ودقيق لتلك المعارك، وإن كنا المأنا سابقاً إلى أن حرصاً وناحيته كانت تحت سلطة المهدي في بداية توليه الحكم سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٧ م، وربما استمرت كذلك سنة، أو أكثر قبل انقضاء قبائلها عليه. كما المأنا أن أحد شيوخها فر من المعارك، والتجأ إلى اليمن، ربما طلباً للنجدة والعون، ثم معاودة إثارة الفتنة مرة أخرى. ومن المحتمل أن هذا الشيخ هو مناع بن سبأ الذي ينعتة الديبع بصاحب حرص، ويذكر أنه قدم إلى زبيد في الثاني عشر من رمضان ٩١٥ هـ / ١٥١٠ م، عانداً من الأبواب السلطانية، ثم توفي يوم قدومه غريباً شهيداً<sup>(١١)</sup>. ولعله هو الذي عناه الشاعر بقوله:

فقد ذابت الأعراب خوفاً ورهبة  
ولم يبق إلا كلب سوء مجانب  
ومرجفه حتماً إليك لو أنه  
أجارته في الأفق النجوم الثواب

(١١) الفصل المزد. ص ٢٢٦ من المحتمل أن هذه الوفاة التي قام بها صاحب حرص هي الأخيرة، لأن السلطان الطاهري يبدو أنه سعى بالوساطة بين سبأ والأمير المهدي، وأن هذه الوساطة توصلت إلى حل يتولى بمقتضاه الأمير عز الدين، أخو المهدي، حكم حرص، وأن يكون النسخ مراع مساعداً له. ولكن الأمير المهدي ربما لم يقبل بهذا الحل. انظر: الديبع، الفضل المزد، ص ٢٢٦.

فربما ذهب مناع بن سبأ إلى الأبواب السلطانية لاستعدادها على الأمير المهدي، أو لطلب مدد يد العون والمساعدة له ضد أمير جازان، ولما لم تجد مساعيه تلك فتيلة، ولم يجد وجهها عند السلطان، عاد إلى زيد حيث وافته منبته بها<sup>(١)</sup>. فإذا صح هذا الافتراض، فإن تلك المعارك حدثت قبل سنة ٩١٥هـ / ١٥١٠م؛ فماذا عن بدايتها؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال يحسن بنا أن نتدبر هذا البيت من الشعر، من قصيدة نيلت على لسان الأمير المهدي إلى السلطان عامر بن عبدالوهاب لظاهري: (٢)

وَلَمْ أَدْعِ أَهْلَ حَيْرَانَ بِلا تَعَبٍ إِذْ أَدْخَلُوا الْقُوَّةَ الْحَمْرَاءَ حَيْرَانًا  
ويغلب على الظن أن القوة الحمراء هم فئات المالك الذين وصلت أولى طلائعهم إلى المنطقة في أوائل سنة ٩١٣هـ / ١٥٠٧م، واتخذوا من جزيرة كمران، المقابلة لبعض تلك الجهات الشامية، مقراً مؤقتاً لهم (٣).

(١) يبدو مما جاء في ديوان الشاعر الجراح بن شاجر، أن الأمير المهدي ربما كان يتوجس خيفة من أن هناك من يسعى في الكيد له عند السلطان الملك عبدالوهاب بن عامر، ومن المحتمل أن أحدهم كان مناع بن سبأ المذكور، وأن أمير جازان كان يخشى أن تجد تلك السعاية أذنًا صاغية من السلطان عامر، يتضح ذلك من القصيدة التي كتبها للآخر، ومنها:

فَكُنْ عَلَى الْحَالِ يَامَنْ لَا تَنْظِرُ لِي وَلَا تَنْطَعُ كُلُّ وَاشِرٍ لِي إِمَاعًا  
فَتَقَى السُّلْطَانُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَصْدَقِ نَيْمَةٍ، أَوْ وَشَايَةِ بِأَمِيرِ جَازَانَ، وَطَبِيبِ خَاطِرِهِ، وَضَمَانِهِ

بالبيت التالي:  
فَمَا اسْتَمَعْنَا لِمَنْ قَدْ نَمُّ أَوْ مَا نَا  
أَوْ التَّفَنُّنَا لِمَنْ قَدْ قَالَ بِهَتَانَا

انظر: ص ١٠٥، ١٠٨.

(٢) انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ١٠٤.

(٣) الديبع، الفضل المزيدي، ص ٢٠٧.

وليس من المؤكد أن أهل حرّض استعانوا بفئات المماليك تلك في نوره  
 ضد أمير منطقة جازان، أو أن الأخيرين أعانوهم بصفة رسمية ومعلنة. <sup>(١٠)</sup>  
 كان لا يستبعد أن بعض عناصرهم عملوا مع الثوار على سبيل الاستنزاف.  
 فبذا صبح هذا الافتراض مع الافتراض السابق، فبن تلك الأحداث رد  
 وقعت بين سنة ٩١٣هـ / ١٥٠٧م، وهو تاريخ أول قدومه لفئات المماليك  
 إلى المنطقة في تلك الفترة، وسنة ٩١٥هـ / ١٥١٠م، وهو تاريخ لجوء  
 الشيخ مناع بن سبأ، حاكم حرّض المحلي، إلى اليمن، ووفاته بزييد، كما  
 أسلفنا.

أما في مجال العلاقات الخارجية، فإن أمير منطقة جازان، استمر في  
 اتصالاته، ومراسلاته مع جيرانه في اليمن ومكة المكرمة؛ ففي آخر سنة  
 ٩١٤هـ / ١٥٠٩م، وصل رسول من قبله هو أحمد بن الصديق الخياط إلى  
 سلطان بنى طاهر، ومعه هدية قيمة للسلطان، فقبلها السلطان، وأتاب  
 مرسلها، أمير جازان، عليها ثواباً جزيلاً تنيف قيمته على ألف أشرفي  
 ذهباً، وأعطى رسوله ابن الخياط مائة أشرفي، بالإضافة إلى كسوات  
 عظيمة فاخرة، ثم عاد إلى بلده ماراً بزييد في أوائل السنة التالية <sup>(١١)</sup>.  
 وتضمنت مراسلات الأمير المهدي لجيرانه في اليمن ومكة المكرمة، إرسال  
 قصائد نظمت على لسانه إلى كل من الملك عامر بن عبد الوهاب  
 الظاهري، سلطان اليمن، والشريف بركات بن محمد بن بركات (ت  
 ٩٣١هـ / ١٥٢٤م)، أمير مكة المكرمة يخبرهما فيها بانتصاراته على  
 قبائل العرب المناوئة له في حرّض <sup>(١٢)</sup>. وردّ عليه الزعيمان بقصائد

(١١) الديبع، الفضل الزيد، ص ٢٢٠.

(١٢) انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٩٨ - ١٠٥ - ١٠٩ - ١١٠.

الاحد الى الحد صدقولا "عقب: خرجي عن  
(١١)

[illegible]

١٠  
 ١١  
 ١٢  
 ١٣  
 ١٤  
 ١٥  
 ١٦  
 ١٧  
 ١٨  
 ١٩  
 ٢٠  
 ٢١  
 ٢٢  
 ٢٣  
 ٢٤  
 ٢٥  
 ٢٦  
 ٢٧  
 ٢٨  
 ٢٩  
 ٣٠  
 ٣١  
 ٣٢  
 ٣٣  
 ٣٤  
 ٣٥  
 ٣٦  
 ٣٧  
 ٣٨  
 ٣٩  
 ٤٠  
 ٤١  
 ٤٢  
 ٤٣  
 ٤٤  
 ٤٥  
 ٤٦  
 ٤٧  
 ٤٨  
 ٤٩  
 ٥٠  
 ٥١  
 ٥٢  
 ٥٣  
 ٥٤  
 ٥٥  
 ٥٦  
 ٥٧  
 ٥٨  
 ٥٩  
 ٦٠  
 ٦١  
 ٦٢  
 ٦٣  
 ٦٤  
 ٦٥  
 ٦٦  
 ٦٧  
 ٦٨  
 ٦٩  
 ٧٠  
 ٧١  
 ٧٢  
 ٧٣  
 ٧٤  
 ٧٥  
 ٧٦  
 ٧٧  
 ٧٨  
 ٧٩  
 ٨٠  
 ٨١  
 ٨٢  
 ٨٣  
 ٨٤  
 ٨٥  
 ٨٦  
 ٨٧  
 ٨٨  
 ٨٩  
 ٩٠  
 ٩١  
 ٩٢  
 ٩٣  
 ٩٤  
 ٩٥  
 ٩٦  
 ٩٧  
 ٩٨  
 ٩٩  
 ١٠٠

کریمہ، ریسر  
جید ٹیوٹ

برگات  
- زنه علی  
بقصند

- (١١) انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ١٦، ١٨، ١١١، ١١٤. تصانيف دود  
الزعمين الهنلي والمكي، الفن من مطالب سلطان بني طاهر بنشراكة في بعض منحه  
المهدي من أهل حرش، بهر من اسم ملكه خدماته بوزار خساكر من قبله فاعده  
جازان ضد خصومه، انظر: المصدر، ص ١٨، ١١٣.  
(١٢) النعمان، العلقون البهائي، ص ١٥٢.  
(١٣) عندما قتل عبدالرشيد بن مهدي، ات ١٥٦٩ / ١١٧٤، الامير، فاس بن عاتق، أمير فحل  
السلطاني في سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٦، وأصل لادو، السلطان حرمانه، السحر، حو، فاس  
بن حاتم، ات ٥٦٩ / ١١٧٤، بالملحة العباسي، أو بالسلطان صلاح الدين.

سلطان الممالك ضد حارث ملك بني طاهر، وهو - كما يقول المصنف -  
عند السلطان الملك الظاهر الثاني في أعلا منزله وأحسن مكانه  
عنده من العنان والإحسان ما شهد به الإنس والجان، فلم يزل له حرم  
راقب فيه ألا ولا ذمة.

ويغلب على الظن أن من أهم أسباب الصلات أُمسح حارث  
بالسلطان المملوكي، ووثق علاقته به، والاستعانة به ضد السلطان  
الظاهر الثاني، على الرغم مما كان بينهما من علاقة وطيدة، هو خوف  
الأمير المهدي من زعيم بني طاهر نتيجة لزيادة ضغط الطاهريين على  
الجهات الشامية المتاخمة لحدود إمارته من الجنوب خلال السنوات الخمس  
الأخيرة التي أعقبت انتصارات الأمير المهدي على العرب في حرص  
وما والاها، حتى وصلت بعض طلائع القوات الطاهرية إلى مور التي يعتقد  
أنها كانت في ذلك الوقت من أعمال منطقة حازان<sup>(١)</sup>. ويتصل بهذا  
الشعور بالضغط، أن السلطان عامر بن عبد الوهاب الطاهري، اتصل به  
بعض خاصة بني سبأ، خصوم الأمير المهدي، في شوال سنة ٩١٨هـ/

الأيوبي، مما كان سبب في غزو بني أيوب لليمن في سنة ٥٦٩هـ/ ١١٧٤. واحتلالها.  
والنفا، في حكمها حتى سنة ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩. عندما توفي آخر ملوكها من بني أيوب  
وهو الملك المسعود، وانتقال الحكم منهم إلى سلاطين بني رسول على يد مؤسس الدولة  
الرسولية السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول. وقد عرضنا لذلك مبسوطاً في  
الفصل الأول من هذا الكتاب. وانظر أيضاً: الخزرجي، المسجد المسبوك، ص ١٤٧-  
١٤٨، ١٨٩: الديبع، قرة العيون، ج ١، ص ٢٧٦، ج ٢، ص ٣: ابن الحسين، غاية  
الأمان، ج ١، ص ٣٢٢، ص ٤١٨-٤٩.

(١) الديبع، الفضل المزيد، ص ٢٨٠. وانظر أيضاً: النهراني، البرق البهاني، ص ٣١.

(٢) لمعرفة ضغط القوات الطاهرية على الجهات الشامية من تهامة، إلى الجنوب من منطقة  
حرص، انظر: الديبع، قرة العيون، ص ١٩٦-٢٢١.



استجاب السلطان الأشرف قانصود الغوري لطلب أمير حازان  
إليه قوة بحرية بقيادة الأمير حسين الكردي في أواخر سنة ١٥٢١م  
١٥١٥م. فلم وصلت تلك القوة إلى حازان. بعث الأمير المهدي مع  
مجموعة من عساكره بقيادة أخيه عز الدين بن أحمد الذي عُيِّن سرور  
للقوات المهاجمة<sup>(١١)</sup>. ثم ما لبث أن اتسع نطاق التأييد للقوات المتحركة  
ضد بني طاهر. بانضمام الفقيه أبي بكر بن المقبول العقيلي التميمي  
صاحب اللحنة، وفبائل المعارضة والزيديين، بالإضافة إلى تأييد الإمام  
الزيدي شرف الدين يحيى بن شمس الدين (ت ٩٦٥هـ / ١٥٥٨م)  
ومباركته لذلك التحالف الذي قام ضد خصومه، بني طاهر<sup>(١٢)</sup>.

ومهما يكن من أمر هذا التأييد، فإن أولى المعارك وقعت بين  
الطرفين في جمادى الأولى سنة ٩٢٢هـ / ١٥١٦م، بموقع يعرف بالمرحف.  
بوادي مور، حيث كانت تتمركز العساكر الطاهرية بقيادة الشيخ عبدالمك  
ابن الملك المنصور الطاهري<sup>(١٣)</sup>. وكانت القوات المهاجمة بقيادة الأمير  
عز الدين بن أحمد، أخي أمير جازان المهدي، وبصحبه جموع القبائل

(١١) النعمي، الجواهر اللطاف، مخطوط، ص ١٥٣؛ الكبيسي، اللطائف السنية، ص  
١٣٣؛ العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٣.

(١٢) النعمان، العقيبق اليماني، مخطوط، ص ١٥٢.

(١٣) يحيى بن الحسين، غاية الأمان، ج ٢، ص ٦٤٢ - ٤٥؛ ابن لطف الله، روح الروح،  
ص ١٧ - ٢٢؛ النهروالي، البرق اليماني، ص ٢٠ - ٢١؛ الواسعي، فرجة الهموم،

ص ٢١٥؛ عبد الله الشماحي، اليمن، ص ١٣٠.

(١٤) الديبع، الفضل الزيد، ص ٢٨٠؛ ابن لطف الله، روح الروح، ص ٢٢.





ابن أحمد بن د... من آل لأمم، من ذوات تصفو للأمير المهدي حتى  
 فتحت عليه حمله حدود من الشمال، ذلك أن أشرف مكة ربي لم يعهده  
 ذلك القرب الذي... من... لما قد يشككه لأحمد  
 من تهدد لإمارة حلي الواقعة تحت نفوذ أشرف مكة المكرمة...  
 المحتمل أيضاً أن أمراء... أن الناس تعزز موقفهم العسكري بأحلافهم  
 الجدد، ربما امتنعوا عن دفع الإتاوة التي اعتادوا على دفعها لأمراء مكة  
 منذ عهد الأمير أبي العلاء أحمد بن دريب<sup>(١)</sup>، ولعل هذا ما حدا بالأمير  
 حلي، قيس بن محمد بن أحمد بن دريب الحرامى، الذي يقف شريف مكة  
 من ورانه، على شن حملة على منطقة جازان في سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م،  
 حيث حصلت مواجهة كبيرة بين أهل جازان وأهل حلي في موقع يعرف باسم  
 الغوائر، قتل فيها من الأشراف آل قطب الدين، وأشراف صبيبا عدد كبير،  
 وانتهز أمير جازان هزيمة شنيعة، وتراجع إلى وادي خلب في الجنوب،  
 وعاث أهل حلي فساداً في وادي جازان من أعلا إلى أسفل؛ ثم  
 عادوا إلى وطنهم بعد الاتفاق على هدنة حصلت بينهم، وبين أمير  
 جازان<sup>(٢)</sup>.

(١) كانت إمارة حلي الواقعة إلى الشمال من المخلال السليمانى، وإلى الجنوب من إمارة مكة،  
 تنحصر حصتها اسم إمارة مكة المكرمة منذ عهد الشريف حسن بن عجلان، ولكنها  
 ما لبثت أن صعد إلى أمراء مكة في سنة ٨٧١هـ / ١٤٦٦ - ١٤٦٧م، واحتفظ حكامها  
 بوجوه الكسور سواءت الحاد منها مع حضورهم المباشر لأشراف مكة المكرمة، انظر:  
 أحمد الريضى، ص ١١٩، حكاة حلي، علاقتهم الخارجية، ص ١١٩ - ١٢٢.

(٢) النعمان، العقيق الهماني، محطته، ص ١٥١، وانظر أيضاً: النعمي، الجواهر  
 اللطاف، محطته، ص ١٥١، الصفحات التي بعدها.

(٣) النعمان، العقيق الهماني، محطته، ص ١٥١؛ العقيلي، المخلال السليمانى،  
 ص ٢٨١، يد أن هذه العروة سقتها نخشات من جانب أمراء حلي؛ لأن النعمي  
 في كتابه الجواهر اللطاف، محطته، ص ١٥١ يذكر أن الأمير قيس (أمير حلي)  
 لا يزال من الجانب الشمالي مع على أطراف ممالك المهدي، ففتح باب المراسلة ليقطع  
 ==

ولم يسمع الأمير عز الدين بن أحمد بن دريب، أخو أمير حازن،  
وبانت لسلطنة المملوكية بزييد، عاد بعسكره إلى حازن في سنة  
مذكورة؛ ولعله جاء في البداية نجدة لأخيه من سوء ما حل به، وبإمرته  
على يد أمير حلي، قيس بن محمد الحرامي. ولكن يبدو أنه وصل إلى  
حازن بعد مفادرة الأمير قيس لها. فدبر مؤامرة على أخيه مع العسكر  
لجائزة مستغلاً تدمير بعض أفرادهم من سوء معاملة أخيه لهم. ذهب  
عندئذ لهم الأمير عز الدين من الأموال والوعود الكثيرة إن هم ساعدوه  
على التخلص من الأمير المهدي، والوصول إلى السلطنة<sup>(١)</sup>. فمالوا  
بشرهم إلى طاعة الأمير عز الدين الذي استولى على قصر المهدي، ومافيه  
من الخيل، والعبيد، والسلاح، وسائر الأمتعة. وقبض على أخيه، ومعه  
وزراؤه ورجال دولته، فأعدم بعضهم وسجن الباقين، ولبت أخوه المهدي  
أياماً في السجن، ثم مات مخنوقاً في السنة نفسها<sup>(٢)</sup>.

علاق الحرامي من ملوك مكة، وليس له دواعي المشاغلة، فقال:

مالي إذا هب النسيم القيلي مبكراً إلا وذبت كلّي

ومن المحتمل أن المهدي استطاع بسياسته تلك إيقاف تهديد أمراء بني حرام وأمراء مكة  
إلى حين. ولكن الأمر تغير بعد أن أصبح يستند إلى تأييد المالك ودعهم، وبعد أن  
أصبح شريكاً في حكم اليمن، مما كان يدعو إلى الخشية من تهديده للإمارتين معاً.

(١) النعمان، العقيلي اليمني، مخطوط، ص ١٥٢.

(٢) العقيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ١٨٣.

## عمر الدين بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم والسيدي

توفي السيد عمر الدين بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم في سنة ١٠١٩ هـ / ١٥١٩ م. على القسمة التي بين  
إيراده. وكان الأمير عمر الدين بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الملقب بالسيدي  
بوتة الحكيم. وقد ورد في التاريخ في عهد أحمد بن محمد بن أبي القاسم في  
حرصه وما جاورها. وتوفي في سنة ١٠١٩ هـ / ١٥١٩ م. في عهد أحمد بن محمد بن أبي القاسم  
عصاها في حوالي سنة ٩١٥ هـ / ١٥١٩ م. في عهد أحمد بن محمد بن أبي القاسم  
الملوك في الأسرة. على السبق. المقصود. على دولته في طاهر في  
سنة ٩٢٢ - ٩٢٣ هـ / ١٥١٦ - ١٥١٧ م. في حكمه بعد مع  
برسباي الملوك في مده برتد على ثلاث سنوات حتى عدته إلى حاران في  
سنة ٩٢٥ هـ / ١٥١٩ م. كما سبقت الإشارة إلى ذلك. وهكذا سبقت أن  
تلك الخبرات المتعددة. جعلت من الأمير عمر الدين فارس حرب وطقان.  
ورجل حكم وإدارة. وربما ورثه شينا غير قليل من النزعة إلى التسرع.  
والجراحة، والاعتداد بالنفس.

غير أن الأمير عمر الدين لم يعط الفرصة للالفت إلى شؤون إمارته  
الداخلية. وقضى فسر حكمه المفسر في مسراع مع جيرانه في إمارة  
حلي. ومن ورائهم أشرف مكة المكرمة. ثم مع حلفاء الأمن من

(١) ورد ذكر عز الدين ضمناً في الأشعار التي قلت في معانيه من مدح حبيب الأمير المهدي.  
مثال ذلك قول الشاعر

وحولك صبر وابن عمر سديد  
فربما يعني بالصبر عمر الدين بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم الملقب بالسيدي.  
المزاج بن شاعر. الدهوان. من

## عز الدين بن أحمد بين المطرقة والسندان

تولى الشريف عز الدين بن أحمد بن دريب إمارة جازان بعد القبض على أخيه المهدي في سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م، على الصورة التي سبق إيرادها. وكان الأمير عز الدين قد تفرّس في الأمور الحربية والإدارية قبل توليه الحكم؛ فقد قاد الجيوش في عهد أخيه ضد عصيان العرب في حرض، وماجاورها<sup>(١١)</sup>. وتولى حكم حرض في عهد أخيه بعد إخماة عصيانها في حوالي سنة ٩١٥هـ / ١٥٠٩م<sup>(١٢)</sup>. وشارك مع الجيوش المملوكية في الاستيلاء على اليمن والقضاء على دولة بني طاهر في سنتي ٩٢٢-٩٢٣هـ / ١٥١٦-١٥١٧م؛ واشترك في حكم زبيد مع برسبای المملوكي مدة تزيد على ثلاث سنوات حتى عودته إلى جازان في سنة ٩٢٥هـ / ١٥١٩م، كما سبق الإشارة إلى ذلك. وهكذا يتضح أن تلك الخبرات المتعددة، جعلت من الأمير عز الدين فارس حرب وطعان، ورجل حكم وإدارة، وربما ورثته شيئاً غير قليل من النزعة إلى التسرع، والجراءة، والاعتداد بالنفس.

غير أن الأمير عز الدين لم يعط الفرصة للالتفات إلى شؤون إمارته الداخلية، وقضى فترة حكمه القصيرة في صراع مع جيرانه في إمارة حلي، ومن ورائهم أشراف مكة المكرمة، ثم مع حلفاء الأُمس من

(١١) ورد ذكر عز الدين ضمناً في الأشعار التي قبلت في معارك حرض ضد خصوم الأمير المهدي. مثال ذلك قول الشاعر:

وحولك صنو وابن عم سبيدع وخل ومولى مخلص ومُصاحب  
فربما يعني بالصنو عز الدين بن أحمد بن دريب. انظر: الجراح بن شاجر، الديوان، ص ٨٩.

(١٢) انظر: الديبع، الفضل الزيد، ص ٢٢٦.

هو والده الدين أوصلهم هو وأخوه المهدي إلى حكم نيسر  
في حكم إمارة منطقة جازان، حتى بادره أمير حلي نيسر  
بالحملات الحرامية بالعداوة والبغضاء؛ ولعل ذلك يعود إلى نفوذ نيسر  
الذي أبرمت بين أخيه، وبين أمير حلي في عهد والده  
والتي ربما كان من أهم شروطها دفع الإتاوة التي كان يدفعها  
لأشراف مكة المكرمة. وقد يكون من نتيجة ذلك أن  
عز الدين على نفسه غضب الأخيرين ونقمتهم، وعرض لانهيار  
عنده عليه أمير حلي في سنة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م، حيث بنى الأخير  
حازان في موقع يسمى حضران، على بعد حوالي ثلاثة أميال  
من وادي ضمد<sup>(١)</sup>. فدارت الدائرة على أمير حلي وهرمت  
كرد نيسر هزيمة، وتراجع إلى مدينة جازان، بعد أن قتل عدة كبير من  
الذين، والأشراف، من بينهم الشريف يحيى بن أحمد بن زهير  
من أمير حازان نفسه<sup>(٢)</sup>. ولانعرف النتيجة التي توصلت إليها هذه  
الحملة، والأهداف التي حققتها، وإن كان يفترض أن أمير حلي نيسر  
دفع الإتاوة التي كان يدفعها أسلافه، بعد أن منى بهزيمة على يد  
نيسر فس حملته زوال أسباب غزوه لجازان على العودة إلى نيسر  
مستقرًا.

أما الأمير عز الدين، فإنه ماكاد يضمّد جراح الهزيمة التي منى به  
على يد الأمير قيس الحرامي، حتى تعرض لغارة أخرى قدمت عليه من

(١) الكسبي، اللطائف السنية، ص ١٤٥؛ المخلاف السليماني، ج ٢، ص ٢٦٤.  
(٢) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٥٣؛ الكسبي، اللطائف السنية، ص

زبيد، حيث استغل بها الجراكسة بعد زوال دولة المماليك في مصر على يد  
 العثمانيين سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م، ونصبوا أحد قادتهم، ويدعى الاسكندر  
 أميراً عليهم<sup>(١)</sup>. وكانت أسباب هذه الحملة واضحة، إذ إنهم قدموا إلى  
 منطقة جازان في سنة ٩٢٦هـ / ١٩٢٠م، انتقاماً لمقتل حليفهم السيد  
 الأمير المهدي الذي قدمنا أنه توفي مخنوقاً، وهو مسجون من قبل أخيه  
 الشريف عز الدين الذي غدا بعد انقلابه على أخيه، أميراً لمنطقة حوران.  
 ولما سمع الجازانيون بقدوم تلك الغارة، وأدركوا أنهم لا قبل لهم بالمواجهة،  
 خاصة وأنهم خرجوا للتو من هزيمة شنيعة - لم يكن أمامهم من فسهه  
 الأمير عز الدين نفسه، إلا مغادرة بلادهم إلى جهات نائية، وإفساح  
 الطريق للقوات الغازية لتوالي تقدمها دون مقاومة. فأشاعت تلك القوات  
 السلب والنهب في المنطقة، ودمر الجراكسة وادي جازان وأحرقوه من أعلاه  
 إلى أسفله، ثم عادوا إلى اليمن<sup>(٢)</sup>. ولما علم أهالي جازان، وكانوا  
 متعلقين برووس الجبال، بانسحاب القوات الغازية عن بلادهم، عادوا  
 إليها، وعاد معهم الأمير عز الدين الذي استقرت له الأمور في إمارته بعد  
 ذلك<sup>(٣)</sup>. وهكذا يلاحظ أن تلك القوات لم تكن تهدف إلى احتلال منطقة  
 جازان، وإسقاط الأسرة الحاكمة بها، وإنما كانت لها أهداف معلنة، وهي  
 الانتقام لخلع الأمير المهدي وقتله، وتأديب الأمير عز الدين بن أحمد بن  
 دريب الذي ذبر تلك المؤامرة ضد أخيه. ومع ذلك، فإنها لم تستطع

(١) انظر النهرواني، البرق البهاني، ص ٣٣؛ ابن نطف الله، روح الروح، ص ٢٧، ٢٩؛

الكبيسي، اللطائف السنية، ص ١٣٨.

(٢) العنسان، العقيق البهاني، مخطوط، ص ١٥٤.

(٣) الكبيسي، اللطائف السنية، ص ١٤٨؛ العقيلي، المخلاف السليمان، ص ١٠٠.

مصر فيها غير المعلنة التي ربما كانت تتمثل في السيادة.<sup>(١)</sup>  
 وسجواً على ما وقع في أيدي رجالها من الغنائم.  
 ومهمب يكن من أمر، فإن الأمير عز الدين الذي، كما كان  
 صرح كسر للرفع من شأن إمارته، وتوسيع حدودها على حساب مصر.  
 عند أطاح بأخيه المهدي - وجد نفسه، بعد ما حل به من هزات، مضطراً  
 خصيصاً بربصان به، ويضغطان عليه، أحدهما من الشمال، والآخر من  
 مصر حلي، ومن ورائه شريف مكة، والآخر من الجنوب، والآخر من  
 البحر كسة المعروفين باللوند. غير أن الخصم اللدود للأمير عز الدين، هو  
 الإسكندر، زعيم الجراكسة، مالبث أن قام عليه رجاله بالانقلاب وادد  
 لرومي بعد سنة فقط من غزوه لجازان، فتمكن قادة الانقلاب من إسقاط  
 الإسكندر، وقتله، وتنصيب كمال الرومي أميراً عليهم في سنة ٩٢٧ هـ.  
 ١٥٢١ م<sup>(٢)</sup>. فبدت بارقة أمل جديدة للأمير جازان لتحسين علاقته  
 بجراكسة في اليمن، لما قد تربطه بكمال الرومي من علاقات قديمة،  
 كسبها أثناء وجوده في زبيد عندما قدم إليها عوناً لحسين الحارثي.  
 وكذلك عندما كان مساعداً لحاكمها الجركسي برسباني<sup>(٣)</sup>. ولكن كمال  
 الرومي مالبث أن أطيح به بعد حوالي سنتين ونصف السنة من وصوله إلى  
 الحكم، وتولى الأمر مكانه رجل آخر يعرف بالإسكندر بك القرماني في  
 صفر سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٢ م<sup>(٤)</sup>. وهو أيضاً ممن تربطه علاقات

(١) الهروالي، البرق اليمني، ص ٣٥: عبدالله الشماخي، اليمن، ص ١٣٣.

(٢) المغلبي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٤.

(٣) الهروالي، البرق اليمني، ص ٣٦: عبدالله الشماخي، اليمن، ص ١٣٣.

حسنة بأمير حارس. وكان على قدامى خدمه شخصي له هذه الأوامر من  
المستقرة في مصر. ولاقتحانات مستوحاة بين نقادة الجراكسة عند  
السلطات العثمانية في مصر. فأرسلت إليهم واليًا من قبلها هو سفير  
الريس. المعروف بالرومي. قبل وصل الرئيس في اليمن. استقبله بالهذه  
الاسكندر القرماني - الطاعة. وكان نقادة الجراكسة رفضوا تسليم  
الأمر له. وأغضبوا القاصدين على قدامى الاسكندر وعلى سفير  
الريس<sup>٣١</sup>. وكان الرئيس. ثمانية ثمان في الاسكندر القرماني. وثيق الصلة  
بالشريف عز الدين. أمير حازن. من كان في اليمن أياه الأمير حسن  
الكردي - كما قدمت - فاستعان الرئيس بالأمير عز الدين. وبقيائل المهرة  
ضد الجراكسة الخارجين عن الطاعة. فوصل الأمير عز الدين إلى زبيد برا.  
ووصلت المهرة إليهم عن طريق البحر. فالتقوا بالجراكسة خارج مدينة  
زبيد. وتمكنوا من هزيمتهم وذبحهم إلى داخل المدينة. حيث تحصنوا خلف  
أسوارها. ثم طلبوا الأمان من سلمان الرئيس. فأعطاهم ما طلبوا. ودخل  
المدينة تاركًا الاسكندر والأمير عز الدين خارجها<sup>١٥١</sup>. ثم حصل خلاف بين  
عساكر سلمان الرئيس أو الرومي. وأهل جازان. فأثر أميرهم عز الدين  
الارتحال إلى بلده تجنبًا للفتنة. فتعقبه الأخيرون يريدون الشر. فكر عليهم

- (١) العقيلي، المغلاف السليمانى، ج ٢، ص ٢٨٥ - يذكر النعمان أنه خلف كمال الرومي رجل منهم يسمى علي الطويل. ولكنه لم يستمر في زعامة الجراكسة. حيث خلع في الحال، واستبدل بالاسكندر المذكور. انظر: العقيلي السليمانى، مخطوط، ص ١٥٦.
- (٢) الكسى، اللطائف السنية، ص ١٥١.
- (٣) النعمان، العقيلي السليمانى، مخطوط، ص ١٥٧.
- (٤) النهروالى، البرق السليمانى، ص ٣٩؛ النعمان، العقيلي السليمانى، مخطوط، ص ١٥٧.
- (٥) النهروالى، البرق السليمانى، ص ٣٩؛ العقيلي، المغلاف السليمانى، ج ١، ص ٢٩٨.



فقد كان حرمه من الدار بفسطاط...  
 مسطحة...  
 حذنه من راحل سمار الرن...  
 ان امر حار...  
 تقويه مكره في امره...  
 خارجها - لم تشر مساعيه تلك في شيء سوى انها فادته في حقه  
 ظلته

### محمد بن يحيى، و منافسة ابن العم

أدى مقتل الأمير عز الدين المفاجي.. خارج الوطن، إلى الاحداث  
 بين أفراد أسرة آل قطب الدين فيمن يخلفه في منصب إمارة منطقة حوران،  
 وشب النزاع بين ثلاثة من أفراد هذه الأسرة للاستئثار بهذا المنصب  
 وهؤلاء الثلاثة هم: الأمير أحمد بن محمد المهدي بن أحمد، والأمير أحمد  
 الطاهر، ولعله ابن عز الدين، أمير جازان المقتول، وابن عمهما، الأمير  
 محمد بن يحيى بن أحمد الذي قتل والد يحيى بن أحمد في سنة  
 ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م، في معركة حضران، وهو يقاتل ضد الأمير قيس  
 بن محمد الحرامي، أثناء غزوته الثانية لمنطقة جازان في عهد الأمير  
 عز الدين بن أحمد بن دريب<sup>(٢)</sup>. وهؤلاء الثلاثة كدسهم من بيت

(١) انظر: النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٥٧: الكسبي، اللطائف السنية  
 ص ١٥١: العقيلي، المخلاف السليمانى، ج١، ص ٢٨٥، ٢٩٨ - ٢٩٩  
 (٢) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٥٣

في موضوع غير  
 بحر كسبة قلقت  
 فيبها هو سلمان  
 مستقبله واليه  
 رقصوا تسلية  
 وعلى سلمان  
 وثيق الصلة  
 الأمير حسين  
 وبقبائل المهرة  
 إلى زييد برأ  
 خارج مدينة  
 فصنوا خلف  
 لبوا، ودخل  
 خلاف بين  
 عز الدين  
 بكر عليهم

مال الرومي  
 من خلق في  
 ١٥٧  
 ٢٩٨

حرسه، وقتلوا منهم نحو مائتين، وقتل من العساكر الجزائرية اثنين فقط، كان أحدهما الأمير عز الدين نفسه، وعادت العساكر الجزائرية منتصرة، ولكنها فقدت أميرها الذي قتل في السنة المذكورة انف، على يد حلفائه من رجال سلمان الرئيس، والاسكندر القرمانى<sup>(١)</sup>. وهكذا يلاحظ أن أمير جازان الذي كان يتطلع إلى علاقات حسنة مع الجراكسة تمكنه من نفوذه مركزه في إمارته، وتقويته كذلك أمام خصومه في جازان وفي خارجها - لم تثمر مساعييه تلك في شيء، سوى أنها قادت إلى حتفه بظلمه.

### محمد بن يحيى، و منافسة ابن العم

أدى مقتل الأمير عز الدين المفاجيء، خارج الوطن، إلى الاختلاف بين أفراد أسرة آل قطب الدين فيمن يخلفه في منصب إمارة منطقة جازان، وشبّ النزاع بين ثلاثة من أفراد هذه الأسرة للاستئثار بهذا المنصب. وهؤلاء الثلاثة هم: الأمير أحمد بن محمد المهدي بن أحمد، والأمير أحمد الطاهر، ولعله ابن عز الدين، أمير جازان المقتول، وابن عمهما، الأمير محمد بن يحيى بن أحمد الذي قتل والده يحيى بن أحمد في سنة ٩٢٦هـ / ١٥٢٠م، في معركة حضران، وهو يقاتل ضد الأمير قيس بن محمد الحرامي، أثناء غزوته الثانية لمنطقة جازان في عهد الأمير عز الدين بن أحمد بن دريب<sup>(٢)</sup>. وهؤلاء الثلاثة كلهم من بيت

(١) انظر: النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٥٧؛ الكسبي، اللطائف السنية، ص ١٥١؛ العقبلي، المغلاف السليمانى، ج ١، ص ٢٨٥، ٢٩٨ - ٢٩٩.

(٢) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٥٣.

الإمارة، وما فيهم أحد إلا وكان أبوه أو حده أميراً على حازان، فلهذا  
متساوون من حيث دعوى كل منهم في الحكم، وأحقننه بالإمارة، ولهم  
يختلفون في الأهلية لهذا المنصب، ويبدو أن الأمير محمد بن يحيى كان  
من أفضل منافسيه كفاً، وأكثرهم أنصاراً، وكان كما يقوله البعض  
من أهل العقل الراجح، والذكاء، المقسط، والسجاب الحسنة، والأخلاق  
العظيمة<sup>(١)</sup>، فتمكن بفضل كفاً منه وكثرة أنصاره من الوصول إلى  
كرسي الإمارة في أوائل جمادى الأولى سنة ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م.

غير أن تغلب الأمير محمد بن يحيى على منافسيه، وفورده بالإمارة  
دوهم، أثار عليه حقد ابن عمه ومنافسه الآخر الأمير أحمد بن المهدي  
الذي غادر حازان إلى زبيد طالباً اللجوء، عند أميرها سلمان الرومي  
(الريس)، ثم أخذ يوغر صدر الأخير ضد الأمير محمد بن يحيى، ويعرضه  
على غزو بلاده وانتزاعها منه<sup>(٢)</sup>، فلما أحس الأخير بكيد ابن عمه له  
وتدبيره ضده، والوشاية به عند حاكم زبيد؛ أراد أن يفشل خطته، ويحبط  
كيدته؛ فبعث بهدية من الخيل والتحف إلى الأمير سلمان، فقبل الأخير  
الهدية شاكراً، وصرف النظر عنه إلى حين<sup>(٣)</sup>، ولكن الأمير أحمد لم يتوان  
في الكيد للأمير جازان عند الأمير سلمان الرومي الذي وعده  
ظاهرياً بالنصر، ولم يجاهر بعداوة الأمير محمد بن يحيى، إذ لم تتوافر  
لديه من الأدلة ما تثبت خطورة أمير جازان عليه، وتهديده لبلاده.

(١) العماد، العقيق البهاني، مخطوط، ص ١٥٨.

(٢) العماد، المصدر نفسه، والصفحة نفسها؛ الكيسي، اللطائف السنية، ص ١٥١.

(٣) العنيلي، المخلال السلیماني، ج ١، ص ٢٨٦.

(٤) الكيسي، اللطائف السنية، ص ١٥٥.

... إلى عداوته ومحاربه<sup>(١)</sup> ...  
 جهوده في تأليب الأمير سلمان على أمير حاران محمد بن المهدي ...  
 أمير محمد السامعي ما هي إلا خدعة عاسها استعماله حتى ...  
 سعداده، وتصبح قادراً على مواحهته فاقصى الزمان ...  
 سلمان الرومي (الرس) إلى الأمير محمد بن يحيى طالب منه أن ...  
 نه حلاً ويرسلها إليه مع رسول مقوض يقض نيتها منه<sup>(٢)</sup> ...  
 من هذا الطلب معرفه نوايا الأمير محمد، ومدى إحلامه له ...  
 ظيه ولكن الأمير محمد بن يحيى اعتذر عن تحقيق طلب حاكم ...  
 نفعه الحبل في بلده<sup>(٣)</sup> ... فعاد الأمير سلمان طلبه ببعث رسول من قبله ...  
 إلى أمير حاران، وبصحبتة بعض المال من أثمان الحبل على أن يسدد ...  
 إلى الثمن عند وصولها إليه، فاحتجز الأمير محمد بن يحيى رسول حاكم ...  
 يسد لديه، ولم يوفر له ما طلب، وأقاء عنده مدة ملحوظة بالاحسان ...  
 والإهانة، والاستخفاف، ولم يأذن له في العودة إلى زبد<sup>(٤)</sup> ... بعد الحاج ...  
 من رسول صاحب زبد، أذن له الأمير محمد بالعودة إليها، دون أن يعطيه ...  
 جواباً، أو يقبض ما جاء به من مال، وقال له: "أبلغ مولانا السلام، وليس ...  
 له عندنا طاعة ولا مخالفة، ولا تطاوع عليه عذوك، وإن قصدنا، فنحن وهو ...  
 على الله<sup>(٥)</sup> ... وقيل إنه قال له: "قل لصاحبك: ليس له عندنا ...

... ان ... مهم لذلك ...  
 ... هاره، ولكنهم ...  
 ... يحيى كان ...  
 ... السامعي ...  
 ... والأخلاق ...  
 ... الموسول إلى ...  
 ... (٢) ...  
 ... عودة بالإماره ...  
 ... بن المهدي ...  
 ... سان الرومي ...  
 ... وعرضه ...  
 ... عمه له ...  
 ... ويحبط ...  
 ... الآخر ...  
 ... لم يتوان ...  
 ... وعده ...  
 ... تتوافر ...  
 ... بلاده ...

(١) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٦٤

(٢) الكسي، اللطائف السنينة، ص ١٥٦

(٣) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٦٤ ١٦٥

(٤) الكسي، اللطائف السنينة، ص ١٥٦: العنقلى، المخلاف السليمانى، ص ١٠٠

٢٨٦ - ٢٨٧

(٥) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٦٥

طاعة ولا مخالفة، فإن تركت تركته، وإن فعلت ففعلت.  
فلم يجد الرسول بن زبيد، وأتبع سلمان بن زبيد  
حازان، غضب لأخبر غضب شديد، واستدعى أحمد بن محمد بن  
موقف ابن عمه، أمير حازان، وقد أسفرت عنه اتصاله معه، فصار  
إبداً الرأي<sup>(٢)</sup>، فقال له الشريف أحمد: هذا بحق صدق مصحح  
إخلاص، ويوضح لكم سوء نواياه، والرأي أن تبادر به نفسك، ليس  
يستكمل أهيمته، ويصبح خطراً عليك بصعب تلافيه، وأرجو من لا  
له عذراً، أو تیره معه صلحاً بعد نهوضك إليه، فإنه خدعة لا سرج  
مقبلاً، ولم يتم استعدادده أن يدعن ظهراً حتى ترحل عنه نه يعود  
عليك<sup>(٣)</sup>.

تجهز سلمان للخروج من زبيد، وأقبل بعساكره إلى حازان، وأمد  
الأمير محمد بن يحيى برجاله في الثاني عشر من شهر ربيع الأول  
٩٣٤هـ / ١٥٢٧م، في موضع يسمى القرن، بالقرب من المذب، وفيه  
رحى المعركة بين الطرفين، حيث قتل الأمير محمد بن يحيى، وتفرق رجاله  
فواصل سلمان سيره إلى مدينة جازان، ونزل بها<sup>(٤)</sup>، فأعلن الأمير أحمد  
بن المهدي بن أحمد بن دريب أميراً على المنطقة خلفاً لابن عمه المقتول  
وعاد سلمان إلى زبيد منتصراً، بعد أن شرط على الأمير أحمد ملا  
وخيلاً يؤديه كل عام<sup>(٥)</sup>.

(١) الغبلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٧.

(٢) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٦٥.

(٣) الغبلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٧.

(٤) الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٥٦.

(٥) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٦٥ - ١٦٦.

## أحمد بن المهدي، وبداية ضعف الأسرة القطبية

وصل الأمير أحمد بن المهدي إلى السلطة بفضل الجراكسة الذين نزلوا ابن عمه وأعانوه على تولي الإمارة بعده، كما تقدم ذكر ذلك آنفاً. ولكنهم - في المقابل - قَبَدُوهُ بدفع مبلغ من المال والحبل إلى حكومتهم بزييد، وفوق ذلك، ربطوه بالولاء والتبعية لهم. ويقلب على نظر أن أمير جازان الجديد الذي لبث زمناً طويلاً في أغرا، الجراكسة صدقوا ابن عمه، طمعاً في الوصول إلى الحكم، لم يكن راضياً عن ذلك الربط، وريد قبل به لضرورة تحتملها عليه رغبته في انسحاب الجراكسة إلى بريد، وترك جازان وشأنها. فما كادوا يعودون إلى بلادهم، وتستقر الأمور له في إمارته، حتى سارع إلى التخلي عن ارتباطاته مع سلمان الرومي، وعن الشروط التي فرضها عليه، ورفض تبعية إمارته لزييد<sup>(١)</sup>. وليس مستغرباً أن يتنكر الأمير المهدي لحلفائه، ويتخلى عن الشروط التي فرضها عليه؛ لأن هذه الأسرة حرصت على مدى تاريخها على التمسك باستقلال إمارتهم، وعدم خضوعها لأي جهة خارجية، ولقي عدد من أمراء منطقة جازان، أو المخلاف السليماني مصارعهم في سبيل الحفاظ على استقلال إمارتهم، وبقائها بمنأى عن أي نفوذ خارجي<sup>(٢)</sup>.

(١) الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٥٦؛ العنيلي، المخلاف السليماني، ص ١٠٨.

٢٨٧ - ٢٨٨.

(٢) قتل من أجدادهم في سبيل هذا المبدأ عدد نذكر منهم: وهاس بن غانم قاتل عبد الله بن مهدي في سنة ٥٦١هـ / ١١٦٦م، والمؤيد بن قاسم بن غانم قاتل الأيوبيين في حوالي

ومهم يكن من أمر، فإن الأمير سلمان الرومي، لما بلغه خبر  
جازان بعده تسليم ما التزم به له من أموال وخمول، ورفضه الاضواء، فغضب  
إدارة زبيد، كتيبته ووسط عليه من يحل خلافتهما بالطرق السلمية  
ولكن لم تجد تلك المراسلات والوساطات فتية، سار من زبيد على  
رأس قوة عسكرية، ووصل إلى أبي عريش، بالقرب من مدينة حبر  
العلياء، عاصمة الإمارة، وبعث منها إلى الأمير أحمد بن المهدي من حبره  
ويئذره بعاقبة مخالفته، ويطلبه بالأموال التي التزم بها، ولكن الأمير  
أحمد بن المهدي كرر رفضه لمطالب سلمان الرومي، وعادت الرسل إليه دون  
أن تحقق أدنى نتيجة<sup>١٢١</sup>، فتقدم سلمان صوب مدينة جازان العليا،  
المعروفة بدرب النجاء<sup>١٢٢</sup>، ونشب القتال بين الطرفين، وبعد معارك حامية،  
قتل الأمير أحمد بن المهدي، ودخل سلمان المدينة، فنهب جميع ما فيها من  
الذخائر والأسلحة والأموال، ثم أمر بتدمير المدينة، وإحراقها، وإحراق  
جميع قرى وادي جازان من أعلاه إلى أسفله، وعاد إلى زبيد في  
السنة نفسها، أي في أواخر سنة ٩٣٤هـ / ١٥٢٨م، دون أن يولي عليها  
أحد<sup>(٣)</sup>.

وهكذا يتضح أن حقد الأمير أحمد بن المهدي، على ابن عمه الأمير

سنة ١٢١٩ هـ / ١٨٠٤ م، وقتل عدد منهم على يد الرسوليين، انظر: ابن الأهدل، علماء  
اليمن، مخطوط، ورقة ٢٧٧أ؛ بامخرمة، تاريخ ثغر عدن، ج١، ص ٣٦٦؛ ابن  
هتيم، الديوان، ص ٥٤.

(١) العقيلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ٢٨٨.

(٢) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٦٦.

(٣) النعمان، المصدر نفسه والصفحة نفسها؛ الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٥٦.

العقيلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ١٨٨.

... بن يحيى. وعده السعدون معه. والاستعداد بالفرار من جهة مصر.  
... السعدون مع تلك القوى حتى مضى معسكره.  
... أذن إلى قسبه بالسفك ندى قلبه من حبه.  
... محمد بن يحيى. وإلى جلب الخراب والدمار على بلادهم.  
... ويبدو أن قوة الصدمة التي تمت بأسرة الأسرى.  
... جعلتهم غير قادرين على تعيين أحد من رحلتهم أمير  
على منطقة جازان.

ول رأى الأمير سلمان الرومي عجز هؤلاء، عن اختيار أحدهم ليعتص  
بإمرة، ومانتج عن ذلك من فراغ سياسي في منطقة حاران، أصبح لزاماً  
على زعيم الجراكسة أن يسارع إلى سده. فترجع لديه أن يوليها أحد  
رحاله، فاختار لذلك ابن أخته مصطفى بيرو الذي وصل إلى حاران في ذي  
الحجة من السنة نفسها<sup>(١)</sup>، في أول محاولة تقوية سلطة خارجية - على  
حد علمي - بتعيين حاكم أجنبي على المخلاف السليماني  
أو منطقة جازان، منذ استقلاليته سليمان بحكم تلك  
المنطقة في أواخر القرن الرابع الهجري / آخر القرن العاشر، وأول القرن  
الحادي عشر للميلاد، كما تقدم. وعلى أية حال، فإن والي جازان الجديد،  
مصطفى بيرم، شرع منذ توليه حكم المنطقة في إصلاح ما أفسدته الحرب.  
وعمل على استتباب الأمن والنظام في البلاد، وعلى استقرار الأمور  
فيها<sup>(٢)</sup>.

الرومي، لما بلغه فرار أمير  
ول، ورفضه الانضواء تحت  
سما بالطرق السلمية<sup>(١)</sup>.  
... سار من زبيد على  
ترب من مدينة جازان  
... بن المهدي من يحذره  
تزم بها. ولكن الأمير  
عادت الرسل إليه دون  
مدينة جازان العليا.  
بعد معارك حامية،  
بجميع مافيها من  
أحراقها، وإحراق  
عاد إلى زبيد في  
ن أن يولي عليها

ابن عمه الأمير

من الأهل، علماء.  
ص ٣٦٦؛ ابن

(١) النعمان، العقيق الهماني، مخطوط، ص ١٦٦؛ الكيس، اللطائف المنية  
ص ١٥٦.  
(٢) النعمان، العقيق الهماني، مخطوط، ص ١٦٦.





## عامر بن يوسف العربي، وسقوط الأسرة العظيمة

كانت تلك الأحداث لمي بشر بعد موته في سنة ١٠٥٠ م. نصبت في مصلحه أهل منطقته حاكمًا، وأمره حاكمه به. وأنه من ناحية، إلى رحيل مصطفى سره عن مصده، وسوءه عهد به. وخاله، واسترداد ملكه بالسر، ثم قدره عليه على سنة عهد به. ومن ناحية أخرى، أباح لأهل حارة سحره من داره، وخسسه المباشرة التي لم يألفوها في درجته لاسلامى بصره، وقوة، في استقلالهم، وإلى حكم أسرهم الشرعية. ثم كذا مصطفى سره من رحل عن المنطقة حتى اجتمع أعيانها، وأهل الرزق فيه، وفرز نصبت سره عامر بن يوسف العزيز بن أحمد بن ذرير من حارة من نصبت سره عليهم<sup>(١)</sup>. وأرسلوا وفدًا لمقابلة الأمير عمر بن ذرير في كرفه في نجر بحارة جازان، وإبلاغه بقرارهم ذلك<sup>(٢)</sup>.

وافق الأمير عامر على رغبة أعيان المنطقة، وسار معهم إلى مدينة أبي عريش، ودخلت البلاد في بداية عهده في مرحلة جديدة من الاستقرار والرخاء، واستتباب الأمن والنظام. وكان نصبت مدينه في عريش نقي من بها عند مبايعته من قبل أعيان المنطقة. كسر من حيث زدها.

لما رأى الأوضاع غير مستقرة في السر، وأمره محمد بن ذرير، بوجه من به في سنة ١٠٣٦ هـ / ١٠٥٣ م. وبن على سطر كحر: أصبح به در سر عهده سر البرق الهباني، ص ٥٤ - ٥٥.

(١) الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٥٦؛ انظر ص ١٥٦ من الجوهر النافذ مخطوط، ص ٣٧.

(٢) النعمان، العقيق الهباني، مخطوط، ص ١٦٧ - ١٦٨.

حدث في زبيد ماله  
أكسة من معارضى  
للافة، على ساحل  
فانقضوا عليه،  
ن، ثم توجهوا إلى  
ستولوا على زمام  
صطفى بسيرة  
أيدي خصومه،  
الذين لم يرق  
إلى نهب وادي  
رحل عنها إلى  
بعد حوالى  
أن يتتبع  
أصبحت من  
سبيه في

عبدالله

السنية، ص

ص ١٥٦؛

سر

وكانت آخره في...  
والساحل في...  
أبي عريش، العاصمة الرسجية، للأمر...  
تاريخهم.

غير...  
في...  
وبصورة خاصة...  
بعداؤه، وبالفقه على السيف...  
المجلوبين من أقرب...  
بسبب...  
التصرف في شؤون الإمارة...  
وكثرت تعدياتهم على الأهالي الذين...  
الهوجاء، الرامية إلى الإكثار من...  
قادر على ضبطهم، وحمايتهم من...  
الأمير عامر وقوعه تحت ضغط شديد من...  
للأشيرة القطبية، ومن خلفاتهم أشرف...  
بن بركات، فاضطر إلى إعادته من الحضور مع الحراكسة في...

(١١) الغنيلي، المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٩

(٢) النعمان، العقيق البهاني، مخطوط، ص ١٦٨

(٣) الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٥٧، المصنف المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٩

(٤) النعمان، العقيق البهاني، مخطوط، ص ١٦٨، المصنف المخلاف السليماني، ج ١، ص ٢٨٩.



سار في كسبه إلى حاشه، والاسمعه...  
 من قبل أمير حلي، وحليفه، أمير...  
 ومعه في الداخل من المهندسين...  
 ضجوا من تجاوزات عبده عليهم...  
 ١٥٣١-٣٢. وقدأ إلى زيد برئاسة المهندسين...  
 مع الهدايا النفيسة، فساعد ذلك على...  
 برسه... وكان ذلك أول اتصال بين...  
 مد رحيل مصطفى بيرم عن المقلعه قبل ثلاث...

ولكن تلك الاتصالات لم ترمس أمير حلي...  
 الذي شعر بأن تلك التدابير موجهه...  
 لأحضره، فأخذ يتهياً الفرص، وبعد العده...  
 الجنوب، وبعد أن أتم استعداداته، توجه...  
 ع. ١٥٣٣-٣٤م، وواصل تقدمه...  
 مدينة أبي عريش التي انسحب منها...  
 مدينة جازان المعروفة بحصانتها...  
 الحربية (٢).

استقر الأمير قيس في أبي عريش...  
 وزحف صوب مدينة جازان العليا، حيث...

(١) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٧، العنبري، المغلال السليمان...  
 ٢٨٩ - ٢٩٠.  
 (٢) انظر: الكبسي، اللطائف السنية، ص ١٦١، العنبري، الآثار التاريخية، ص ٥٣-  
 ٥٦: المغلال السليمان، ج ١، ص ٢٩.

فما إن أصرت قيس من المدسة حتى تعرض لهجوم مدحج، من قور أم  
حازن، أحسرة على الهروب مهرباً صوب الشمال، ترك متاعه ورجله  
سب من شارد في محطته بأبي عريش<sup>١١</sup>، ونعقبه الأمير عمر بن قور  
، حمل مدسه بسن، شمالي إمارة منطقة حازن، وقتل من أهل حمى عمه  
كبيرا، وغنم منهم مغانم حمّة<sup>١٢</sup>، ثم عاد الشريف عامر إلى أبي عريش  
، استولى على المحطة التي نزل بها أمير حلى، ونهب جميع محتله بها  
من أمعة، سوى روحته التي استجارت بالنبيخ المهدي بن الهادي حكيم  
الذي أحارها، وأنزلها منزله، فلم تمتد إليها يد، حتى أوصلها إلى روحه  
بحلى، صحبة ركب الحجيج<sup>١٣</sup>، وكانت تلك الواقعة التي حدثت يوم  
أربعاء، حتى عرفت بين أهالي المنطقة بأسه ربوع بني حراء، هي أول وقعة  
ينتصر فيها أمير جازاني على أمير حلى، طوال مدة حكم الأمير قيس  
الذي تقدمت الإشارة إلى أنه غزا منطقة جازان مرتين متتاليتين في عهد  
الأمير محمد المهدي بن أحمد بن دريب، وأخيه الأمير أبي الفوارس عز الدين  
بن أحمد بن دريب، كما أن ذلك الانتصار ساعد على تعزيز موقف الأمير  
عامر بن يوسف العزيز، وعلى تقويته عسكرياً واقتصادياً لكثرة الغنائم  
التي وقعت في يده<sup>(٤)</sup>.

غدير أن تلك الهزيمة لم تفت في عضد الأمير قيس بن محمد  
الحرامي، أمير حلى، حيث أخذ منذ وصوله إلى حلى، يعدّ العدة، ويجمع

(١١) النعمان، العقيق اليماني، مخطوط، ص ١٧١ - ١٧٢.

(١٢) الكبسي، اللطائف المنية، ص ١٦١.

(١٣) النعمان، العقيق اليماني، ص ١٧٤.

(١٤) النعمان، المصدر نفسه والصفحة نفسها، الكبسي، اللطائف المنية، ص ١٦١.

عسكره متعده بالأحد يارده من مصر حارب مصره صاحب مصر حارب  
مصر بني هريمه في الجونه لسيفه ونصلى اسعد امير بني الحويه  
بمدينة متعلا علاقتهم لشخصيه راي في مصر مكره وحلف ليس  
تحت لغيره ونسب عده منه فاعنه بوني عسكر كسر... جعل  
منه عبيده لشريف عجل وبعد ان كسب الاسعد اذان... حه  
بمصر ليس ب... توفوه من عسكر حتى... ولما الذي حصل عليه من امير  
مكة المكرمة... صوب منطقة حارر في سنة ٩٤٢هـ / ١٥٣٥ - ٣٦.  
بمصر وصلوه النقا هم امير منطقة حارر لغوايه... وهرمهم بن هريمه... وفر  
بمصر قيس... والشريف عجل بعسكرهم... وطاردهم الامير عامر الى خارج  
حدود منطقة جازان... وقتل كل من وقع تحت يده من رجال القواف المهرمه...  
ويجب امتنعته وسلاحهم... وهكذا تعرض الامير قيس لهزمه  
من ثلثين على يد الامير عامر... لا عهد له به في غرواه السافه مبد  
امراء جازان... ويبدو ان المالك الأفارقة الذين اعتمد عليهم الامير عامر  
منذ وصوله إلى السلطة... لعبوا دوراً كبيراً في ترجيح كفة الأسره العظمى  
في حروبها مع بني حرام... ولما وصلت أخبار تلك الهزيمة إلى الشريف  
أي في محمد بن بركات... أمير مكة المكرمة... لم تهن عليه هريمه  
حليفه الأمير قيس بن محمد الحرامى... ولا هزيمة عساكره التي كانت  
تحت قيادة الشريف عجل... فأخذ يستعد لغزو منطقة جازان

محمد

١١) الغنيلي، المخلاف السليمانى، ج ٢، ص ٢٩١.

٢٠. الكسي، اللطائف السنية، ص ١٦١.

١٧٧ العن. العقيق البعاني. محضرة. ص

بنفسه<sup>(١)</sup> . وعند اكتمال استعداداته، عاد مكة المكرمة على قواته في سنة ٩٥٣هـ - ١٥٣٦ - ٣٧. منه حثا إلى مطلقه حـ وبصحبته الأمير قيس بن محمد الخراساني فلما وصلها استدعى أبي نعيم أهل الفضل والعلم وأعيان البلاد، وأرسلهم إلى الأمير عامر بن محمد العزيز بدعوه إلى ترك الفتنة، وحقق الدم، وطلب العفو عما سلكه من المخالفة والدخول في طاعته، والالتزام بما يؤديه إليه كل سنة، ولو كان قليلاً، ووعدته مقابل ذلك بالعفو والصلح، وإحلال سبيله، والعودة هو وعساكره من حيث أتوا دون قتال<sup>(٢)</sup>.

امتنع الأمير عامر عن تلبية مطلب أبي نعيم، فوقع القتال بينهما أياماً، ثم انهزم الأمير عامر، وزحفت قوات الشريف أبي نعيم، والأمير قيس إلى مدينة جازان العليا، فخربتها، وسوت بيوتها بالأرض، وهدمت قلعتها الشهيرة المعروفة بالثرث<sup>(٣)</sup>. وعاد أبو نعيم، ومن معه إلى مدينة أبي عريش ظافراً، فأقام بها بقية تلك السنة، ومعظم التي تليها، ثم غادرها عائداً إلى مكة المكرمة بعد أن ترك بها حاكماً من قبله<sup>(٤)</sup>.

أما الأمير عامر، فإنه خرج بعد تلك الهزيمة هائماً على وجهه، فأقام أول الأمر بالحفار، بين الحرث والغارضة، ثم توجه إلى زبيد طالباً النصر من حاكمها الجركسي الناجدة أحمد، فلم يجد عنده وجهاً، ولم

(١) العنلي، المخلاف السليماني، ج١، ص ٢٩١

(٢) النعمان، العقيق البماني، مخطوط، ص ١٧٩.

(٣) ابن هشيم، الديوان، ص ٢٠ من تعليقات الشارح: الجراح بن شاعر، الديوان، ص ٣٣: البهكلي، العقد المفصل، ص ٥٣: العنلي، الآثار التاريخية، ص ٤٩.

(٤) النهروالي، البرق البماني، ص ٨٨: النعمان، العقيق البماني، مخطوط، ص ١٧٩ - ١٨٠.



بمنه. فأقام عنده إلى نهاية سنة ٩٤٣هـ / ١٥٣٧م. ثم  
 من عصره الدخول أحمد، بوجه إلى الإمام الزيدى. شرف الدين يحيى  
 من سنن الدين. فعليه الإمام بالأكراه. وأعه عليه. ووعد حير<sup>٢</sup> له  
 من به الأمير عز الدين من شرف الدين بصعدة. وطلب منه  
 من مع الأمير عامر عسكرياً. وعدداً وعدة لمساعدته في استرداد  
 من منطقة حاران. فأقام الأمير بصعدة شهراً في صافه عز الدين من  
 من شرف الدين حتى جهز له عسكرياً قوياً مسلحاً بالبنادق وعمره.  
 وجعل على رأسه القائد بن. قاسم بن عامر الفليحي. والتسح اس  
 خيرة<sup>٣</sup>. وكان من حسن الصدق أن ذلك الجيش وصل إلى حاران بعد  
 معدرة الشريف أبي غنى لها. ولم يتمكن حاكمها من قبله من الدفاع  
 عن. بل إنه غادرها بمجرد سماعه بقرب وصول الحملة<sup>(٤)</sup>. فلم يجد  
 للأمير عامر، والقوات التي معه صعوبة في دخول مدينة حاران في رجب  
 سنة ٩٤٤هـ / ١٥٣٧م<sup>(٥)</sup>. ووجد أمير منطقة جازان ترحيباً من أهلها  
 وإقبالاً شديداً على تأييده من عامة الناس باعتباره أميرهم الشرعى.

المكرمة على رأس  
 منطقة حاران.  
 استدعى أبو غنى  
 عامر بن يوسف  
 وعما سلف منه  
 به كل سنة. ولو  
 بيله. والعودة هو

القتال بينهما  
 غنى. والأمير  
 لأرض. وهدمت  
 به إلى مدينة  
 تليها. ثم  
 له<sup>(٦)</sup>.

وجهه. فأقام  
 طالباً النصر  
 وجهها. ولم

١. نكسي. اللطائف المنية. ص ١٦٢.
٢. النعمان. العقيق اليماني. مخطوط. ص ١٧٩.
٣. النعمان. العقيق اليماني. مخطوط. ص ١٨٠. هذا الخبر المتصل في استعانة أمير  
 عمر بالإمام الزيدى بنفرد به مؤرخو المخلاف السليماني الذين يجمعون من حقه حتى  
 على أن سقوط الأسرة القطبية ته على يد أبي غنى. ولم أجد لذلك المصدر لم يصل  
 إلى يدي. من المصادر المكية والمصادر الزيدية المعاصرة
- (٤) العقيلي. المخلاف السليماني. ج١. ص ٢٩٢.
- (٥) النعمان. العقيق اليماني. مخطوط. ص ١٨٠. العقيلي. المخلاف السليماني. ص

الدويان. ص  
 ص ٤٩  
 ط. ص ١٧٩



مستقلة لكل أسرة من تلك الأسر، أو لكل فترة من تلك الفترات كل على

بحلص م سبق إلى أن الأسرة القطبية هي فرع آخر من الأنساب  
نعموه، استسبوا إلى جدهم الأقرب الشريف قطب الدين، والد مؤسس هذه  
الأسرة، الأمير خالد بن قطب الدين الذي ربما كان من أبرز الأشراف  
نسبائهم في زمانه، ناهيك عن قرابته القريبة لأخر الأمراء، القواء من  
حسب النسب، والمصاهرة، بجانب طموحه إلى حكم المخلاف السلطاني،  
ومحافظه على وحدته، واستقلاله. وقد برهن على ذلك بأن كانت أولى  
مهامه استيلاءه على مدينة حرض وناحياتها مما جلب عليه غضب السلطان  
الناصر الرسولي الذي غزا بلاد الأمير خالد، واقتاده أسيراً إلى زبيد، وكاد  
أن يهدد ملكه بالزوال. غير أن هذه السياسة الرامية إلى إعادة توحيد  
المخلاف، ما لبثت أن حصدت ثمارها ابنه الأمير دريب بن خالد الذي  
استنطاع، بما أوتي من شجاعة ودهاء، أن يفرض نفوذه على حرض، وأن

١١) يعود أول اتصال بين منطقة جازان، وآل سعود إلى عهد الدولة السعودية الأولى عندما قل  
الشريف حمود بن محمد الخيراتي المعروف بأبي مسمار، الدخول في دعوة الشيخ محمد بن  
عبد الوهاب، والتبعية لآل سعود في سنة ١٢١٧هـ / ١٨٠٢م. وكان الشريف حمود ملك  
مستقلاً بالمنطقة، وامتدت رقعة مملكته لتشمل اللحية، والحديدة، وزبيد، وجس، والاعمال  
التابعة لهذه المدن. واعترف به إمام اليمن في ذلك الوقت، المتوكل على الله، ملك على  
البلاد التي تحت يده. وكان ذلك الاعتراف بإطلاع القاضي محمد بن علي الشوكري  
المعروف بقرينه من السلطة في اليمن، والذي يذكر أيضاً أن انضم الشريف حمود إلى  
صاحب نجد استمر إلى سنة ١٢٢٩هـ / ١٨١٤م. أي عندما تراجع حمود آل سعود عن  
الحجاز وعسير وجازان نتيجة لغزوات محمد علي باشا. صاحب مصر، للجزيرة العربية،  
انظر: الشوكاني، البدر الطالع، ج ١، ص ٢٤٠ - ٢٤١؛ وانظر أيضاً: الهكلي، نفع  
العهد، ص ١٤٢ والصفحات التي بعدها.

بعيد وحده لخلاف إلى سابق عهده. ولم يشعر من الأمس إلى  
دعاه للمعارضة له حصة في نفس. ما يقتضيه بها جعل ما  
يستعملون عن محروقة لتفكير في العودة إلى الاستسلام. على حرس  
مرة أخرى إلى اليمن. ولكن هذه السياسة لقائه على سحبح مع  
الحسين. أوقع ابنه أحمد بن دريب في مأزق مع شريف مكة المكرمة  
سنة ١٢٥٠ هـ أن ينسى أمير حازان لمعارضين لحكمه. الأمر الذي حثه عليه  
حازان. وتدمرها. وإحرقها. ونهب ما فيها من الأموال وحرائق السلاح  
فعاد أميرها إلى مراجعة سياسته تلك. وسعى إلى مدح حصور من السود  
مع بني طاهر في اليمن. وسلاطين المماليك في مصر. وورث تلك السياسة  
الواقعية لابنه محمد المهدي الذي شهدت المنطقة في عهده عصيان  
حرض. واستطاع أن يخمد ذلك العصيان بفضل سياسته المهادنة لبني  
طاهر في اليمن. وللأشراف في مكة المكرمة. غير أنه ما كاد يقضى على  
عصيان حرض وناحيتها حتى استعان بالمماليك ضد بني طاهر. مما كان  
سبباً في إسقاط الدولة الطاهرية بزييد وتعز في سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧.  
والقبول به شريكاً في حكم اليمن.

ولكن تلك الأحداث التي جرت على الساحتين الجازانية والبغدية  
أقلق شريف مكة المكرمة وحليفه أمير حلي. وأثارت شكوكهما حول نوايا  
الأمير المهدي وحلفائه الجدد تجاه بلادهما؛ فشن أمير حلي. بدعم من أمير  
مكة. هجوماً استباقياً على منطقة جازان. حيث تمكن من هزيمة أميره  
محمد المهدي. ونهب بلاده. وإضعافه. والحد من خطورته عليهما. غير  
أن تلك الهزيمة. التي حلت بالمهدي. لم تعجب أخوه عز الدين بن  
أحمد بن دريب الذي كان يحكم زييد بالاشتراك مع الأمراء  
الجزاكسة. فعاد إلى جازان. وأقصى أخاه المهدي عن حكمها. ونصب

بمعه أمرا عليها ولكنه ما كاد يهتأ بكرسى الإمارة، ويهيئ نفسه للنار  
 بهزيمة أحبه على يد أمير حلي، حتى بادره الأخير بغزو بلاده، وهزيمته شر  
 هزيمة. ثم يعرّض الأمير عز الدين لغزو آخر من الجراكسة الذين كانوا حلفاء  
 رومس، عندما رفض بدورهم أن يكون تابعاً لهم، أو أن يمكنهم من السيل  
 من استقلال بلاده الذي حافظ عليه أجداده على مدى القرون. فدفع ثمن  
 رفضه ذلك، بأن بذل نفسه رخيصة في سبيل هذا المبدأ الذي كلفه فقدان  
 حربه على أيديهم، مثلما كلف اثنين من خلفائه فقدان حياتهما أيضاً.  
 وهما: الأمير محمد بن يحيى بن أحمد بن دريب، والأمير أحمد ابن محمد  
 النهدي اللذان قتلوا كذلك على أيدي الجراكسة دفاعاً عن بلادهما، وحفاظاً  
 على استقلالها. فالت الأمور بعد ذلك في منطقة جازان إلى آخر أمراء  
 هذه الأسرة، الأمير عامر بن يوسف العزيز الذي تمكن بفضل سياسته  
 الرامية إلى الإكثار من اقتناء الممالك الأفارقة، إلى التمكن لنفسه في  
 حكم منطقة جازان، وإلى صدّ الحملات التي تعرضت لها بلاده من قبل  
 أمير حلي بن يعقوب، ولو أنه لم يستطع الوقوف أمام عساكر الشريف أبي  
 نفي، حاكم مكة المكرمة الذي تمكن من هزيمته، والقضاء نهائياً على حكم  
 أسرة آل قطب الدين بمنطقة جازان، وضمّ بلاده إلى إمارة مكة المكرمة.

## المصادر والمراجع

أولاً: العربية  
ثانياً: غير العربية

## أولاً: العربية

إبراهيم بن أحمد المقحفى.

- معجم البلدان اليمنية، الضعة الثانية، صنعاء، دار

الحكمة، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

ابن الأثير، أبو الكرم محمد بن محمد بن عبد الكرى الشيبانى.

- الكامل فى التاريخ، ط٢، بيروت، دار الكتاب

العربى، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

أحمد حسين شرف الدين.

- اليمن عبر التاريخ، ط٣، الرياض، مطابع البادية.

١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

أحمد بن عمر الزيلعى.

- بنو حرام، حكام حلى، وعلاقاتهم الخارجية، مجلة

كلية الآداب، جامعة الملك سعود، مج ١٥، عدد ١،

الرياض، عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

- «حاكم السرين (راجع بن قتادة) ودوره فى العلاقات

المصرية اليمنية فى مكة»، مجلة العصور، مج ١،

ج ١، لندن، دار المريخ، ١٩٨٦م / ١٤٠٦هـ.

- مكة وعلاقاتها الخارجية، الرياض، عمادة شؤون

المكتبات، جامعة الرياض، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- «المواقع الإسلامية المندثرة فى وادى حلى»، حوليات

- كلية الآداب، الحولية (٧)، الرسالة ٣٩، الكويت.

- جامعة الكويت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- نظام المشاركة في الحكم لدى أشرف مكة، مجلة الدارة، السنة الرابعة عشرة، العدد الثالث، الرياض، دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.
  - إدريس، عماد الدين.
  - عيون الأخبار، نصوص مختارة نشرت ملاحق في كسر الصليحيون والحركة الفاطمية، ص ١٥٨.
  - إسماعيل قريان.
  - السلطان الخطاب، حياته وشعره، القاهرة، ١٩٨٠.
  - الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين.
  - كتاب الأغاني، القاهرة، دار الفكر، د.ت.
  - الأكوع، إسماعيل بن علي.
  - البلدان اليمنية عند باقوت، الكويت، خليفه الجغرافية الكويتية، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
  - أمين الريحاني.
  - ملوك العرب، ط ١، بيروت، المؤسسة العربية للدراس والنشر، ١٩٨٠م.
  - أمينة بيطار.
  - موقف أمراء العرب بالشام والعراق من الفاطميين، دمشق وبيروت، دار دمشق، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ابن الأهدل، حسين بن عبدالرحمن بن محمد.

- علماء اليمن، مخطوط، المتحف البريطاني، رقم

١٣٤٥.



أ.ي. ونسك.

- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، لندن،  
مكتبة بريل، ١٩٣٦م.

أمن فؤاد السيد

مصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي.  
القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي ثلاث النسخة،  
١٩٧٤م.

بامخرمة، أبو محمد عبدالله الطيب.

- تاريخ ثغر عدن، لندن، ١٩٣٦م.

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مخطوط  
مصور، دار الكتب بالقاهرة، رقم ١٦٧، تاريخ.

البكري، عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي.

- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع،

تحقيق مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، د.ت.

البلادي، عاتق بن غيث.

- بين مكة واليمن، رحلات ومشاهدات، ط ١، مكة

المكرمة، دار مكة للطباعة والنشر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

البهكلي، عبدالرحمن بن أحمد.

- نفع العود في سيرة دولة الشريف حمود، تحقيق

محمد أحمد العقيلي، دار الملك عبدالعزيز، الرياض،

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م. البهكلي، علي بن عبدالرحمن.

- العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة

الشريف أحمد بن غالب، تحقيق محمد بن أحمد

العقيلي، جدة، مطابع دار البلاد، د.ت.

ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف.

- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، تحقيق

محمد جمال الدين عز الدين ١٤٠٠ هـ. عالم الكتب  
١٩٤١ هـ / ١٩٩٠ م

النهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، تحقيق  
يوسف نجاتي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ١٣٧٥ هـ  
١٩٥٦ م

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١٢  
القاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة  
والطباعة والنشر، ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م؛ ج ١٣-١٩  
قاهرة، نهضة مصر العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٢  
١٩٧٢ م

نسيجر، وفرد

رحته في بهامة وعسر وحال الحذر، ترجمة أحمد بن  
عمر الزيلعي، مجلة الدارة، السنة ١٤، العدد ١،  
الرياض، دار الملك عبدالعزيز ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م

الجراح بن شاجر الذروي.

- ديوان الجراح بن شاجر الذروي، دراسة وتحليل محمد  
أحمد العقيلي، لائحة الأولى، مضامير الرياض، ١٣٨٥ هـ  
١٩٦٥ م

الجزيري، عبدالقادر بن محمد.

- درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة  
المكرمة، القاهرة، المطبعة السلفية، ١٣٨٤ هـ.

الجندي، أبو عبدالله به، الدين محمد بن يوسف بن يعقوب.

- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد بن  
علي الأكوع، الطبعة الأولى، صنعاء، وزارة الإعلام  
والثقافة، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م و ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م

الأمير بدر الدين البامبي.

السفوف الفلاني نضمن في أحسن فنون مصر

ہائیمن کلنر رکن سر ۱۹۱۰ء

در معانی خود در هر یک از اینها

الإصابة في تمييز الصحابة - عدد ١٠٠ - مصر

مطبعة السعادة، د.ت.

حیره ابو محمد غفری بن احمد بن سلیمان بن اسیر

جمهرة أنساب العرب. من كتب

العلمية، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٣.

حسن ابراهيم حسن

- تاريخ الدولة الفاطمية -

النهضة، ١٩٥٨م.

حسين بن عبدالله العمري.

- مصادر التراث اليمني في النسخ المخطوطة

مشق. در اخذ نظر عنبر و سر و سر

١٩٨٠ / ١٤٠١

بن الحسين، يحيى بن الحسين بن الحسن بن محمد

غاية الأمانى في أخبار الفطر البهاني محمدر

سعيد عبد الفتاح بن خور ومحمد مصطفى

القاهرة، دار الكتاب العربي، ١٩٨٤.

• 1978 / 21388

ابن حوقل، أبو القاسم النصيبی

أبو القاسم النصيبى  
- صورة الأرض، الطبعة الثانية، شرح وكرم مر.

1975

الخزرجي، أبو الحسن علي بن الحسن الأنصاري

بيو الحسن على بن الحسن الأنصاري  
العسجد المسبوك فيمن ولي اليمن من الملوك

ط ٢٠٠٠، صنعاء، وزارة الإعلام والثقافة، ١٤٠٩هـ /

١٩٨١م.

المقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن  
محفوظ، مكتبة الجامع الكبير لعمره عسفا، ر.

٣٣٨.

العقود اللؤلؤية، في تاريخ الدولة الرسولية  
تخلو محمد بن علي، القاهرة، مطبعة الهلال  
بالفجالة، ١٣٣٢هـ / ١٩١٤م.

ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد.

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، دار الكسار  
الليثاني، ١٩٦٠ - ١٩٦٨م.

دحلان، أحمد زيني.

أمراء البلد الحرام، سروب، الدار المحددة، د.ت.

أبو دهيل، وهب بن زمعة بن أسيد الجمحي.

- ديوان أبي دهيل الجمحي، تحقيق عبدالعظيم عبد  
المحسن، النجف الأشرف، مطبعة الفضا، ١٩٧٢م.

الديبع، عبدالرحمن بن علي بن محمد.

- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق

عبدالله الحبشي، مركز الدراسات والبحوث اليمني،

صنعاء، ١٩٧٩م.

- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق محمد بن

علي الأكوغ، القاهرة، المطبعة السلفية ومكتبتها،

١٣٧٤هـ.

- الفضل الزيد على بغية المستفيد في أخبار

زبيد، تحقيق محمد عيسى صالحية، الطبعة الأولى،

الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.



- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير.
- تاريخ الأمم والملوك. تحتوى محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار سويدان، د.ت.
- الطبري، محي الدين عبد القادر.
- الأرج المسكي في التاريخ المكي. مخطوطة مقصورة بمكتبة جامعة الملك سعود، رقم ٢٢٢ (تاريخ).
- عاكش، الحسن بن عبدالله بن عبدالعزيز.
- الديباج الحسرواني بذكر المخلاف السليماني. مخطوط. جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.
- الذهب المسبوك في ذكر من تولى المخلاف السليماني من الملوك، مخطوط، جامعة الملك سعود، مجموعة العقيلي.
- العمري، أبو زكريا يحيى بن أبي بكر بن محمد الحرزي.
- غريبال الزمان في وفيات الأعيان، تحقيق محمد نأحي زعبي العمر، دمشق، دار الخير، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
- عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع.
- اليمن في صدر الإسلام، الطبعة الأولى، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.
- عبدالله الثور.
- هذه هي اليمن، ط٢، بيروت، دار العودة، ١٩٧٩م.
- عبدالله الشماحي.
- اليمن الإنسان والحضارة، القاهرة، الدار الحديثة للطباعة والنشر، د.ت.

، والمجيد، تاج الدين عبد الباقي اليماني.

تاريخ اليمن، المسمى بهجة الزمن في تاريخ

اليمن، لمحمّد مصطفى حجازي، سروت، دار العودة،

صنعاء، دار الكلمة، دون تاريخ.

المرضى، حسين بن أحمد.

بلوغ المرام في شرح مسك المصنوع فيمن تولى

ملك اليمن من ملك وإمام، تحقيق الأب استاس

ماري الكرمل، مطبعة البرتيري، القاهرة، ١٩٣٩م.

المرضى، محمد بن علي مسفر.

الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في اليمن في

العصر الأموي، حدة، ط١، دار المدني، ١٤٠٥هـ/

١٩٨٥م.

العشر، محمد أبو الفرج.

النقود العربية الإسلامية المحفوظة في متحف

قطر الوطني، قطر، وزارة الإعلام، ١٤٠٤هـ/

١٩٨٤م.

العقداوي، عبد الملك بن حسين.

سقط النجوم العوالي في أنباء الأوائل

والتوالي، القاهرة، المطبعة السلفية، دون تاريخ.

العقداوي، محمد بن أحمد.

الأثار التاريخية في منطقة جازان، الرياض، دار

السامة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان،

مكة المكرمة، نادي مكة الثقافي، ١٤٠٠هـ.

تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي،

الرياض، مطابع الرياض، ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٨م.

محرم محمد زمری، شاعر المصنف، دراسة

والمجلد. ط ١. مطابع الرياض. ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

مورثہ نسلیہ ہجرت : ۱۹۵۷ء : ۱۹۵۸ء : ۱۹۵۹ء : ۱۹۶۰ء

الأصناف. بيروت ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.

مجمع الحرم من البلاد السعودية مدونة حرم

مجلس شورای عالی

١٩٦٩ / ١٣٨٩

عماد الدين إدریس الحمزي

كثر الأخبار في معرفة السير والأخبار. محفوظ.

مكتبة المتحف البريطاني، رقم ٤٥٨١.

## عمارة بن علي اليمني

تاريخ اليمن، المسمى المفيد في أخبار صنعاء.

وزید بخشو محمد بن علی از کوخ. ط ۳. صنف ۱۱.

مذكرة تسمية المصنف : ١٩٨٥ م

العمرى، ابن فضل الله،

ممالك الأبصار في ممالك الأمصار، القسم الخاص

باليمن، تحقيق أيمن فؤاد السيد، القاهرة، دار

الاعتصام، ١٩٧٤م.

ابن عنبه، أحمد بن علي الداودي الحسني

عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، بيروت.

منشورات دار مكتبة الحياة، دون تاريخ.

العبدوسي، محي الدين عبد القادر بن شيخ عبد الله .

تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر.

مركز الطبع وتاريخه والناشر غير معروفة.

العيني، بدر الدين محمود بن أحمد .

- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، مخطوط.



المكتبة السلিমانيّة، رقم ٢٣١٧ (اسطنبول).

عبدالله.

- إعادة الأناام بذكر أخبار بلد الله الحرام. محمد.

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة، مكتبة الحرم، محمد.

نصيف، (جدة).

د. تقي الدين محمد بن أحمد المكي

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام. محمد عمر عبد

السلام تدمري، بيروت، دار الكتب العربي، ٥/١٤هـ/

١٩٨٥م.

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الجزء الأول.

تحقيق محمد حامد النفي: الأجزاء ٢ و ٧ تحقيق

فؤاد سبيل: الجزء الثامن، تحقيق محمود محمد

الطناحي، الطبعة الثانية، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

- المقنع من أخبار الملوك والخلفاء وولاية مكة

الشرفاء، تحقيق د. محمد التونجي، ط ١، دار الملاح

للطباعة والنشر، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

فؤاد حمزة.

- قلب جزيرة العرب، ط ٢، الرياض، مكتبة الناصر

الحديثة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

ابن فهد، عبدالعزيز بن نجم الدين عمر.

- بلوغ القرى بذيل إتحاف الوري بأخبار أم

القرى، مخطوطة مصورة بجامعة الملك سعود، رقم

١/٧٣.

ابن فهد، نجم الدين عمر بن فهد بن محمد.

- إتحاف الوري بأخبار أم القرى، ج ١، ٣، تحقيق

له محمد شبيب مكي . حرر  
تراث الإسلام، مكة المكرمة، بدون تاريخ حد.  
تحقيق عبد الكريم علي . ٨ ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ .  
الذو الكمين بذيل العقد الثمين في تاريخ سيد  
الأمين، محاضرة مصر، ١٩٩٠ هـ .  
١٩٩٠ .

ترجمه ابو محمد عبد الله بن مسلم الكوفي  
الشعر والشعراء، تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة  
١٩٦٦ .

ابن القلاسي، أبو يعلى حمزة .

ذيل تاريخ دمشق، بيروت، ١٩٠٨ .

القلقشندي، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي .

- صبح الأعشى في صناعة الأنشاء، القاهرة، دار  
الكتب، ١٩١٠م - ١٩٢٠م .

نكبي، بدر الدين محمد بن إسماعيل بن محمد الحسن .

- اللطائف السنية في أخبار الممالك البينية،  
القاهرة، مطبعة السعادة، د.ت .

ابن لطف الله، صارم الدين عيسى .

- رَوْحُ الرُّوحِ فيما جرى بعد المائة التاسعة من  
الفق والفق، دمشق، دار الفكر، ١٩٨١م .

ماجد، عبد المنعم .

- السجلات المستنصرية، القاهرة، دار الفكر العربي،  
١٩٥٤م .

ابن المجاور، جمال الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب .

- تاريخ المستبصر، تحقيق لوفجرين، لندن، بريل،  
١٩٥١م .

محمد حاسن إبراهيم عريشي.

- أبو عريش، الرياض، مؤسسة العامة لبحوث الحبيب،  
١٤٠٩هـ / ١٩٨٩م.

محمد أمين صالح.

- تاريخ اليمن الإسلامي في القرون الثلاثة الأولى  
للهمجرة (عصر الولاة)، الطبعة الأولى، القاهرة،  
مطبعة الكيلاني، ١٩٧٥م.

- "دولة الخوارج في اليمن، بنو مهدي بن زيد"، المجلة  
التاريخية المصرية، عدد ٢٥، ١٩٧٨.

محمد عبدالعال أحمد.

- الأيوبيون في اليمن، الإسكندرية، الهيئة المصرية  
العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية  
في عهدهما، الإسكندرية، الهيئة المصرية العامة  
للكتاب، فرع الإسكندرية، ١٩٨٠.

- إحياء الخلافة العباسية، القاهرة، مركز الدلتا  
للطباعة، ١٩٨٧م.

المقدس، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد.

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، الطبعة  
الثانية، لندن، بريل، ١٩٠٦م.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي.

- اتعاظ الخنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء.

جزء ١، تحقيق جمال الدين الشيبال، وحز، (٢-٢)

تحقيق محمد حلمي محمد أحمد، القاهرة، المجلس

الأعلى للشؤون الإسلامية، ١٩٦٧-١٩٧٣م.

- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق مصطفى

في البحث العلمي وإحياء

كرامة، بدون تاريخ؛ جزء،

١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.

مبين في تاريخ البلد

أمعة الملك سعود، رقم

محمد شاكر، القاهرة،

دار، القاهرة، دار

الحسني.

للمالك اليمنية.

التاسعة من

١٩٨٠م.

الفكر العربي.

لندن، بريل.

ريادة وسعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، لجنة التأليف  
، لترجمة والنشر، دار الكتب، ١٩٥٧-١٩٧٣.

نكت الآتية، شرح من يوسف بن رسول.

طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، تحقيق

سرسين، دمشق، مطبعة الترقى، ١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م.

النعمان، عبدالله بن علي الشقيري

العقيق اليماني في حوادث ووفيات المغلار

السليمان، محظوظ، جامعة محمد سعود، محمودة

العقيلي.

النعمي، محمد بن حيدر

الجواهر اللطاف المتوجة بهامات الأشراف من سكان

صبيبا والمغلاف، محظوظ، جامعة الملك سعود، محمودة

العقيلي.

النهروالي، قطب الدين المكي.

البرق اليماني في الفتح العثماني، تحقيق حمد خدر،

الرياض، دار اليمامة، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.

الواسعي، عبدالواسع بن يحيى اليماني.

تاريخ اليمن المسمى فرجة الهموم والحزن في حوادث

وتاريخ اليمن، الطبعة الثالثة، صنعاء، الدار اليمنية للنشر

والتوزيع، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم.

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق الدكتور

محمد جمال الدين الشيبال، القاهرة، دار الكتب، ١٩٥٣م.

١٩٦٠م.

الوزير المغربي، الحسين بن علي بن الحسين.

أدب الخواص في المختار من بلاغات قبائل العرب

وأخبارها وأنسابها وأهملها. تحقيق محمد حسن.

لرياض. النادي الأدبي في الرياض. ١٤١٤هـ - ١٩٩٨م.

لوصابي. وجيه الدين الحبشي.

تاريخ وصاب الاعتبار في السوابغ. لآل. تحقيق

عبد الله محمد الحبشي. ط ١، صنعاء. مركز الدراسات

والبحوث اليمني. ١٩٧٩م.

ابن هتميل. القاسم بن علي.

- ديوان الشاعر ابن هتميل. تحقيق محمد أحمد

العقيلي. القاهرة. دار الكتب المصرية. ١٣٨١هـ.

١٩٦١م.

الهمداني. الحسن بن أحمد بن يعقوب.

- الإكليل. ج ٢. تحقيق محمد بن علي الأكوغ. الدرد.

مطبعة السنة المحمدية. ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧.

- كتاب الجوهرتين التمينتين المائعتين من الصفراء.

والبيضاء. تحقيق كريستوفر تول. أسالا. ١٩٦٨.

- صفة جزيرة العرب. تحقيق محمد بن علي الأكوغ.

الرياض. دار البعثة. ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤.

الهمداني. حسين بن فيض الله.

- الصليحيون والحركة الفاطمية باليمن. القاهرة.

مكتبة مصر. ١٩٥٥م.

بقوت. شهاب الدين أبو عبدالله الحموي.

- معجم البلدان. بيروت. دار صادر. دار بيروت.

د. ت.

المعقوبي. أحمد بن أبي يعقوب.

- البلدان. لبنان. ١٨٩١م.

شور. القاهرة. لجنة التأليف

١٩٧٣ - ١٩٧٤م.

ساب. تحقيق ك.

١٣٦٩هـ / ١٩٤٩م.

ت. ووليات المغلال

لك سعود. مجموعة

الأشراف من مكان

لك سعود. مجموعة

تحقيق حمد الجاسر.

المزني في حوادث

دار اليمنية للنشر

عقيق الدكتور

الكتب. ١٩٥٣

مائل العرب

الم

## ثانياً: غير العربية

1. *The Northern Song Dynasty (960-1127)*  
The Northern Song Dynasty was a period of great cultural and intellectual achievement in China. It was during this time that the printing press was invented, and the first printed books were produced. The Northern Song also saw the rise of the Neo-Confucianist movement, which sought to reconcile Confucianism with Buddhist and Daoist ideas.
2. *The Southern Song Dynasty (1127-1279)*  
The Southern Song Dynasty was a period of continued cultural and intellectual achievement in China. It was during this time that the printing press was further developed, and the first printed books were produced. The Southern Song also saw the rise of the Neo-Confucianist movement, which sought to reconcile Confucianism with Buddhist and Daoist ideas.
3. *The Yuan Dynasty (1279-1368)*  
The Yuan Dynasty was a period of great cultural and intellectual achievement in China. It was during this time that the printing press was further developed, and the first printed books were produced. The Yuan Dynasty also saw the rise of the Neo-Confucianist movement, which sought to reconcile Confucianism with Buddhist and Daoist ideas.

## مكتبا عمر العربيه

Smith G.R.

*The Ayyubids and Early Rasulids in the Yemen 1170-1260*, Arabica, Vol. 25, no. 1, 1978, pp. 1-10.  
Trust, London, 1978.

Montiel, Richard L.

"The Genealogy of the Hasanid Sharifs of Makkah," *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 105, no. 1, 1985, pp. 1-10.  
College of Arts, King Saud University, Riyadh, University of Chicago Press, 1985.

Al-Zuhairi, Ahmad Umar;

"The Southern Area of the Amirate of Makkah (12th-13th Centuries), its History, Archaeology and Epigraphy," *Journal of the American Oriental Society*, Vol. 103, no. 1, 1983, pp. 1-10.  
Durham University, 1983.

## الملاحق

- الخريطة. وحقول الأسماء والأسماء الخاصة
- خريطة رقم (١) موقع منطقة داران من
- المملكة العربية السعودية
- خريطة رقم (٢) منطقة داران الحالية
- خريطة رقم (٣) المخطاف السليماني
- (منطقة داران) في بعض
- قمرات الدراسة
- جدول رقم (١) سلسلة نسب الأشراف
- السليماني
- جدول رقم (٢) أسر الأشراف السليماني
- بالمخطاف السليماني
- جدول رقم (٣) الأمراء العوام المعروفون
- بالشطوط
- جدول رقم (٤) بنو وهاس (أصحاب
- باعة)
- جدول رقم (٥) العاسميون (أصحاب
- بيش)
- جدول رقم (٦) الدويون (أصحاب
- صبا)
- جدول رقم (٧) الأسرة العظيمة

Smith G.R.  
The Ayyūbi  
Trust, Lond

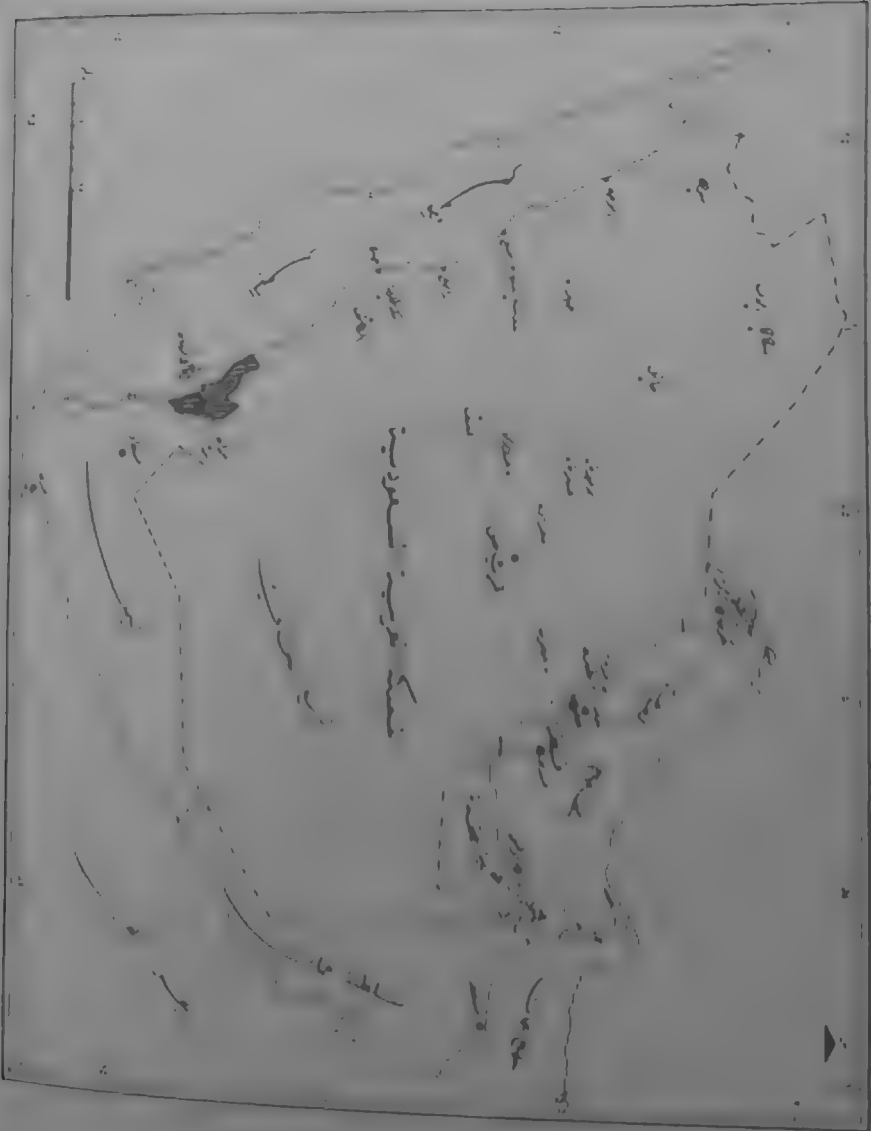
Mortel, R.  
"The Gene  
College of  
ics, 1985.

Al-Zaila'i  
"The Sou  
Centuries  
Durham U



خريطة رقم (١)

خريطة رقم ١ موقف منطقة جازان من المملكة العربية السعودية



خريطة رقم (٢)

# خريطة رقم ٢ منطقة جازان الحالية



(۲) ۱۰۰, ۱۰۰, ۱۰۰, ۱۰۰



## 2



## جدول رقم (٢)

أسر الأشراف السليمانيين بالمحلاف السليمانى أو منطقة جازان

علي بن أبي طالب

الحسن السبط

الحسن المكي

عبدالله المحض

موسى الجون

عبدالله الشيخ الصالح

سليمان داود

أبو القاتك عبدالله

عبدالرحمن

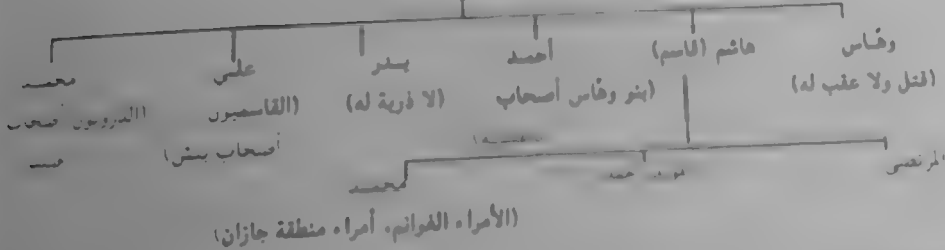
الطيب داود

وقاس

حمزة

يحيى

أبو القاتك غانم



(الأمراء القوائم، أمراء منطقة جازان)

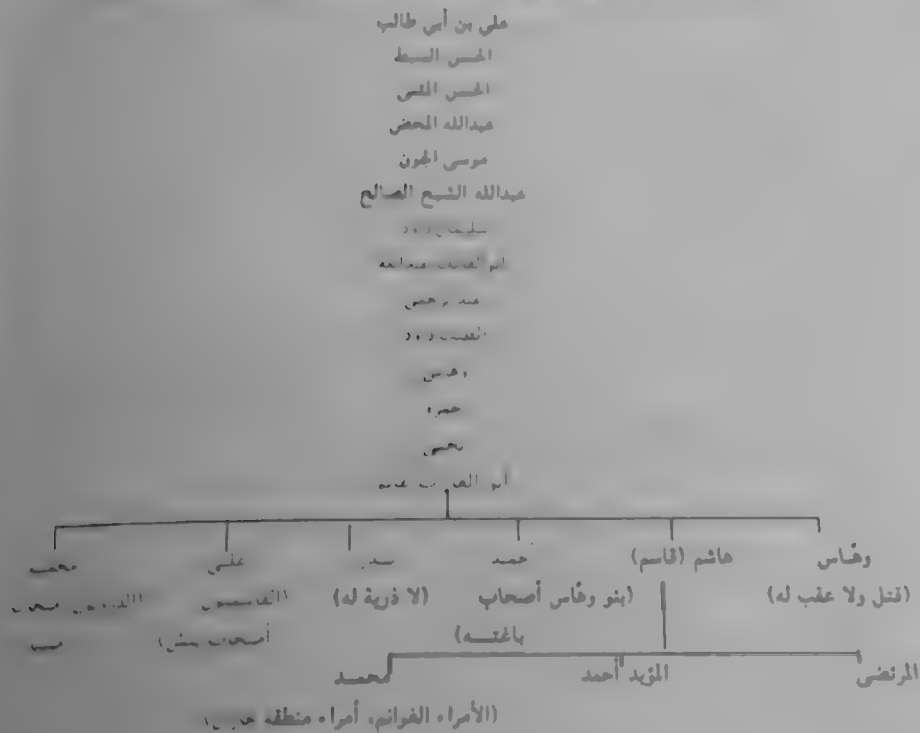
(١) عثرت في هذه المنطقة من بعد هذه طرفة الأصحاب للملك الأشرف. من ١٨ - ١١١. وذلك في  
سنة ١١١٠. أسير المسلمون إلى القاهرة. غانم بن يحيى بن حمزة. أما من هوو ذلك من الأسماء. فمأخوذة من عمدة

الطالب لابن عتبة. ص ٩٩ - ١٠٢.

(٢) في عمدة الطالب لابن عتبة. ص ٩٩ - ١٠٢. نسخة هذا الاسم فاسه بدلاً من هاشم. ومثل ذلك في السبط  
لأن جازان. من ١١٦. المسجد للحري. من ١٤٧ - ١٤٨.

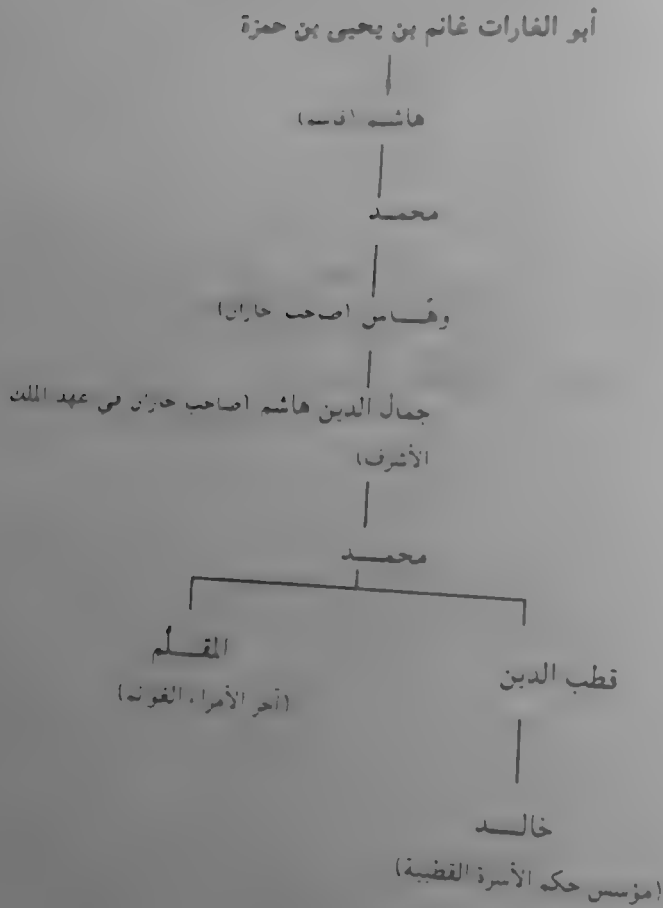


أمير الأشراف السلجوقيين بالمحلاف السلجوقيين، اه. مخطوطة ح. ١٠٠٠



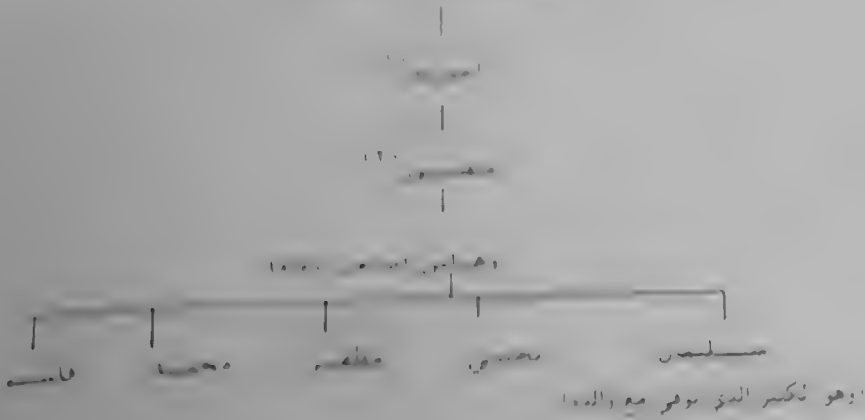
- 258

الأمراء الغوانم المعروفون بالشطوط  
(أمراء منطقة جازان)



بنو وهاس  
(اصحابه واهله)

أبو القاراء حامد بن يحيى بن حمزة



(١) و (٢) أحمد ومنصور لم يرذا عند ابن عمه. انظر عمدة الطالب، ص ٢ ١

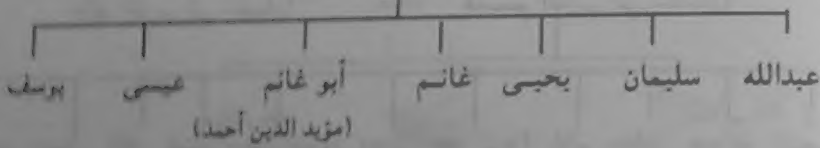
جدول رقم (٥)

القاسميون  
(أصحاب بيت)

أبو الغارات غانم بن يحيى بن حمزة

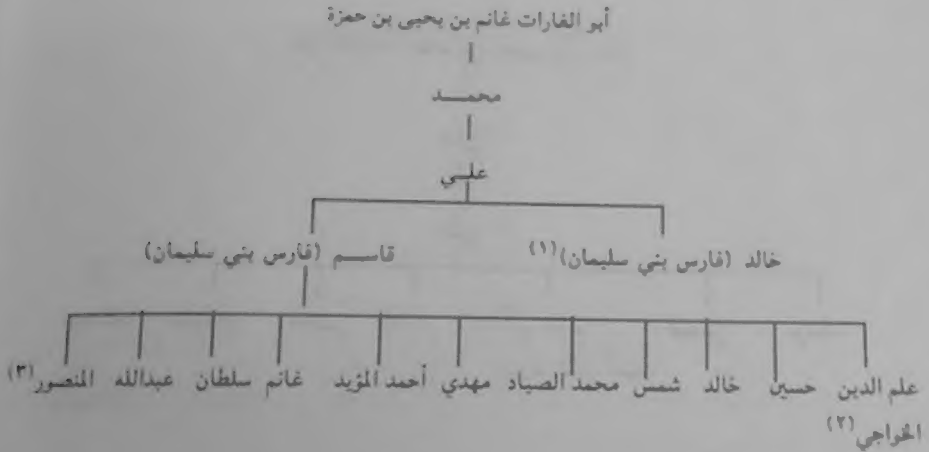
علي

علي



جدول رقم (٦)

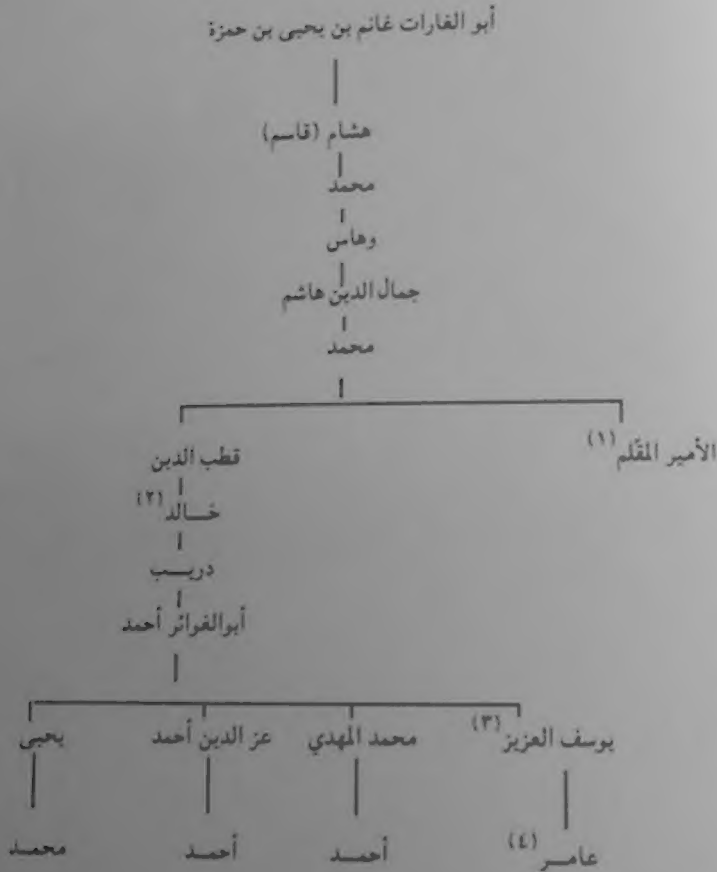
الذريون  
(أصحاب صيا)



(١)، (٢)، (٣) زيادة من ديوان الشاعر قاسم بن هتيم، انظر: ص ٤٢-٤٤، ٤٩، ٦٥، ٧٤، ٨٧-٨٨

جدول رقم (٧)

## الأسرة القطبية



(١) آخر الأمراء الفوائم المعروفين بالشطوط، ومنه انتقلت الإمارة إلى الأمير خالد بن قطب الدين.

(٢) مؤسس حكم الأسرة القطبية بمنطقة جازان.

(٣) يسقطه صاحب العقيق اليماني من بين حكام هذه الأسرة.

(٤) آخر الأمراء آل قطب الدين.

**Political Conditions & Foreign Relations  
of the Jázán Region  
(al-Mikhláf al-Sulaymání)  
in  
The Islamic Middle Period**

by  
*Ahmar 'Umar al - Zayla'i*  
*King Saud University*

Riyadh  
1413 / 1992